

قررت وزارة المعارف العمومية تدرّس هذا الكتاب بمدارس البنات

# الفنّاءة والبَيْت

المسيرة ج . س . دوبرك

بقلم

انطون بك الحميل

يطلب هذا الكتاب من ملتزم طبعه ونشره

بنيامين تري

صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

« حقوق الطبع والنقل محفوظة »

( الطبعة السابعة )

١٩٢٥ م = ١٣٤٣ هـ

مطبعة المعارف بشارع الفخار بمصر

زینب حبیری

قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدارس البنات

# الفنّاءة والبیت

للمسيرة ج. س. دوبروك

بقلم

انطونیه بك الجمیل

يطلب هذا الكتاب من ملزم طبعه ونشره

بمكتبتي

صاحب طبعة المعارف ومكتبته بمصر

« حقوق الطبع والنقل محفوظة »

( الطبعة السابعة )

١٩٢٥ م = ١٣٤٣ هـ

مطبعة المعارف بساح الفخار بمصر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تفضلُ أستاذنا الأكبرَ حضرة صاحب السعادة اسماعيل باشا صبري فأرسلَ إلينا «  
بعد اطلاعه على هذا الكتاب ، بالرسالة الآتية :

صديقي العزيز أنطون الجميل

قرأتُ كتابك « الفناء والبيت » وها أنا اكتب اليك والطرب آخذٌ  
مضى كلٌّ مأخذ . وكيف لا أطربُ وقد شاهدت فيه من أساليب الكتابة  
وحسن الإنشاء ما لم يتفق قبلك لكاتب ينقلُ من لغةٍ أجنبية الى لغتنا  
العربية موضوعاتٍ تتعلقُ بحياتنا العمرانية وترتبطُ بنهضتنا العلمية . لذلك  
افتحتُ خطابي بقولي « قرأتُ كتابك » . لأن من ترجم كما ترجمتَ  
حقيقٌ أن يشارك المؤلفَ في فضله ، وأن يشاطره في فخره . فاذا قيل  
لأولها « أجدت ! » قيل للثاني « أجدتَ وأحسنْتَ ! »

نحن في حاجةٍ قصوى الى تعليم أبنائنا وبناتنا . بل إن حاجتنا الى تعليم  
بناتنا أشدُّ ، لأن بنتَ اليوم أمُّ الغد ، وحضن الأمِّ في نظر العاقل مدرسة  
أولية يتلقى فيها الطفلُ الموادَّ الأولى لغذاء جسمه وعقله ، ولأنَّ النساء  
نصفُ مجموع الأمة ، وهيهات أن ينهضَ مجموعُ نصفه أشلَّ ، وعبثاً يحاول

الارتقاء اذا لم يُعالَج بالعلم شلُّ ذلك النصف - وهو كناية عن أمهاتنا  
وأخواتنا وزوجاتنا وبناتنا - واذا لم تنوَل التربية الصحيحة ، بجانب العلم ،  
تهذيبه وتكميله

إنَّ كتاب « الفتاة والبيت » يفي بتلك الحاجة ، ويسدُّ ذلك الفراغ  
الذي نشأه في كتبنا المدرسية . لذلك أقدم اليك ، أيها الصديق العزيز ،  
أحسن عبارات التهئة ، وأهدى مثلها الى السيدة الفاضلة التي عرفت أن  
تبسط واجبات الفتاة وربة المنزل على أجمل منوال وأوفى أسلوب .  
والله أسأل أن ينفع بناتنا بهذا السفر النافع ، وأن يحفظك مثلاً يتخرج  
عليه قومٌ يشرفون لغتنا كما شرفتها اليوم . والسلام عليك وعلى كل من  
يحذو حذوك كاتباً ومترجماً

اسماعيل صبري



ونشرت جريدة « الأهرام » الغراء الكتاب المفتوح الآتي  
لحضرة الكاتب المشهور صاحب الامضاء :

حضرة صديقي الكاتب الفاضل أنطون الجميل

أهديتُ الى كتابك « الفتاة والبيت » فأهديتهُ الى ابنتي ، لأنه مكتوبٌ  
لها ولأترابها من الفتيات الناشئات ؛ وربما كانت وكن أقدرَ مني ومن الرجال  
جميعاً على فهم مزيته ، وتقدير منزلته ؛ فلما قرأتهُ عادتُ اليّ تقول إنني  
لم أُهدِ اليها فع حياتي خيراً من هذا الكتاب

سأحمها الله ! فقد كان فيما أهديتُ اليها كتاب « النظرات » فقد فضّلتُهُ  
حتى على كتاب أيها . ولكن ما لها وللنظرات وأمثالها من كتب الكليات  
العامة والخيالات السائرة ؛ فهي فتاةٌ على باب المستقبل يهْمُها أن تعرف  
أسلوبَ الحياة المنظمة التي لا تستطيع فتاةٌ في هذا العصر أن تعيشَ بدونها  
والتي عجز أبواها عن أن يرشداها إليها ، لأنهما بقيّةٌ من بقايا العصر  
الماضي : عصر المصادفات والاتفاقات ، ولا يزال عصرُهما لاصقاً بهما حتى  
اليوم ؛ ويعنيها أن تعلمَ كيف تنسجُ من أخلاقها وآدابها ثوباً يغنيها جماله  
عن الجمال ؛ وتعيشُ من عقلها وحكمتها في ثروةٍ تقوم لها مقامُ ثروةِ المال ؛  
وكيف تدبّرُ القليل من الرزق وتنتفعُ به ، إن قُدِّر لها أن تعيشَ عيش  
المقائين ؛ وتحسنُ التصرفَ في الكثير منه وتُبقي عليه ، إن قُدِّر لها حظٌّ

المكثرين ؛ وكيف تكونُ شمساً مشرقةً في أفق بيتها تضيء نفوسَ جميع  
ساكنيه ، من زوجها الى خادماتها ، فتسعد بهم ويسعدون بها ؛ وكيف  
تتولى أمرَ نفسها بيديها ؛ حتى لا يخذعها الخدمُ عن مالها ، إن كانت ذات  
خدم ؛ أو تستغنى عن معونتهم ، إن عجزت عن اتخاذهم ؛ وكيف تستنبطُ  
من ثقبِ الابرة ، في اليوم الذي تفقد فيه عائلتها ومعينها ، قطراتٍ من الرزق  
تقيمُ بها أودعها ، وتصونُ بها ماء وجهها

وكتابك ، يا سيدي ، هو الجوابُ عن جميع ما تطلبه ، وتساؤلُ نفسها  
عنه ؛ فلا غروَ إن أعجبها وأطربها ، ولا عجبَ إن فضّلته على كل  
كتاب حتى كتاب أبيها

أشكرُ لك ، يا أنطون ، تلك اليدَ البيضاء التي أسديتها إليّ وإلى أمتك .  
وأنصحُ لجميع الآباء والأمهات أن يجعلوا كتابك هذا خيرَ هدية يقدمونها  
إلى فتياتهم ، وأن يأخذونهنّ بتلاوته مع كتبِ صلواتهنّ في مطلع كل شمس  
ومغربها . فما أحرزتِ الفتاةُ في بيتها خيراً من كتاب « الفتاة والبيت »

مصطفى لطفى المنفلوطي

القاهرة في ٢٥ ديسمبر سنة ١٩١٥



# مقدمة

## الطبعة الأولى

كتبُ تربيةِ النساءِ كثيرةٌ لدى جميعِ الأممِ التي نالت نصيبها من الرُّقى الأدبيِّ والمادِّي . وقد عالج هذا الموضوعَ الجليلَ أئمةُ الكتابِ والمفكرين ، لِمَا رأوا فيه من الارتباطِ بالحياةِ القوميةِ والتأثيرِ في تكوينِ أخلاقِ الشعوب . على أن أفلامَ كتابنا لم تطرقْ مثلَ هذا الموضوع ، أو هيَ طرقتْ من وجهةٍ واحدةٍ من وجهاته المتعددة ، فلم يكن ما لدينا من هذا القبيل لِيَفِي بالحاجة

هذا الفراغ قد حاولنا أن نسدَّ بعضهُ . على أننا لم نرَ أن نترجمَ كتاباً من كتب الغربيين العديدة في هذا الباب ، لأنها لا تنطبق في مجملها على حياتنا الشرقية وعاداتنا القومية ، كما أننا لم نشأ أن نُقدِّم على التأليفِ مباشرةً في هذا الموضوع ، لأنه من خصائصِ النساء ، ويتعذرُ على الكاتبِ استيعابُ موضوعاته ، والاحاطة بدقائقه وتفصيلاته إلا إذا لجأ إلى فطنة سيدة زانها العلم ، ووسَّع مداركها الاختبار . وهذا ما توافر لنا في حضرة السيدة الحكيمة ج . س . دوبوك ، فإنها من فضليات السيدات اللواتي درسن كثيراً وأحرزن خبرةً واسعةً في تطبيق المعارف والعلوم

وعلى ذلك ، يمتازُ كتابُ الفتاة والبيت الذي تقدّمهُ اليومَ الى قراء العربية بانطباقه على حاجاتنا وعاداتنا ، ولجميعه قواعد التربية الأدبية الى شروط تدبير المنزل : فقد حوى وصف الخلال والمناقب التي يجب أن تتحلّى بها ربة الدار من الوجهة الأدبية لتدرك مهمتها الشريفة ، كما اشتمل على المعارف والفوائد التي ينبغي لها أن تحيط بها من الوجهة العملية لتحسن إدارة بيتها . فتكون والحالة هذه - كما يجب أن تكون - العامل الأكبر على إسعاد الأفراد وإنهاض المجموع : فان سعادتنا البيئية ، ونهضتنا القومية كلتاها متوقفتان على تربية المرأة

هذا ، ورجاؤنا أن نكون وفقنا الى جعل هذا الكتاب معواناً للفتيات وربات المنازل يساعدهن على تفهم مهمتهن السامية ، وعلى القيام بواجباتهن حق القيام ؟

الجميل

القاهرة : أول ديسمبر سنة ١٩١٥



# الفصل الأول

## التربية المنزلية والأدبية

تربية البنات — مهمة الفناء — علم تدبير البيت  
كيف يكتب هذا العلم

الحاجة الى تربية البنات

قال أحد الملوك المظلاء يوماً لسيّدته نوّلتُ مُدَّةً طويلةً إدارةَ  
مماهد العلم والتربية النسويّة : « ماذا ينقصُ فتياتنا ليتمَّ  
تهذيبهنَّ ؟ »

فأجابت : « الأمّهات »

هذا جوابٌ بليغٌ ، جامعٌ على اقتضائه ، يجبُ تفهيمُ معناه ،  
والإنعامُ النظر في مرماه . فإذا كان الرجلُ الذي سيكونُ له أكبرُ  
تأثيرٍ في مستقبلِ أبناءِ جلدتهِ لبسَ إلّا صنْعَ يَدَيِ امّةٍ وعمره  
تربيتها ، فلا تمجّنْ ، أيُّها الفتياتُ ، إذا كان يُعَلِّقُ على أمرٍ  
تربيتكنّ . بل هذه الأهميّةُ المظنّى حتى تُصبحنَ أمّهاتٍ مكملاتٍ ،  
قادراتٍ على تربيةِ رجالِ المستقبلِ

وما النفسُ إلّا كالأرضِ : إذا أهملتُ وتركْتَ بُوراً ، لا تنبتُ

إِلَّا الْمَوْسَجَ وَالْعَلِيْقَ . وَلِلنِّسَاءِ كَمَا لِلرِّجَالِ عَقْلٌ يَجِبُ تَقْوِيْفُهُ ،  
وإِرَادَةُ يَنْبَغِي تَرْوِيضُهَا ، وَمِيُولٌ يَتَحْتَمُ تَقْوِيْمُهَا ، وَصِحَّةٌ لَا يَدُ  
مِنْ حَفِظِهَا ، وَأَمْلَاكٌ لَا غِنَى عَنْ إِدَارَتِهَا . فَهَلْ يَأْتُرَى يَسْهُلُ عَلَى  
الْمَرَأَةِ أَنْ تَقُومَ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْوَاجِبَاتِ ، إِذَا لَمْ تَهَيِّأْ لَهَا بِالْعِلْمِ  
الْحَقُّ ؟ وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا يَنْزِلُ إِلَى مُعْتَرِكِ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَهُوَ  
أَعَزْلُ ، فَهَلْ يَكُونُ بَوَسْنِعِ الْمَرَأَةِ أَنْ تَفْعَلَ ، وَهِيَ عَلَى غَيْرِ أَهْبَةٍ ؟  
فَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَعِدَّ الْفَتَاةَ لِلْقِيَامِ بِوَاجِبَاتِهَا الْجَمَّةِ طَبَقَ الْمَرَامِ ،  
فَلِنَفْتَحْ لَهَا بَابَ الْعِلْمِ عَلَى مَصْرَاعِيهِ ، لِأَنَّ الْعَقْلَ الْمُنْقَفَّ أَكْثَرُ  
إِدْرَاكَاً لِلوَاجِبَاتِ ، وَأَقْدَرُ عَلَى تَأْدِيَتِهَا مِنْ غَيْرِهِ

لِذَلِكَ ، لَا نَفْتَأُ نُرَدِّدُ عَلَى مَسَامِعِكِ ، آيَتِهَا الْفَتَاةُ : « خُذِي  
مِنَ الْعُلُومِ بِقِسْطٍ ، وَأُضْرِبِي مِنَ الْمَعَارِفِ بِسَهْمٍ ؛ تَعَلَّمِي وَادْرِسِي ،  
وَلَكِنْ هُنَاكَ أَمْرَيْنِ يَجِبُ أَنْ لَا يَعْزُبَا عَنْ بَالِكَ قَطً : الْأَوَّلُ  
أَنْ لَا تَدْعِي الدَّرْسَ يُنْزِسِيكِ وَاجِبَاتِكَ الْبَنَوِيَّةَ أَوْ الزَّوْجِيَّةَ أَوْ  
الْوَالِدِيَّةَ ؛ فَإِنْ مَنَزَلَتْهَا أَسْمَى مِنْ مَنَزَلَةِ سِوَاهَا . الثَّانِي أَنْ تَحَاشَى  
الْإِدْعَاءَ ، فَلَا تَتَّخِذِي عُلُومَكَ وَسِيلَةً لِلْمَفَاخِرَةِ وَالْمُبَاهَاةِ ، بَلْ  
دَعِي أَعْمَالَكَ وَأَنَارِكِ الْحَمِيدَةَ تَنْهَى عَنْ مَعَارِفِكَ »

وَلَا مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْعِلْمِ لِنُفُوزِ الْفَتَاةِ وَرُقِيَّتِهَا مِنَ الْوُجْهِةِ الْأَدْبِيَّةِ ؛



فإن إدارة الشؤون المنزلية تستوجب من الفطنة والحنكة وسداد الرأي وحسن التدبير ما تستوجبهُ إدارة الشؤون العامة  
ان مهمة ربة البيت في عصرنا لم تبق مقتصرة على ما كانت عليه في الماضي : فانه يُطلبُ منها أن تدبّر حاجات بيتها ، وتضبط حسابهُ ، وتشمل بعنايتها مَنْ فيه ، بل عليها أن تعرف استخدام عقلها ووقتها ، أيّاً كان مقامها في الحياة الاجتماعية ، لتستفيد ، وعلى الأخص لتفيد ، حيثما طرحتها مطارح الحياة

وليس على الرجل أن يكتفى بإخلاص زوجته ومودتها ، بل عليه أن يثق فوق ذلك بفطنتها وإدراكها ، فلا يدعها غريبة عن أعماله ومشاغله ، وأن يسترشد بأرائها عند الحاجة ، فتكون مشورتها أكثر إخلاصاً من سواها ، ورأيها أسد . وعلى هذا النمط يتم اتحاد الفكر بين الزوجين بعد ائتلاف القلب ، فينشأ عن ارتباطهما ذلك الوفاق الجميل الذي لا سبيل الى توثيق عراه وإحكام روابطه بين شخصين يزعمُ الواحد أنه إنما خلق للتحكم في الثاني . بل إن هذا الوفاق التام لا يقوم إلا على أساس تبادل الاحترام والثقة والولاء بين الفريقين . ولا يتبادرن الى الأذهان أن تبادل هذه المواطف يغير شيئاً من الدور الذي رسمته الطبيعة

لكلا الزوجين ، بل هو ، عَلَى عكس ذلك ، يَزِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ  
إِدْرَاكَاً لِلوَاجِبِ عَلَيْهِ ، وَحِرْصاً عَلَى أَدَاءِ الْمَطْلُوبِ مِنْهُ

### مُهْمَةُ الْفَتَاةِ فِي الْأُسْرَةِ مِنَ الْوَجْهِ الْأَدْبِيَّةِ

إِنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي يَتِمُّ تَهْدِيئُهَا عَلَى نَحْوِ مَا قَدَّمْنَا تَكُونُ مَوْضِعَ  
سَعَادَةٍ أَسْرَتِهَا وَأَسَاسِ غَبْطَتِهَا . فَهِيَ الزَّهْرَةُ تَزِينُ الْحَدِيقَةَ وَتُعْطِرُ  
الْأَرْجَاءَ ، وَشِعَاعُ الشَّمْسِ يُحْيِي النَفْسَ وَيُنْعِشُ الْفَوَّادَ ، وَالْبَلْبَلُ  
الْفَرْدُ تَطْرَبُ لَهُ الْأَسْمَاعُ . فَمُهْمَتُهَا بَيْنَ آلِهَا وَذَوِي قُرْبَاهَا مُهْمَةُ  
لُطْفٍ وَسَلَامٍ وَحَنَانٍ وَإِيْنَسٍ . تُمْكِرُ ذَاتَهَا ، وَتَضْحِي مِنْ عَوَاطِفِهَا  
لِلْإِرْضَاءِ الْغَيْرِ . وَثَوَابُهَا فِي اللَّذَّةِ الَّتِي تَنْشَأُ عَنِ الْقِيَامِ بِالْوَاجِبِ ،  
وَفِي ارْتِيَاحِ نَفْسِهَا إِلَى عَطْفِ الْجَمِيعِ عَلَيْهَا  
فَأَنْتِ الْمُؤْتَمَنَةُ ، أَيُّهَا الْفَتَاةُ ، عَلَى إِحْكَامِ أَوَاصِرِ الْإِلَافَةِ الَّتِي  
تَرْبُطُ أَفْرَادَ الْأُسْرَةِ الْوَاحِدَةِ ؛ فَعَمَلُكَ أَنْ تَسْتَخْدِمِي كُلَّ مَا خَصَّكَ  
اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَوَاهِبِ لِإِدْرَاكِ هَذِهِ الْغَايَةِ الشَّرِيفَةِ

هَلْ مِنْ مَنْظَرٍ أَسْمَى وَأَدْعَى إِلَى الْإِغْتِبَاطِ مِنْ مَنْظَرِ أُمِّ وَابْنَةٍ  
تَعِيشَانِ عَيْشَةً وَاحِدَةً ، وَتَشْعُرَانِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ ، لَيْسَ لَدَى الْوَاحِدَةِ  
مَا تَخْفِيهِ عَلَى الثَّانِيَةِ ؟ فَإِذَا كَانَتِ الْأُمُّ سَعِيدَةً ، فَإِنَّ سَعَادَتَهَا



تضعف إذا أشركت فيها ابنتها ، وإذا كانت مفتمة فإنها تجد  
عزاء وسلوانا بإطلاع ابنتها على دواعي غمها . وأنت أيتها الفتاة  
تمودى منذ نعومة أظفارك أن تفتحي قلبك لوالدتك ، وأن  
تطامئها على خفايا صدرك . فإن هذه الثقة المتبادلة تسهل على  
الأمهات مهمتهن في تربية بناتهن ، وتقي الفتيات العثرات في  
طريق هذه الحياة

وليست علاقات الابنة بأبيها بأقل حنانا ولا بأقل اعتبارا من  
علاقاتها بأمها . فان الوالد الذي يقضى معظم يومه خارج المنزل  
يعود إليه ، والحبور يحدو فؤاده ، اذا كان يلاقى فيه بر ابنته  
ومحبتها . واذا كان عمل النهار قد أتعبه ، ومهام الحياة قد أفلقت  
خاطرته ، فإن الزوجة الصالحة والابنة البارة أقدر من سواهما على  
تبديد غياهب أكداره ومتاعبه ، وإعادة الطمأنينة الى قلبه ،  
والإبتسامة الى ثغره ؛ فيزداد نشاطا ، ويدخر قوة جديدة  
لمتابعة أشغاله

هذا ، وإن الابنة الطيبة السريرة ، الحسنة التربية ، لا ترضى  
لها نفسها الشريفة أن ترى مسؤولية والدتها في البيت دون أن  
تشاركها فيها ، فتأخذ نصيبها من الاهتمام بشؤون المنزل وأفراد

الأسرة. وإذا مَرَضَتِ الوالدةُ وتمَذَّرَ عليها العملُ، يجبُ على الفتاةِ  
أن تنوبَ منابَها في إدارةِ البيتِ؛ ولا يصعبُ ذلك إذا كانت قد  
تخرَّجتْ على يَدَيِ أُمِّها في أمورِ تدبيرِ المنزلِ  
ولا تتوهَّمي، أَيُّها الفتاةُ، إذا كان اللهُ قد أنعمَ عليكِ بالخيرِ  
واليسارِ أنكِ في غنى عن مثلِ هذهِ الأمورِ. فإن هذهِ الواجباتِ  
مطلوبةٌ منك، أيًّا كان مقامُ أسرتكِ في العالمِ، فهي أجملُ حليةٍ  
لكِ في الثروةِ، وأنفعُ عونٍ لكِ في الفاقةِ

علم تدبير البيت : موضوعه وفوائده

تقدِّمُ القولُ إنكِ في حاجةٍ، أَيُّها الفتاةُ، الى ورودِ ينابيعِ العلمِ:  
على أن جميعَ ما يُمكنُك أن تُحرِزي من المعارفِ والعلومِ قد يكونُ  
ناقصاً، زهيدَ الفائدةِ، إذا لم تُكَمِّليه بعلمِ تدبيرِ البيتِ  
قد تدَّهَشين لهذهِ الكلماتِ وتتساءلين هل كان تدبيرُ البيتِ  
علماً من العلومِ الواجبِ درسُها، مع ما هو عليه من سهولةِ المتناولِ  
نعم إن للمنزلِ علماً خاصاً به، يجبُ أن تتعلميه، وتُحيطِ  
بأصولهِ وفروعِهِ. فتدبيرُ البيتِ معناه إدارةُ المنزلِ، ومن فيه،  
وما فيه؛ ورَبَةُ المنزلِ هي المنوطةُ بهذهِ الإدارةِ الواسعةِ المُتَشعبةِ.



فلم تدير البيت بملم المرأة كيف تستطيع أن تقوم بهذه  
الإدارة بصفة رشيدة حكيمة ، أمي كيف يمكنها أن تدير  
شؤون مملكتها الصغيرة ، ليسود فيها النظام والترتيب والنظام  
وراحة الجسم والطمأنينة النفس ؛ وكيف تضبط حساباتها من  
دخل وخرج ، بل كيف تحتفظ بما عندها ، وتستفيد مما لديها  
فمعرفة جميع هذه الأمور تتطلب علوماً شتى ومعارف  
متنوعة ؛ بل تقضي بتربية الفتاة تربية منزلية خاصة ، من  
الوجهتين الأدبية والمادية ، لا يسع أحداً إنكارها . فإن الله  
قد خلق المرأة لتكون شريكة الرجل ، القائمة بمحاجاته ، المربية  
لأولاده ، المواسية له في مرضه ، المعاونة له في صحته . وقد منحها  
الطبيعة المواهب اللازمة للقيام بأعباء هذه المهمة السامية . فعلى  
الفتاة أن لا تتغاضى عن هذه المواهب ؛ بل يجب أن تستثمرها ،  
لتمد نفسها للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقها ، ذاكرة أن الذي  
يكسبها احترام الناس وعطفهم هو قيامها بتلك الواجبات  
ولا يخفى أن سعادة الأسرة تتوقف على حسن تدير ربّة  
البيت ، كما أن الشقاء والخراب نتيجة لازمة لجملها أو لإهمالها  
فبحق سعادة الأسرة ومستقبل الأمة ، وباسم شرف

الزواج وجلالة الأمومة ، يجب أن تكون تربية الفتاة من أهم  
الأمور وأسمائها

كيف يُكتسب علمُ تدبير البيت

مُهْمَةٌ كُلِّ مَنْ الزَّوْجَيْنِ فِي الْأُسْرَةِ مُحَدَدَةٌ : فالرجل يقوم  
بالأعمال الخارجية ، ويحشد ويجهد في عمله لكسب رزق عياله ؛  
والمرأة تهتم بالأمور الداخلية ، فتستعمل الأموال المرتبة لها  
استعمالاً يعود على الأسرة بالراحة والهناء والرفاهية

وقد قلنا فيما تقدّم إن العلم الحق لا يكون أبداً عقبةً في سبيل  
القيام بالواجبات المنزلية ؛ بل هو ، على عكس ذلك ، يُساعدُ  
المرأة على قضاء المهمة المفروضة عليها ، بحكمة وارتياح ؛ لأنه  
يُوسّع مداركها ، ويسدّد خطاها ، ويعودّها التبصر في الأمور ،  
ويدعو إلى احترام آرائها ، والتعويل على أعمالها

ولا بدّ للفتاة من التدرب على أعمال المنزل شيئاً فشيئاً منذ  
حداثة سنّها . لأن قوام علم تدبير المنزل النظام والترتيب وحب  
العمل وروح الاقتصاد ؛ وهذه صفات يسهل اكتسابها والتحلّي  
بها في الصغر ، فإن العلم في الصغر كالنقش في الحجر ؛ ومن شَبَّ



على شيء شاب عليه . فإذا كان في البيت غرفة خاصة بالفتاة ،  
يجب أن يُعهد إليها في ترتيبها ، فتتعلم أن تضع كل شيء في محله  
وأن تكون الغرفة وما فيها على أعظم جانب من النظافة . ومتى  
تقدمت قليلاً في العمر يُترك لها أمر ملابسها وإدارة ميزانيتها  
الصغيرة . وهذه طريقة مفيدة جداً ، تُعلم الفتاة بالتدريج قيمة  
الدرهم وكيفية استعمالها بحكمة وروية ، فلا تنشأ الفتاة على عادة  
التبذير والإسراف لأنها تجهل قيمة ما تصرفه ، ومقدار ما يذل  
من العناء لكسب ما تنفقه بلا حساب

فموّدي عقلك ، أيتها الفتاة ، الانتباه إلى جميع الأعمال  
المنزلية ، وروّض نفسك على العناية بها ، لتحزّزي معرفة  
الشؤون الخاصة بنفسك في الحاضر والمستقبل . وإذا كنت  
حقيقة تريد أن تُصبحي يوماً مربية الدار الكاملة التي سبق  
الكلام عنها ، فالأمر راجع إليك وإلى ما تظهرينه من المثابرة  
على العمل ، والصدق في الإرادة

الأمور المطلوبة من ربّة الدار جمّة شتّى ، فلا تتواني في  
تحصيلها ؛ ولا تستصغري منها شيئاً على اعتقاد أنك لن تكوني

الفتاة والبيت ( ٢ )

في حاجة اليه ، فلا بد لربة الدار من الإحاطة بجميع أمور دارها ،  
فتبرهن على خبرتها في جميع الأعمال ، وعلى معرفتها ما تطلب من  
الغير عملة . فإن الذي يجلب لها الاحترام والإكرام هو معرفتها  
واجباتها وحسن قيامها بها ، كما أن جهلها هذه الواجبات ، أو  
إعراضها عنها ، دليل على نقص في التربية وانحطاط في الأخلاق

لا تعرف الفتاة ما يُحَيُّ لها مستقبل الأيام ، ولا أي مقام  
تُعِدُّ لها الحياة . فلتدفع بالعلم والتربية للسرَّاء والضرَّاء : فتعرف ،  
إذا أقبلت الأيام ، أن تقابلها بلا خفخة ، وإن أدبرت أن تصبر  
عليها بلا تذلل . وإذا كانت مطامعُ الناس ورغباتهم في هذه  
الحياة واحدة ، فإن الثروة تجعل بينهم تفاوتاً كبيراً في تحقيقها .  
فعلى المرأة إذن أن تعمل بفطنتها وذكاؤها على تحقيق الحاجات ،  
حقيقية كانت أو وهمية ، بضبط ميزانية منزلها وجعل نسبة  
بين المصروف والإيراد ، والاسترشاد بعقلها وقلبها لاستنباط  
جميع الوسائل والتدريج بجميع الطرق المؤدية إلى راحة ذواتها  
وتوفير الهناء والصفاء لهم

وقبل البحث في الأمور الواجب على المرأة معرفتها لإدارة



يعلمها ، لا يلبث من الكلام من صفاته رتبة الخلق الشخصية ،  
لأن سعادة الأسماء كثيراً ما تتوقف على هذه الصفات ، فإن  
الترتيب والاقصاء والنشاط من الدراسة الأولى التي تقوم عليها  
المشارب العلمية ، كما سيجي في الفصل الآتي



إذا أردنا أن نجد القناعة للقيام بواجباتها  
يجب أن نفتح لها باب العلم على مصراعيه  
إن سعادة الأسرة تتوقف على حسن تدبير رتبة البيت



## الفصل الثاني

### صفات ربة البيت

النظام الادبي : واجبات الزوجين ، واجبات الاولاد — حسن الترتيب —  
النشاط في العمل

---

#### النظام الأدبي

حسن الترتيب صفة ثمينة يجب على ربة المنزل أن تتحلّى بها ، لأنها أكبر معين لها على القيام بواجباتها المنزلية . وقبل الكلام عن الترتيب المادى وفوائده ، نرى أن نقول كلمة عن الترتيب أو النظام الأدبي لأنه الأساس الأول الذى يقوم عليه مستقبل الأسرة وسعادتها

ونعني بالنظام الأدبي ذلك الاتفاق الذى يسود بين أفراد الأسرة الواحدة ، فيجعل لكلٍ منهم مهمة خاصة به ضمن دائرة معينة . ولا يخفى أن الاسراتى يسود فيها الخصام والخلاف لمن تعرف أبداً سبيل الهناء والراحة : فالرجل يريد أن يكون السيد الذى لا ينازع فى شيء ، والمرأة تسعى الى إنفاذ إرادتها ،



والأولادُ لا يحسبون لوالديهم حساباً: وكل ذلك صائرٌ بالأسرة  
لا محالة إلى الخراب ونكد العيش

فيجب أن يكون لكل الزوجين في المنزل سلطة متكافئة  
بدون مشادة؛ وإذا كان الرجل يسعى إلى كسب رزق عياله، فإن  
المرأة تعمل على تدبير هذا الكسب، فيجد الوالد والأولاد،  
بفضل عنايتها، الغذاء الجيد، والمسكن المفرح، والملبس اللائق.  
وليس لعملها من هذه الوجهة حدٌ ينتهي عنده فإنها تضيف إلى  
الأعمال المادية مهمة أسمى وأشرف؛ فإنها يرجع أمر حفظ  
النظام البيتي، ونشر المحبة والاحترام والطاعة حوالها، بل إنها  
بمثابة الصالح ونصائحها الرشيدة تكون العامل الأكبر في تنشئة  
أولادها على مبادئ الفضيلة والشرف. فمن ذلك يظهر جلياً أن  
مهمتها في الأسرة تساوي مهمة الرجل، إن لم تفقها

وقد يتفق أن يختلف الزوجان رأياً في مسألة من المسائل.  
فعلى المرأة، في مثل هذه الحال، أن تدع عن زوجها، وإن كانت  
على ثقة من صواب رأيها، فلا إذعان أفضل لها ولمصلحة الأسرة  
من النزاع والخصام؛ لأن الأسباب التافهة كثيراً ما تنتج  
المشاكل العائلية الخطيرة. وفي أكثر الأحيان تتوصل المرأة

إلى تحويل الرجل إلى رأيها، إذا أطرحت العناد جانباً، وعمدت  
إلى الإقناع بلطف وأدب. ولا يُنكر أنه يصعب أحياناً على  
النفوس أن تدع عن غير حق، أو أن تصبر على التمسك،  
ولكن مادام المجتمع الانساني قد أقام الوالد رباً للأسرة ورئيساً  
لها، فلا بد من قبول هذه السلطة حفظاً للنظام الأدبي

ومن شروط هذا النظام أيضاً طاعة الأبناء للآباء: فكما  
يجب على المرأة أن تصدع بإرادة الرجل، كذلك يجب على الأولاد  
أن يذعنوا لسلطة والديهم ويطيعوا إرادتهما. فطاعة الأولاد  
لوالدين واحترامهم ومحبتهم لهما أقل ما يكافئ به الوالدان على كل  
ما يبذلانه في سبيل تربية أولادهما. فلا بنة التي لا تسمع كلمة  
أبيها وأُمها، أو التي لا تقوم بواجب الاحترام نحوهما، ابنة  
لا تحب والديها مهما ادعت الحب وصدق العواطف. فإن الحب  
الحقيقي يحملنا على بذل كل عزيز في سبيل إرضاء من نحب.  
فاذا كنت، أيتها الفتاة، تحبين والديك حقيقة فلا بد من  
أن تحيطيهما بجميع أسباب الحنو والاحترام. والبر بالوالدين  
حق للآباء على الأبناء يقضى باحسان الطاعة اليهم، والرفق  
بهم، وتحرى محبتهم، وتوقى مكارههم



ولا يتبادرن إلى ذهنك أنه يكفيك أن تكوني متأدبة مع الغرباء بل يجب أن يكون الأدب حليتك تجاه والديك قبل سواهما ، فلا تسبني لهما كدراً ولا غماً . وكلما ازداد الأولاد براً بوالديهم ازدادت الحياة البيئية هناءً ورغداً ، بخلاف ما نشاهد لسوء الحظ في بعض المنازل . وإذا جمل أن تكون علاقات أفراد الأسرة بعضهم ببعض خالية من التكلف ، فلا يفهم من ذلك أنه يجب أطراح التأدب جانباً ، فإن أطراح التأدب يقود إلى التبذل ، ومن التبذل إلى الغلظة ليس المجال بيميد . فأيما كان عمر الأولاد ودرجة إدراكهم ، وأيما كانت عبوب الوالدين ، فإن حق هؤلاء على أولئك البر والاحترام

وعلى الأولاد أيضاً أن يصغوا إلى نصائح والديهم ، فانهما قد اكتسبا من الحياة خبرة يريدان أن يستفيد الأولاد منها ، لأنهما يحببان أولاهما حباً جماً

وهل من حاجة إلى القول إنه يجب على الفتاة أن تحذر كل الحذر التفوّه بكلمة بذيئة أو الاسترسال في لغو الكلام أمام أخوتها وأخواتها ؟ إن عقول هؤلاء الصغار مستعدة لقبول كل ما تسمع وترى ، فتتأثر منه أيما تأثر . فعلى الفتاة أن تكون

قدرة صالحة لمن حوَّاهَا في أعمالِهَا وأقوالِهَا  
وإذا ارتكب الأخوة زللاً ، فلا يحسنُ مبادرتهم بالضرب  
أو بالشتم وخشِ القول ، بل يجبُ نصيحهم وإرشادهم بـعطفٍ ،  
وتقويمُ عَوَجِهِم بـلين

وبالإجمال يجبُ أن تكونَ المرأةُ مثالاً حياً للأدبِ والحُشمةِ  
والشفقةِ والتساهلِ ، حتى يسودَ النظامُ الأدبيُّ في الأسرة

### حسنُ الترتيب

الترتيبُ ، أو وضعُ الشيء في محله ، أكبرُ عاملٍ على استتبابِ  
النظامِ الأدبيِّ في الأسرة ، وهو أجملُ حليةٍ تتحلَّى بها الفتاةُ لتكونَ  
في المستقبلِ ربةَ منزلٍ مكَمَّلةً ، ولا سبيلَ لها إلى ذلك إذا  
عَدِمَتْ هذه الصفةَ الثمينةَ

فالترتيبُ يساعدُنا على الاقتصادِ في الوقتِ والمالِ ، وعلى  
الاحتفاظِ بالأشياء المنزليةِ ، فلا ننسى شيئاً من الواجباتِ  
المتطالبةِ مِنَّا

ذلك أن حُسْنَ الترتيبِ يجعلُ لكلِّ شيءٍ محلاً ، ويجعلُ هذا  
الشيءَ في محله ؛ ويُرتَّبُ لكلِّ فردٍ عملاً ويقضى بالقيامِ بهذا



العمل في حينه ، ويرمي من وراء كل مبلغ يُنفق إلى فائدة : فلا يُنفقُ درهمٌ إلا حسب الحاجة إليه

فأول ما يقتضيه الترتيب اختيار محل مناسب لكل شيء من أشياء المنزل ، حتى لا يبقى شيء في غير محله ، فيختلط الحابل بالنابل . ويراعى في ترتيب الأثاث والأدوات والأواني المنزلية بوجه عام ما يأتي :

أولاً - أن توضع هذه الأشياء في محلٍ يسهل الوصول إليها فيه عند الحاجة

ثانياً - أن لا تكون حيث هي معرضة للتلف ، فلا تُترك الملابس أو الأدوات الحديدية والنحاسية مثلاً في محلٍ رطب  
ثالثاً - ان لا ينشأ عنها خطرٌ ، فلا توضع علب الثقاب (الكبريت) ومصاييح الإنارة على مقربة من الأطفال

رابعاً - أن لا تشغل هذه الأشياء محلاً كبيراً ، فينشأ عن ذلك تبللٌ وارتباك

خامساً - أن تكون في وضعها وترتيبها في الغرفة ذات منظرٍ رائق ، فلا تنفر منها العين

على أنه لا يكفي مراعاة هذه الأمور الظاهرية لئتم الترتيب

بأكمل معناه ، بل يجب أن يتناول الترتيب ما ظهر وما استتر ،  
فيكون كل شيء داخل الخزانات ( الدواليب ) والصناديق في  
الحلّ الدوافع بحيث تتناولها اليد بسهولة عند الحاجة دون كبير  
عناء في البحث والتفتيش

قلنا إن من مقتضى الترتيب أيضاً تعيين عمل لكل فرد  
في الأسرة ، واختيار وقت من ساعات اليوم ، أو أيام الأسبوع ،  
موافق للقيام بكل عمل

قد لا يدخل هذا الواجب في الأمور المتطلبة منك اليوم ،  
أيها الفتاة ، لأنه ليس عليك الآن إلا الطاعة لوالديك ، والطاعة  
أسهل من الأمر . فلا تتباطئي في عمل المطلوب منك ، ولا  
تنظري فقط إلى حسن العمل وسرعة إنجازهِ ، بل ابذلي جهدك  
لعمله في الوقت المعين له

ليس لك الآن من الخبرة ما يكفي لإدراك الأسباب التي  
من أجلها تؤمرين بعمل ما ، لذلك يجب أن تسعى إلى قضاء  
ما يطلب منك عمله في المنزل بكل دقة ، مخافة أن ينشأ عن  
مخالفتك ضرر ما

ومتى أصبحت في مستقبل الأيام ربة منزل ، لا تبقى مهمتك



مقصورة على تلقي الأوامر، بل يجب عليك أن تصدرى أوامر بدورك . فلتكن حينئذٍ أوامرك واضحة جلية . فلا تُغيرى وتبدل كل يوم في توزيع الأعمال على الأفراد الذين يكونون تحت إدارتك ، بل ضعي قواعد ثابتة للعمل ، تُصبح على التكرار كالقوانين والشرائع . وأبدئي بنفسك ، فاعملي بالقواعد التي تريد أن يسير الغير عليها

وقتي الأعمال ، أي اجعلي لكل عمل وقتاً يُعمل فيه :  
ففي الصباح مثلاً تصالح الأسرة ، وتكنس الغرف ، ويمسح الغبار عن الأثاث ، ويهيأ الطعام ، ويصرف الوقت بعد الظهر في تنظيف الآنية ، وخياطة الملابس أو رفوها ، ويخصّص هذا اليوم في الأسبوع بغسل الملابس مثلاً ، وذلك اليوم بالكي وعلى هذا النمط يُعمل كل شيء في ساعته ويومه ، فلا يُهمَل شيء من المهام المنزلية ، ولا تضيع ربة البيت وقتاً ثميناً في التساؤل عما يحسن عمله اليوم ، أو تأخيرهُ الى الغد

لا تفرطي ، أيتها الفتاة في الوقت ، بل استعمليه في خير السبل وأصلحها ؛ فاحترام الوقت وقدره حق قدره من مبادئ الترتيب الأولية . والسر في الوصول الى إنجاز أعمال كثيرة على

أحسن منوال هو عمل كل شيء في وقته ، فلا تؤجل إلى الغد ما تستطيعين عمله اليوم . فعلى ربّة المنزل أن تعرف جيداً ما يطلب منها عمله ، فتوزع هذا العمل على أيام الأسبوع وساعات اليوم . ومتى وزعت الأعمال على الساعات والأيام ، ينبغي أن لا تدخّر وسماً في المحافظة على المواعيد وعدم الإخلال بها على الإطلاق ؛ لأن تأخير عمل يؤخر سائر الأعمال ، ويبلبل النظام . فيجب أن يكون لكل فرد في المنزل عمل ، ولكل عمل وقت معين

وعلينا أن لا ننسى أن الترتيب عند ربّة المنزل يجرّ الرّغد وبحبوحة العيش ، وأن المرأة العاطلة من هذه الصفة الثمينة تعمل بنفسها على تقويض أركان سعادتها شيئاً فشيئاً ، كنقطة الماء المتابعة السقوط تفت الحجرة الصلدة

### النشاط في العمل

إذا كانت ربّة البيت خاملة كسولة ، فهيئات أن تتوصّل إلى حسن الترتيب ، أو أن تعرف الاقتصاد ، أو أن تسود النظافة في منزلها ، فجميع هذه الصفات مترابطة متماسكة ، بل هي

سِلْسِلُهُ آخِذَةٌ حُلُقَاتُهَا الْوَاحِدَةُ بِالثَّانِيَةِ ، وَمَا النَّشَاطُ إِلَّا أَحَدِي  
هَذِهِ الْحُلُقَاتِ

فَلَا تَسْتَسْلِمِي ، أَيُّهَا الْفَتَاةُ ، إِلَى الْكَسَلِ وَلَا تُحْجِمِي عَنِ  
الْمُوَاضِبَةِ عَلَى الْعَمَلِ خَشْيَةَ عَنَاءٍ أَوْ نَصَبٍ . وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
نَشَاطُكَ قَائِمًا عَلَى أَسَاسِ الْإِعْتِدَالِ وَالْحِكْمَةِ ، فَلَا يَكُونُ حَرَكَةً  
بِلَا بَرَكَةٍ ؛ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَتَنَاوَلَ جَمِيعَ قَوَائِكِ فَلَا تَعْمَلِي بِوَاحِدَةٍ  
مِنْهَا وَتُهْمِلِي الْآخَرَى . فَكَمْ نَرَى فَتَيَاتٍ يُعْرِضْنَ تَمَامَ الْإِعْرَاضِ  
عَنِ الْأَعْمَالِ الْمَنْزِلِيَّةِ بِحُجَّةٍ أَنَّ الدَّرْسَ يَسْتَفِرِقُ جَمِيعَ أَوْقَاتِهِنَّ .  
فَالنَّشَاطُ الْحَقِيقِيُّ لَا يَقُومُ بِالْإِنْصِرَافِ بِكُلِّيَّتِنَا إِلَى عَمَلٍ يَرُونَنَا  
وَالِإِسْتِغْثَالَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَا عَدَاهُ ؛ فَإِنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَقْضِي سَحَابَةَ يَوْمِهَا  
فِي التَّطَرُّيزِ مِثْلًا ، أَوْ عَمَلِ الْمَخْرَمَاتِ ، أَوْ التَّصْوِيرِ ، وَتُهْمِلُ مَا لَدَيْهَا  
مِنَ الشُّؤُونِ الْمَنْزِلِيَّةِ ، لَا يَصِحُّ الْقَوْلُ بِأَنَّهَا كَسَلَانَةٌ ؛ وَلَكِنَّهَا لَمْ  
تُحَسِّنِ اسْتِعْمَالَ قَوَاهَا وَتَوَزِيْعَهَا عَلَى مَا يَفِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ ؛ بَلْ  
حَصَرَتْهَا فِيمَا يَطِيبُ لَهَا فَقَدِمَتْ اللَّذَّةَ عَلَى الْفَائِدَةِ

فَمِثْلُ هَذِهِ الْفَتَاةِ كَمِثْلِ الْبَسْتَانِيِّ الَّذِي لَا يَعْنِي إِلَّا بَزْهَرَةً  
وَاحِدَةً مِنْ أَزْهَارِ حَدِيقَتِهِ ، لِأَنَّهَا أَجْمَلُ مِنْ سِوَاهَا ؛ وَيَتْرُكُ سَائِرَ  
الْأَزْهَارِ تَذَوِيًّا وَتَذْبِيلًا . فَمَا أَبْعَدَ رَأْيَهُ عَنِ الصَّوَابِ . . !



ولا يقضى النشاط كذلك بإجهاد النفس وتحميلها ما فوق طاقتها ، فحاول إنجاز كل الأعمال دفعة واحدة في يوم واحد ، حتى تمنح نفسك من العمل في اليوم الثاني اخور في العزيمة ونهكم في القوي . ليس ذلك من النشاط الذي نريده في شيء . لأن شرط النشاط الاستمرار والثبات ، ولا سبيل الى ذلك إلا بالاعتدال وعلى ربة المنزل أن تكون قدوة حسنة لذويها من هذا القليل ، فلا تقضى ساعة من نهارها في البطالة ؛ بل تعمل ساعة يومها في شؤون المنزل حتى تمنح عملها في حينه ، فتعي عاد رب البيت يجدها مستعدة لاستقباله ، والا بتسامة على ثغرها ، فيرتاح الزوج الى محادثة زوجته ، ويطيب الأولاد نفساً بقرب والديهم وليس الوقت الذي تقضيه ربة البيت بمسامرة ذويها بالذهاب سدى ، بل إنه من خير الأوقات وأكثرها نفعاً ، إذ يتاح لها في هذه الساعة أن تبث المبادئ الطيبة في قلوب ولدها ، وترجع زوجها من عناء العمل ، وتعد للجميع أوقات أنس وهناء تزيد الأسرة ارتباطاً وتحكم عرى اللفة بين أعضائها

فكم من رجال يهجرون منازلهم الى الحانات لغير ما سبب

سوى ما يلاقونه في بيوتهم من دواعي التنفير والتكيد . ففقدارة  
المنزل ، وجلبة الأولاد وصياحهم ، وعبوس الزوجة وتذمرها ،  
مما يكفي في أكثر الأحيان لحمل الرجل على هجر منزله ،  
والاختلاف الى محلات أقل ما يلاقى فيها لعب الميسر ومعارفة  
الخمرة ، فيخسر ماله وصحته ، ولا يلبث الشقاء أن يحل ضيفاً  
ثقيلاً في منزله .

ألا تدركين بعد ذلك ، أيّتها الفتاة ، لماذا تبذل العناية  
القصوى لتهديك وإعدادك للقيام بالمهمة الملقاة على عاتقك ،  
وأنت عماد الأسرة العتيد ؟

فنشاط المرأة يقتضي السهر الدائم على شؤون ذويها وحاجاتهم ،  
والعمل بجِدٍّ وحكمة ، بتقديم الأهم على المهم في الأعمال ،  
فلا تهمل استخدام قواها ، ولا تستعمل هذه القوى في غير محلها .  
والمرأة العاقلة لا ترضى أن تأكل خبزها في الكسل والبطالة ،  
بل تكسبه بعملها المتواصل في بيتها

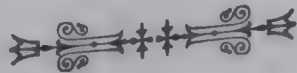
كم من النساء من يقضين أيامهن دون عمل يعود بالفائدة  
عليهن أو على ذويهن ، فلا تحسن الواحدة منهن إلا إدارة لسانها ،

فمحاولان قتل الوقت بسفاسف الأمور، ناسيات أن من يحاول  
قتل الوقت يقتله الوقت

فاحذري أيتها الفتاة، أن تحذى حذو هؤلاء النسوة، بل  
اجتنبين اجتنبك الوباء؛ واجعلي النشاط في أعمال العقل  
والجسم رائدك في حياتك، فحب العمل أبو الفضائل، كما إن  
البطالة أم الرذائل



قوام علم تدبير المنزل حسن الترتيب  
وحب العمل وروح الاقتصاد  
يجب أن تكون ربة البيت من النشاط بمنزل  
ومن البطالة بمعزل





## فصل الثالث

### حسابات البيت

الاقتصاد — ميزانية البيت — حسابات البيت

#### الاقتصاد

لا يدركُ الناسُ حقيقةَ ما تستطيعُ المرأةُ تحقيقَهُ من خيرٍ  
أو شرٍّ : فليس من ثروةٍ ، مهما كانت طائلةً ، تثبتُ أمامَ إهمالِ  
المرأةِ أو إسرافها ؛ وليس من فقرٍ ، مهما كان مُدقعاً ، لا تخففُهُ  
فطنةُ المرأةِ المدبرةِ المقتصدةِ

فالمرأةُ المقتصدةُ هي التي تعرفُ أن تستخدمَ ما لديها ، من  
الوقتِ والمالِ ، في خيرِ الطرقِ وأفضلِها

وإذا كان العملُ قوةَ الإنتاجِ التي تأتي بالمالِ . فإن الاقتصادَ  
قوةُ التدبيرِ التي تعرفُ الاحتفاظَ بذلكِ المالِ . وهذا يرجعُ الى  
ما قلناه في صدرِ هذا الكتابِ من أن الرجلَ يكسبُ ، والمرأةُ  
تدبّرُ هذا الكسبَ . ومتى تكافأت تانك القوتانِ في المنزلِ ،  
توافرت فيه أسبابُ الهناء والنجاح واليسار

الفتاة والبيت ( ٣ )

فليكن الاقتصاد إذن رائد الأعمال المنزلية ، والقاعدة التي  
يعملُ الجميعُ بموجبها

ولا يقومُ الاقتصادُ فقط في معرفة استعمال الدراهم استعمالاً  
مبنياً على قواعد الحكمة والاعتدال ؛ بل إن الاقتصاد يشملُ  
عادة الترتيب ، والنظام ، والعمل ، والعناية بكل أمور البيت :  
فالملابس التي يعتنى بها تطولُ مدة استعمالها ، والأثاث الذي يُعمدُ  
بالمسح والتنظيف لا تبلى جدته بسرعة . فعلى ربّة المنزل أن  
لا تهمل شيئاً من ذلك ، بل ينبغي أن توجه عنايتها الى جميع ما في  
بيتها من المقتنيات ، وتعرف الأحوال المناسبة لتموين المنزل  
ومشتري ما يلزمه من مأكول ومشروب وملبوس وفرش ووقود ،  
وما أشبه ذلك ، بأوفق الأسعار . فإنه في وسعها أن تقتصد  
مبالغ طائلة ، إذا عرفت كيف تشتري هذه الأشياء

على أن ذلك يتطلب خبرة ومعرفة بأسعار السوق . فعملها  
أن لا تحجم عن الاسترشاد والاستشارة ، وأن لا تدع هذه  
الأمور الى الخدم دون أن تراقب بنفسها الأثمان التي تدفعُ  
ولا يخفى أن المبالغ الطفيفة التي تتمكن من اقتصاها في ما  
نشتريه كل يوم لا تلبث مع التكرار أن يتجمع منها مبلغ  
لا يستهان به : فالكثير من القليل كثير

والاقتصاد في الوقت واجبٌ ، كما قدّمنا ، وجوب الاقتصاد  
في المال . فإنّ من يُبذّر الوقت يُشبهُ إنساناً يَجِدُ في طريقه مالاَ  
منثوراً ، فلا يُكَلِّفُ نفسه عناءَ جمعه

أما إنفاقُ المال بلا رويّةٍ ولا تدبّرٍ في مشترى ما نحن في  
غنى عنه ، فضربٌ من الجنون . وقد قيل : يجبُ لانفاق الدراهم  
عقلٌ أوسعُ من العقل اللازم لكسبها . وكم من النساء مَنْ يُبَدِّدْنَ  
المالَ عن جهلٍ دونَ النظر الى قيمتهِ ، وهنَّ في ذلك يرتكبنَ  
جريمةَ كبرى ، لأنهنَّ يُعْرِضْنَ مَسْتَقْبَلَهُنَّ وَمُسْتَقْبَلَ ذَوِيهِنَّ لِلْخَرَابِ  
وليس على المرأة أن تغترّ بسعةِ ثروتها ، فتسترسِلَ في الإنفاق  
بلا حساب ؛ فليس من ثروةٍ لا يقوى التبذيرُ على تقويضِ  
أركانها . فلتذكرُ رَبَّةُ المنزل الحكمةَ القائلةَ « مَنْ يَشْتَرِ ما هو  
في غنى عنه ، يضطرّ يوماً الى بيعِ ما هو في حاجةٍ اليه »

هذا والمرأةُ المقتصدةُ العاقلةُ تقومُ بنفسها بأعمالٍ شتّى من  
خياطةٍ ، ورفوٍ ، وكى ، وما شاكل ذلك من المهامِ المنزليةِ  
العديدة . كما أنها تعرفُ كيف تستفيدُ ، إذا كانت من سكانِ  
القرى ، من الزرع وتربيةِ الطيور والحيواناتِ الداجنةِ ، فلا تهملُ  
شيئاً من شأنه أن يوفرَ أسبابَ الراحةِ والرخاءِ لذويها



فتمردى ، أينما الفتاة ، منذ الآن الاقتصاد والترتيب  
نعم عليك ، ولا تنسى أن الأنهر الكبيرة تتألف من الجداول  
الصغيرة ، وكذلك من اقتصادا لمبالغ الطفيفة تجمع المبالغ الواحدة  
التي تنزل الأسرة في منازل الرخاء وبجودة العيش

### ميزانية المنزل

قبل أن تصبح الفتاة ربة منزل مكافئة أن تدبره بنفسها ،  
يجب على والدتها أن تدربها شيئا فشيئا على إدراك النفقات  
المنزلية ، ومعرفة أنواعها المختلفة ، وضبط حساباتها ، كما هي العادة  
في البيوت المنظمة . ولا تتوهم من الفتاة أنها تعجز عن هذا العمل  
إذا لم تكن ذات معارف واسعة في علم الحساب والرياضيات ؛ فإن  
إمساك حسابات المنزل لا يستلزم إلا جمع الإيرادات من جهة ،  
وجمع المصروفات من جهة أخرى ، واستنزال هذه من تلك .  
ولا نغني بذلك أنه يجب أن تعرض الفتاة عن سائر العلوم  
الحسابية ؛ فأنها كلها ذات فائدة جليلة . وإنما نريد أن كل  
فتاة قادرة على القيام بهذا الواجب إذا أرادت ، وراحت نفسها  
عليه مدة من الزمن

ونحن فيما يلي نفرض المرأة حائزة تمام الثقة من زوجها ،

وقائمة بوظيفة رتبة المنزل بأكل شرونها، يرجع اليها أمر  
تدبير الدخل والخرج

فيجب عليها، قبل كل شيء، أن تضع ميزانية للإيرادات،  
فتمعرف المبالغ الموصولة تحت تصرفها للقيام بحاجات البيت وبعد  
أن تقرّر ذلك بمسئلي ما يمكن من الضبط والدقة، تبين وضع  
ميزانية النفقات. فإن إهمال تدبير معرفة الدخل على معرفة الخرج  
يعرض البيوت الى الارتباك المالي، فالأفلاس. فكم من أسر  
لسوء الحظ تصرف أولاً، ثم تنظر في الطرق اللازمة لإيجاد ما  
يسدّ مسدّ المصروف. وهذا خطأ في التدبير يقود الى أسوأ  
العواقب. لأنه من الصواب والحكمة تقدير ما يمكن أن نكسب  
لتقرير ما يجوز أن ننفق. وكم من امرأة، لم يطلعها زوجها على  
حقيقة إيراده، تغتر بالظواهر أو تستسلم الى الأمل بربح  
مخمين، فتقوم بنفقات منزلية يعجز الإيراد الحقيقي عن تسديدها  
وليس وضع الميزانية من الأمور الصعبة، كما يتوهم الذين  
لا يكفون أنفسهم إنعام النظر في أمور الحياة؛ فانه يكفي المرأة  
أن تعمل الحساب البسيط التالي، فتقول: «سيوضع تحت تصرفي  
في هذه السنة، أو هذا الشهر، مبلغ كذا من المال، فيجب أن

أخصص باستلجار الدار كذا ، وضمن الأغذية والملابس ،  
والنفقات الثرىة كذا وكذا ، مجتهدة في أن يكون مجموع  
المصروف على الدوام أقل من مجموع الإيراد ،

وعلى هذا النمط لا يبتدى ربة البيت في المصروف ، بل  
معرفة الإيراد ، لئلا يجيء هذا في آخر السنة دون ذلك

ولا يسمعنا هنا وضع ميزانية تنقيد بها ربات المنازل ؛ فإن  
ميزانية كل منزل تختلف باختلاف الإيراد وعدد الأفراد الذين  
تتألف منهم الأسرة ، الى غير ذلك من العوامل والأسباب التي  
لا تخفى . على أن هناك بعض قواعد عامة يجدر السير بموجبها  
لئلا يضر الأسرة شر الوقوع في العسر والفاقة

ومن هذه المبادئ الأولية أن نتدبر أمر النفقات حتى  
لا تزيد أبداً على الإيراد ، كما قدّمنا ؛ بل ينبغي أن نسمى دائماً  
الى تجنب مبلغ من المال - هو عادة ١٠ في المئة - مهما كان  
إرادنا زهيداً . على أنه يجب أن تزداد المبالغ المجنبة كلما ازداد  
الدخل ، استعداداً للحوادث غير المنتظرة ، ورغبة في توفير المال  
اللازم لتربية الأولاد والانفاق على تعاليمهم ، وسد حاجات البيت  
التي تتوافر كلما كبرت الأسرة



وينبغي ألا يتجاوز كراء الدار سدس دخل على الأكثر.  
ولا يبرحَنَّ عن البال أن اجتناب النفقات الصغيرة يؤدي إلى اقتصاد  
المبالغ الكبيرة : فالخمسَةُ قُرُوشٍ وَاثْنِ مِائَةٍ رِيبَعٍ رِيَالٍ ؛ فإذا اقتصدنا  
رِيبَعَ رِيَالٍ فِي يَوْمِنَا ، نَجْتَبِ فِي سَنَتِنَا أَلْفًا وَثَمَانِيَةً وَخَمْسَةَ وَعَشْرِينَ  
قُرْشًا ، وَفِي عَشْرِ سَنَوَاتٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ قُرْشًا  
وهذه ميزانية شهرية لمنزل يبلغ دخله ثلاثين جنيهًا مصريًا  
أوضحنا فيها أهمَّ أبوابِ النفقات :

في الشهر	مليم	جنيه
إيجار منزل	٠٠٠	٥
غذاء	٠٠٠	١٠
إضاءة ووقود	٧٠٠	٠
كساء	٠٠٠	٣
أثاث	٢٠٠	١
نفقات مدرسية	٠٠٠	٢
أجر وانتقال	٥٠٠	٢
تطبيب	٦٠٠	٠
شتى	٠٠٠	٢
اقتصاد	٠٠٠	٣
المجموع	٠٠٠	٣٠

ولا يخفى أن من هذه النفقات ما لا يُحتاج إليه حتماً في كل شهر : كالملابس مثلاً ، فإنها تُشترى على الأخص في بداية فصول العام ؛ والمفروشات ، فإن منها ما يُجدد كل سنة أو سنتين أو أكثر ؛ ونفقات التطيب ، فقد تكون في شهر أقل منها في غيره ؛ والمواد الغذائية ، فإن منها ما يؤثرُ شراؤه جملةً وتخزينه لباقي الشهور . على أننا أشرنا بوجه الإجمال الى ما يحسنُ ادخاره شهرياً لهذه الأنواع من النفقات حين الحاجة

ويمكن أن يُنسَجَ على هذا المنوال بوجه التقريب لوضع ميزانياتٍ مختلفةٍ حسب المبالغ . ولا حاجة الى القول إن هذه الأرقام تقريبية ، تختلف باختلاف ظروف الزمان والمكان ؛ إنما يجب أن تتقيّد الأسرة بالميزانية التي تضمّها نفسها ، فلا تحيد عن المبلغ المقرر لكل باب ، ألا لدى الضرورة القصوى

#### حسابات المنزل

ومتى وُضعت الميزانية على نحو ما تقدّم ، تكون ربة المنزل قد اتخذت الحيلة الأولى لتأمين الانفاق بغير حساب والوقوع في أزمة . مالية فيجب عليها حينئذ أن تعمل على تنفيذ

ميزانيتها ، فترأب كل المعاش ولا تدفع مبلغا يتفق دون ان  
تدونه ، ولا يوما يمر دون ان تعرف ما أنفقت فيه . فمن يتفق  
دون ان يحسب ، يخرب دون ان يدري

وإذا أهملت ربة المنزل يوما واحداً تدوين حساب المنصرف  
فإنها تنهون بالعمل ، فتدخل الحسابات بعضها ببعض ، ويتطرق  
إليها الخلل والارتباك ، فيعود البيت الى ما كان عليه أي أنه يشبه  
سفينة تتلاعب بها الأمواج دون وجود ربان حكيم يقودها  
ليقيها الفرق . — وتسهيلاً لتدوين الحسابات بطريقة واضحة  
منتظمة ، نصح لربة المنزل بأن تعتمد الى دفتري :

فتدون كل مساء في الأول النفقات اليومية بمفرداتها . أما  
الدفتري الثاني فتقسم صفحاته الى أنهر أو خانات ، ويكتب في  
رأس كل نهر اسم باب من أبواب النفقات كالإكراء مثلاً ،  
والغذاء ، والإنارة الخ . فتنقل النفقات المدرجة في الدفتري الأول  
الى النهر الخاص بها في الدفتري الثاني ، وهكذا على التوالي



وهذا مثال من دفتر النفقات اليومية :

أول يناير

قيمة الايجار	٥٠٠
ثمن خبز	٤
د لحم	٦
د لبن	٢
د فحم	١٣
د فاكهة	٣
	<u>٥٢٨</u>

في ٢ يناير

ثمن خبز	٤
ثمن سمن	٧
فرخة	١٣
زيت غاز	١٧
	<u>٤١</u>

الخ . الخ

ثم تنقل هذه المفردات الى الدفتر الثاني ، وهذا مثال منه :

الشهر	التاريخ	الايجار	الغذاء	مصاريف صيانة	انارة ووقود	أجرة خدم	المجموع
يناير	١	٥٠٠	١٥	٠٠	١٣	٠٠	٥٢٨
»	٢	٠٠٠	٢٤	٠٠	١٧	٠٠	٤١
	الخ						
المجموع العمومي		٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠	٠٠٠

ولا حاجة الى القول إنه يمكن زيادة عدد الخانات ، أو إنقاصها ، حسب الحاجة ، وحسب ما يرشد اليه الاختبار

وفي آخر الشهر تجمع الأرقام المدونة في كل حانة ، ويكون  
المسجل قيمة ما أتى في ذلك الباب ، وحاصل الحانة الأخير  
مجموع نفقات الشهر على الخراف أو أياها

وقد نستفي رتبة البيت عن الدقير الأول ، وتكتفي بالشي  
إذا كانت ميزانية المنزل صغيرة ؛ وذلك بأن تدوّن مساهمة كل  
يوم في كل حانة من الحانات مجموع النفقات الداخلة تحت عنوانها  
ويحسنُ برتبة المنزل أن يكون لديها - ما عدا الدقيرين  
المدكورين - دقير آخر تدوّن فيه كل ما تجدر معرفة لتدبير  
المنزل ، ويخشى عليه من النسيان . فتحفظ فيه مثلاً بعض فوائد  
لتنظيف الآنية والأثاث ، وتهيئة بعض الأطعمة ؛ وتكتب  
أسعار بعض الأصناف ، وعنوان بعض المحال التجارية التي تقيد  
معرفة لشراء حاجات المنزل ، إلى غير ذلك من الفوائد والمعارف  
التي لا غنى لربة الدار عنها

ويجمل في غالب الأحيان أيضاً اقتناء محفظة لجرائد المطلوب  
أوه الفواتير ، توضع فيها الفواتير التي دفعت قيمتها ، والإيصالات  
بالمبالغ المدفوعة . ويحسن ترتيبها على الحروف الأبجدية لسهولة  
الرجوع إليها عند الحاجة . فقد يحدث أن صاحب محل أو تجارة

يُطالبُ بقيمة بضاعةٍ قد ورّدها ، ونكونُ قد دفعنا المبلغ ؛ فلا  
سبيلَ الى إقناعه ، وعدمِ التعرّضِ للدفعِ ثانيةً إلا بإبرازِ الإيصالِ  
أو الفاتورة التي يكونُ قد أشرَّ عليها باستلامه ماله . ولا سبيلَ  
الى ذلك إلا إذا حَفِظْنَا هذه المستنداتِ في المحفظةِ الخاصّةِ بها  
حِرْصًا عليها من الضياع



إدّخري القرشَ الأبيضَ لليومِ الأسودِ  
مَنْ يُنْفِقْ دونَ أنْ يحسبَ يخربُ دونَ أنْ يدري  
يجبَ عقلٌ كبيرٌ لمعرفةِ اكتسابِ الدراهمِ  
ويجبَ عقلٌ أكبرُ لمعرفةِ إنفاقها





## فصل الرابع

### المنزل

اختيار المنزل والشروط الصحية — النظافة وفوائدها — كيفية تنظيف المنزل

#### اختيار المنزل والشروط الصحية

إن اختيار المنزل مسألة على جانب عظيم من الأهمية ،  
بالنظر الى ما يجب مراعاته من شروط الصحة والذوق والاقتصاد .  
بل إن هذا الأمر من أهم الأمور الصعبة التي تستوجب اهتمام  
ربة الدار ، لأنه لا يخفى ما للمنزل من التأثير في صحة أفراد  
الأسرة ، وترغيبهم في الحياة البيئية أو تنفيرهم منها  
فيجب ، والحالة هذه ، النظر قبل كل شيء الى توافر الشروط  
الصحية في المنزل ، فإنها تدرك عن الأسرة أمراضاً كثيرة تنشأ  
عن الرطوبة أو قلة الهواء والنور ، ومع ذلك يجب ألا تتجاوز  
المبلغ الذي تسمح لنا ميزانيتنا بإعداده لكراء البيت ، كما رأينا  
وأول شرط يجب مراعاته في المنزل من حيث الصحة — سواء  
أكان كبيراً أم صغيراً — أن يكون معرضاً لأشعة الشمس  
مدة قسم من النهار . وأفضل المنازل من هذا القبيل ما كان

مُتَّجِهًا إِلَى الشَّرْقِ ، فَلَا يَكُونُ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ صَيْفًا ، وَلَا كَثِيرَ  
الْبُرُودَةِ شِتَاءً . وَيَلِي ذَلِكَ ، مِنْ حَيْثُ حَسَنُ الْمَوْقِعِ ، الْمَنَازِلُ الْمُتَّجِهَةُ  
شِمَالًا بِجَنُوبٍ ، فَيَأْوِي السَّكَّانُ إِلَى الْجِهَةِ الشَّمَالِيَّةِ (الْبَحْرِيَّةِ) فِي  
الصَّيْفِ ، وَإِلَى الْجِهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ فِي الشِّتَاءِ . عَلَى أَنَّنَا نَقُولُ ذَلِكَ  
بِوَجْهِ عَامٍّ ، لِأَنَّهُ يَتَعَذَّرُ عَلَى الْجَمِيعِ تَحْقِيقُ هَذَا الشَّرْطِ ، فَيَجِبُ  
حِينَئِذٍ أَنْ نَعْرِفَ كَيْفَ نُوَزِّعُ النُّورَ وَالظِّلَّ عَلَى الْغُرَفِ ، بِفَتْحِ  
النُّوَافِذِ أَوْ بِإِقْفَالِهَا ، حَسَبَ فُصُولِ السَّنَةِ وَسَاعَاتِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ .  
وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ الْمَنْزِلُ فِي الْقِسْمِ الْأَعْلَى مِنَ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ  
الْمِيَاءَ تَتَسَرَّبُ عَادَةً بِسَهُولَةٍ إِلَى الْقِسْمِ الْأَسْفَلِ ، فَتَكُونُ مَنَازِلُهُ  
دَائِمَةً الرُّطُوبَةُ ؛ وَلَا يَخْفَى مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الضَّرَرِ بِالصَّحَّةِ . وَكَذَلِكَ  
لَا تُسْتَحْسَنُ الْمَنَازِلُ الْقَائِمَةُ فِي الشُّوَارِعِ الضَّيِّقَةِ ، الْمُتَلَاصِقِ بَعْضُهَا  
بِبَعْضٍ ، وَلَا الَّتِي تَكُونُ بِجَوَارِ الْمَعَامِلِ وَالْمَصَانِعِ الْكَبِيرَةِ ، أَوْ  
الْأَسْوَاقِ أَوِ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ ، وَبِالْإِجْمَالِ فِي الْمَحَالِّ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا  
أَزْدِحَامُ النَّاسِ وَتَرَاكُمُ الْأَبْنِيَةِ . وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ أَيْضًا يَحْسَنُ  
اخْتِيَارُ مَحَلِّ السَّكَنِ فِي بَنَاءِهَا لَا تَكُونُ كَثِيرَةَ الْبُيُوتِ وَالسَّكَّانِ  
وَمِنْ شُرُوطِ الْمَنْزِلِ الْأُولِيَّةِ أَنْ تَتَمَتَّعَ فِيهِ بِنُورٍ كَافٍ ،  
وَنَسْتَنْشِقَ هَوَاءً نَقِيًّا . فَإِنَّ لِلنُّورِ عَمَلًا كَبِيرًا فِي الْحَيَاةِ . وَمِنْ

المعلوم أن أشعة الشمس تفتك بجراثيم أمراض كثيرة، وأن لها أحسن تأثير أيضاً من الوجهة الأدبية فتشعشع النفوس، وتشرح الصدور، وتبهج القلوب. فلنسرع إذن وراء منزل كثير الشرفات، واسع النوافذ، يدخل إليه النور والهواء بسهولة تامة. وإذا تذكرنا أن الشمس من أحسن المطهرات وأرخصها ثمناً، وأسهلها متناولاً، لا نتأخر عن فتح منازلنا لها رحبة، فنساعدُها على الدخول إلى غرفنا وسائر زوايا المنزل ما أمكن

وبإدخال الشمس إلى المنزل على هذه الصورة نعمل على تجديد الهواء. فإن الهواء إذا كان مُحيياً، فإن صفته هذه تزداد بنسبة درجة تقاوته. لأن استنشاق هواء غير نقي يعرض لأمراض شتى

هذه مبادئ صحيحة أولية يعرفها الجميع؛ ومع ذلك نرى كل يوم كثيرين من الناس ينسون هذه الحقائق الراهنة. فنشاهد أولاداً ناحلي الجسم، شاحبي اللون في غرفٍ مظلمة النوافذ، موصدة الأبواب. بدلاً من أن تبدو عليهم علامات الصحة والنشاط في الهواء الطلق والنور الناعش وأهم الوسائل للحصول على هواء نقي:



أولاً السُكنى فى عُرفٍ كبيرةٍ واسعةٍ على قدرِ الإمكان  
ثانياً فتحُ النوافذِ كلَّ يومٍ ساعاتٍ طويلةً  
ثالثاً إبعادُ كلِّ ما من شأنه إفسادُ الهواءِ وتلويثُهُ، وذلك  
بالمحافظةِ عَلَى شروطِ النظافةِ التامةِ

### النظافة وفوائدها

أولُ صفاتِ المنزلِ النظافةُ، فلا يُقدَّمُ عليها شىءٌ. وللحصولِ  
على النظافةِ التامةِ ينبغى مباشرةُ أعمالٍ شتى منها يومية، ومنها  
أسبوعية، ومنها شهرية. ولا يُنكرُ أن هذه الأعمالَ كثيرةٌ  
ومتواصلةٌ. فلنْ ندركَ أبداً النظافةَ الحقيقيةَ إذا اكتفينا من حينٍ  
إلى آخرَ بالكُنسِ والغسلِ وتقليبِ الأثاثِ، فأقمنا ما فى المنزلِ  
وأقعدناه، وملأنا البيتَ جلبةً وصُراخاً، ثمَّ أهملنا كلَّ عملٍ،  
وتركنا كلَّ شىءٍ حَقبةً من الزمنِ ؛ ليس ذلكَ عَلَى شىءٍ من  
أعمالِ النظافةِ التى تقتضى الترتيبَ والثباتَ

فلتذكرْ ربَّةُ البيتِ دائماً أبداً أن مراعاةَ شروطِ الصحَّةِ  
والنظافةِ أساسُ واجباتِها المنزليةِ، فلا تُهملها أبداً: عَلَى أننا لسوءِ  
الحظِ نرى هذه الشروطَ معدومةً مجهولةً فى منازلٍ كثيرةٍ: فإنْ

الخدم ، رجالاً ونساءً ومعظمهم من أهل الأرياف ، يُدْخِلُونَ إلى منازل مخدوميهم ما تَأْصَلُ فيهم من عادات القذارة والوساخة .  
ويكفي أن تكون ربة المنزل كسلانةً مهملةً ، حتى تسود هذه العادات في البيت ، فيتراكم الغبار على الأثاث ، وتكثر الأقدار في زوايا المنزل ، وتبدو البقع في كل شبر من المقاعد والمتكئات ، ويظهر كل ما في الدار بمنظر تأنفه العين وتمجبه النفس ؛ وما يكاد الداخل يلج عتبة البيت ، حتى تقابله تلك الرائحة الكريهة الخاصة بالمنزل التي لا تراعى فيها شروط النظافة وفي بعض المنازل لا يكتفي السكان بالقذارة المتراكمة بسبب إهمالهم ، فيبصقون على الأرض والطنافس ، ويدعون غُرْفَهُمْ ممرحاً للحيوانات المختلفة ، فيزيدون قذارة على قذارة . ولا يكون في أكثر الأحيان مجال لتوجيه اللوم والتقريع إلى الخدم فإنهم يحذون في ذلك حدو مخدوميهم

قلنا إن النظافة تستلزم نشاطاً كثيراً ، ووضعنا النشاط بين الصفات الأولية اللازمة لربة المنزل . فعليها أن لا تكتفي فقط بملاحظة الخدم العاملين تحت إدارتها ، بل كثيراً ما يجب عليها أن تعمل بنفسها ، فتأخذ بيدها المكنسة أو المسحاة تخفيفاً لعناء الخادم أو إتماماً لعمله

الفناء والبيت (٤)

وقد يُصِيبُ رَبَّةَ الْبَيْتِ أحياناً ما يَعُوقُهَا عَنْ مَبَاشَرَةِ هَذِهِ  
الْأُمُورِ ، كَانْحِرَافِ صَحَّتِهَا أَوْ صَحَّةِ أَوْلَادِهَا ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ  
الْأُمُورِ الْعَرَضِيَّةِ غَيْرِ الْمُسْتَمِرَّةِ ، الَّتِي لَا يَصِحُّ اتِّخَاذُهَا عِذْرًا  
لِإِهْمَالِ وَاجِبَاتِ النِّظَافَةِ وَالتَّرْتِيبِ إِهْمَالًا تَامًا

وقد رأينا فيما مرَّ أَنَّ الَّذِي يَسْتَمِيلُ الرَّجُلُ إِلَى مَنْزِلِهِ وَيُرَوِّقُ  
فِي عَيْنِهِ الْحَيَاةَ الْبَيْتِيَّةَ صِفَاتُ الْمَرْأَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةُ الْأُسْرَةِ ، وَالْعُنَايَةُ  
الَّتِي تَبْذُلُهَا الزَّوْجَةُ فِي تَرْتِيبِ الْبَيْتِ وَصِيَانَتِهِ

وَلَا يَتَوَهَّمَنَّ أَحَدٌ أَنَّ الثَّرْوَةَ وَحْدَهَا تُوفِّرُ فِي الْبَيْتِ الرَّاحَةَ  
أَوْ تَكْسِبُهُ الْمَنْظَرَ الَّذِي تَرْتَاحُ إِلَيْهِ الْعَيُوفُ ، بَلْ إِنْ الْفُضْلُ  
الْأَكْبَرُ فِي ذَلِكَ يَرْجِعُ دَائِمًا إِلَى النِّظَافَةِ وَالذَّوْقِ فِي حُسْنِ  
التَّرْتِيبِ . لِذَلِكَ يُدْنِي الْحُكْمُ عَادَةً عَلَى الْمَرْأَةِ اسْتِنَادًا إِلَى هَيْئَةِ  
مَنْزِلِهَا . فَهِيَ الْمَسْئُولَةُ عَنْ عَدَمِ النِّظَافَةِ وَعَدَمِ التَّرْتِيبِ ، وَعَنْ  
كُلِّ نَقْصٍ ، مَهْمَا كَانَ لَدَيْهَا مِنْ الْخُدَمِ وَالْحَشَمِ

أَمَّا فِي الْمَنَازِلِ الْفَقِيرَةِ ، فَإِنَّ النِّظَافَةَ تَسُدُّ مَسَدَّ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ  
بَلْ هِيَ فَضِيلَةٌ كَبْرَى يَصِحُّ الْقَوْلُ بِأَنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى سَائِرِ الْفَضَائِلِ .  
فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تُضْطَرُّ إِلَى الْعَمَلِ لِكَسْبِ رِزْقِهَا وَرِزْقِ ذَوِيهَا ،  
وَتَتِمَكَّنُ مَعَ ذَلِكَ مِنْ حِفْظِ مَنْزِلِهَا عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي يَجِبُ مِنْ



النظافة والترتيب لهما المرأة الفاضلة التي تدرك واجباتها وتعدل  
على كرم مهزتها وشرف نفسها

على أن هذه الفضيلة لا تكسب متى بالغنا من العمر عتياً ،  
بل هي نتيجة عادات نألفها منذ نعومة أظفارنا ، فتأصل فينا شيئاً  
فشيئاً مع مدارجة هذه الحياة واجتياز مراحلها . وكما أن الولد  
الذي ينشأ على غير اعتدال في أعضائه يصعب تقويم عوجه فيما  
بعد ، كذلك تنطبع في النفس غرائز وملكات ، هيئات أن  
تزل في مستقبل الأيام

فلنعمل إذن على تذهئة الفتيان والفتيات على حب النظافة .  
فالنظافة تساعد على الاستقامة ؛ وهي إن لم تكن دائماً دليلاً على  
نظافة النفس وطهر الذمة ، فإنها صورة جميلة لتلك الفضيلة  
المومقة . والنظافة من الإيمان على حد القول المأثور

فايمتد الأولاد مدارة كل ما هو نظيف ، واجتناب إلحاق  
الوساخة بأي شيء كان . فمن الثابت أنه إذا كان التنظيف حسناً ،  
فعدم التوسيع أحسن . ومن النادر أن نجد للنظافة أثراً في  
منازل الذين اعتادوا أن يوسخوا كل ما يمسكون ، مهما صرفوا  
من الوقت والعناية في التنظيف

فعلبك إذن ، أيتها الفتاة ، أن تكوني من هذا الوجه أيضاً ،  
كما ينبغي أن تكوني من سائر الوجوه ، قدوة طيبة ومثلاً  
صالحاً لصغار أخواتك وأخواتك

وفي معظم الأسر يُترك للفتاة ، متى بلغت أواسط العقد  
الثاني من عمرها ، أمرُ تدبيرِ غُرفتها وتنظيف جميع ما فيها . وهي  
عادة حميدة تعودُ عليها بالنفع المادّي والأدبي ، لأنها تجدُ في ذلك  
رياضةً لجسمها وتعودُ الترتيب وحسن الإدارة

فإن ما تأتية من الحركة لنفض الفراش والأغطية ، وكس  
الأرض ومسح الغبار ، وغير ذلك من الأعمال ، يُساعدُ الدورة  
الدموية والحركة التنفسية ، ويزيدُ الأعضاء نمواً وقوة للقيام  
بوظيفتها . وليس التأثيرُ الأدبيُّ بأقلَّ من التأثيرِ المادّي ، فإن الفتاة  
تعتاد مقاومة الكسل ، وتروضُ نفسها على حبِّ العمل والنشاط ،  
فتزدادُ عزيمة وقوة إرادة فضلاً عما في ذلك من تهيتها لإدارة  
المنزل ، إذ أنها تعرفُ كم من الوقت يستغرقُ العملُ الذي تقومُ  
به ، وكيف يجبُ مباشرة ذلك العملِ لإتقانه ، فلا تبقى في بيتها  
تحت رحمة الخدم

وبالإجمال فإن الفتاة ، إذا عهدَ إليها في إدارة غرفتها ، تتمرّنُ

بالتدرج على مزاولة واجباتها المنزلية ، فتكسب تلك الصفات  
التي سبق الكلام عنها والتي هي حلية ربة الدار وزيئها الحقيقية

### كيفية تنظيف المنزل

يَجْمَلُ بنا قبلَ ختامِ هذا الفصل أن ننتقل من العموميات  
الى الخصوصيات ومن النظريات الى العمليات ، فنبين كيفية  
مباشرة هذه الأعمال لتمام نظافة منازلنا :

يجبُ عليكِ ، أيتها الفتاة ، أن تبدئي نهارك بالنشاط ، فلا  
تستسلمي أبداً الى الكسل ، بل هبي من رقادك باكراً جاعلة  
نصبَ عيذك القيامَ بواجباتك بكلِّ دقةٍ وعناية ، فالقيامُ  
بالواجبِ مجلبةُ السعادةِ

الكسُ أَوَّلُ أعمالِ النظافةِ التي تباشرُ في المنزل . ولكن قبلَ  
ذلك ، ينبغي فتحُ النوافذِ لتجديدِ الهواءِ الذي فسَدَ من التنفُّسِ .  
فالهواءُ الذي لا بُدَّ منه للحياة ، يُصبحُ مضرّاً متى فسَدَ . لذلك  
يجبُ الاعتناءُ بتنظيفهِ ؛ وتنظيفُهُ لا يكلفنا كبيرَ عناءٍ ، بل يكفي  
أن نفتحَ النوافذَ لنسمحَ للهواءِ النقيّ أن يدخلَ المنزلَ فيطرُدَ  
الهواءَ الفاسدَ . والذي يساعدُ أيضاً على تطهيرِ الهواءِ الشمسُ ؛



فإن أسمعها كما تقدم القول تفتك بالجرأيم ؛ فلنمهد لها الطريق  
لتصل الى كل زوايا البيت على قدر الإمكان ؛ فإن البيت الذي  
لا تدخله الشمس لا بد من أن يدخله الطيب ، كما يقول المثل  
المأثور . فالهواء والشمس صديقان ثمينان للإنسان ومساعدان  
كبيران على حفظ صحته

وبعد فتح النوافذ ، يبدأ بالكس . والمكانس المستعملة لهذا  
الغرض معروفة ، لا حاجة الى وصفها : فتستخدم المكنسة  
الطويلة ، أو السعة لتنظيف السقف والجدران ، وإزالة ما يعلق  
بها من غبار أو عنكبوت ؛ وتستخدم المكنسة الصغيرة ، وهي  
عادة من الشعر ، لتنظيف ما يتراكم من الغبار والأتربة تحت  
الخزائن والمقاعد ، والأثاث الذي يصعب نقله من محله ؛ ثم  
تكنس أرضية الغرفة ، بعد نقل ما يمكن نقله من الأثاث الى  
خارج الغرفة ، أو جمعه في وسطها تسهيلاً للكس . ومن البديهي  
أنه يجب مباشرة الكس بلا تسرع لئلا يثار الغبار ، فيعقد  
سحاباً في جو الغرفة ، ويتساقط على الرياش والمفروشات ،  
فيكون قد انتقل من محل ليحل في غيره

ويبقى عادة ، بعد الكس ، شئ من الغبار في أرضية

الغرفة ، فلم يزل يأنى كلف سول الكنيسة فضة لثاني ،  
فمسح بها الأرض مسحاً ، وكذلك يزال العطار الذي يركب على  
الأنثى مسحاً بخرفة ولا تسحق منقطة الريش إلا تطيب  
ما لا تصل إليه فضة القماش ، لأن منقطة الريش تنقل العيار  
من مكان إلى آخر

و يدخل في أعمال الصباح تنظيف الملابس ، فينفض منها ما  
تكون قد لبسناه بالأمس ، ويمسح بالفرجون ( الفرشاة ) ،  
وتنظف الأحذية ، فنضع ما لا نحتاج إليه في يومنا في المحل  
المدة من خزانة أو صندوق

ومنى تم كدس الغرف وتنظيف الأنثى والسياب ، يجمع ما  
تحت في المنزل من الأوساخ والأفذار والأتربة ، ويلقى في المحل  
المدة للكناسة

ويسهل في الأرباب مبانرة هذه الأعمال ، من نفض ومسح ،  
في الهواء الطلق بالنظر إلى ما هنالك من الجراح أمام المنازل .  
• الكناسة ما يكتس ، وهي الزبالة والكناسة والقمامة يسمى .  
والكناسة أبداً ، موضع الزبالة

أما في المدنِ فليس أماننا إلا الشرفُ والنوافذُ ، فهي تُساعدنا  
على نقضِ الشياطينِ والأبسطةِ وغير ذلك ، بعيداً عن الغرفِ المملِ  
يركدُ الغبارُ فيها

أما سائرُ أقسامِ المنزلِ فسيجىءُ الكلامُ عن طرقِ تنظيفها  
وصيانتها فيما يلي



النظافة من الايمان

البيتُ الذي لا تدخلهُ الشمسُ يدخلهُ الطيبُ



## الفصل الخامس

### أقسام المنزل

غرف النوم — غرفة الطعام — غرفة الاستقبال — المطبخ وتوابه  
الحمام — المراض — مواعيد التنظيف

#### غرف النوم

غرفة النوم هي المكان الذي نرقد فيه ، ونأخذ نصيبنا من الراحة ، فنقضى فيها نحواً من ثلث العمر . فلا عجب إذا قلنا إنه يجب أن تكون موضوع عناية خاصة واهتمام كبير ولا يخفى أننا نحتاج إلى النوم حاجتنا إلى الغذاء والهواء ، فمتى قضى الرجل يومه في العمل ، يُنسى في حاجة إلى الراحة التامة . وهو يجد هذه الراحة — راحة الجسم وراحة العقل — في النوم الذي يُنسيه أتعابه ومشاغله ، ويُجدد قواه ليستطيع مواصلة أعماله في اليوم التالي

ويجب أن نختار من حُجَرِ المنزل أرحبها وأكثرها تعرّضاً للهواء والنور ؛ فنجعلها حُجرة للنوم ؛ على أننا نشاهد أن رائد الأسر في اختيار الغرف وتوزيعها على حاجات المنزل يكون في

غالب الأحيان حبُّ الظهور . فإذا كان لدينا حُجرة كبيرة طَلقة الهواء ، نُمِدُّها عادةً للاستقبال ، مع أننا لا نقضى فيها إلا ساعات قليلة في الأسبوع . أما غُرْفُ النوم التي لا يراها الزائرون عادةً ، فإننا نَتَّخِذُها من الغُرْفِ الصغيرة أو الرُّطبة ، مُراعين في ذلك ميلنا إلى الظهور والفتخفة ، مُعرضين عن شروط الصحة الأساسية ؛ وهذا خطأ فاحشٌ قد يعود علينا بالضرر

أما رِياشُ غُرْفِ النوم فيجب أن يكون على جانبٍ عظيم من البساطة ؛ ولا يحسنُ أن يتراكم الأثاث في حُجرة الرقاد ، لأنه يحولُ دون سهولة تنظيفها ، كما أنه يشغلُ محلاً كان الأفضل تركه للهواء . وكذلك لا حاجة إلى كثرة الطنافس والسُّجف أو الستائر الكبيرة ، لأنها تكون في الغالب مقرّاً للغبار والحشرات ، ولا سبيلَ إلى تنظيفها بسهولة . أما السريرُ فيكفي أن يكون عليه كَلَّةٌ (ناموسية) واسعةُ العيون أو الثقوب ، لئلا تعوق نفوذَ الهواء . ويكون موضعه في الغرفة بحيث لا يتعرّضُ لجرى الهواء ، ولا لاستقبالِ النورِ مباشرة

وأفضلُ الأَسِرَّةِ ما كان من الحديد أو النحاس ، لأن تنظيفها والحالة هذه ، أيسرُ . وأحسنُ الفرش ما كان من القطن . ولا

بُدَّ من تَجْدِيدِ الفراشِ مرة على الأقل في السنة . أما الأغطيةُ  
فخيرُها ما كان من الصوفِ لسهولة غسله ، وهي أخفُّ على الجسمِ  
وأكثرُ تدفئةً من اللِّحافِ القطنيِّ ، الذي يزيدُ عنها ثِقَلًا ، وينقصُ  
تدفئةً . أما الوسادةُ فينبغي أن تكون مُعتدلة الارتفاع ، ومَحشوةً  
أيضًا بالقطن

وينبغي قبل كنسِ غُرْفِ النومِ أن تُصلَحَ الأسرةُ فيها  
وتُغطَّى بالغطاءِ المعدِّ لها

ولا يكفي لإصلاحِ الأسرةِ تسويةُ الملاءاتِ واللِّحافِ ؛  
فليس ذلك من النظافةِ في شيءٍ بل إن فيه ضررًا للصحةِ ، لأن  
الفراشَ يبقى حافِظًا للرطوبة . ولا يخفى ما في ذلك من مخالفةِ  
شروطِ الصحةِ . والطريقةُ المثلَى في إصلاحِ السريرِ ، نفضُ الفراشِ  
جيدًا ، وقلبه ظهرًا لبطنٍ لترويحِهِ أو تهويتهِ ، وتعريضُ الملاءاتِ  
والوسادةِ واللِّحافِ أو الغطاءِ للهواءِ والشمسِ ؛ ومتى تمَّ ترويحُ  
جميعِ أدواتِ السريرِ يُعادُ إلى ترتيبهِ ، فتُمدُّ الملاءاتُ مدًّا تامًّا ،  
دون أن يكونَ فيها تجمُّداتٌ ولا ثنيات

وبعد كنسِ الغرفةِ تَجْمَعُ الكناسَةُ ، وتُلْقَى في الوعاءِ المعدِّ لها



### غرفة الطعام

يبقى أعضاء الأسرة مُشْتَغَلِينَ بِمُعْظَمِ ساعات النهار: الوالد في عمله، والأولاد في مدرستهم، فلا يجتمعُ شملهم عادةً إلا ساعة الطعام. فيجبُ، والحالةُ هذه، أن تكونَ قاعةُ الطعامِ جميلةً، تَبْهَجُ العين. ولا حاجةَ في ذلك إلى كثرةِ الزخرفِ والزينة، ولا إلى الرياشِ الفاخرِ؛ فإن النظافةَ والترتيبَ وحُسنَ الذوقِ أَجْمَلُ ما يزدانُ به المنزلُ، كما سبقَ لنا القولُ

وليستِ الثروةُ الطائلةُ بقادرةٌ أن تَسُدَّ مسدَّ هذه الصفاتِ الحميدة. فكم من المنازلِ التي أنعمَ اللهُ عليها بالغنى الوافر، تستنكرُ العينُ فيها النظرَ إلى قاعةِ الطعامِ، على ما فيها من الأواني الفاخرةِ الثمينة، وما يُنفقُ عليها من المبالغِ الكبيرة: قُرى المِلاعقِ والسكاكينِ والصحونِ من الفضةِ الخالصة، ولكنها قَدِرَةٌ؛ وَتَجِدُ السَّمَاطَ أو غطاءَ الخِوانِ وفُوطَهُ من أنفُسِ المنسوجات، ولكنها وسخةٌ تعافُها النفسُ. كلُّ ذلك بسببِ الإهمالِ وقلةِ الاعتناء، بل إن قيمةَ الأواني والمفروشات تزيدُ عدمَ الترتيبِ والنظافةِ ظهوراً: وبضدِّها تُمَيِّزُ الأشياءُ

أما ربة المنزل العاقلة المدبرة ، فإنها تعرف أن تظهر أبسط الأشياء بأجمل منظر ، وأن تستمد من كل شيء فائدة : فتجعل قاعة الطعام في منزلها على أعظم جانب من النظافة وحسن الترتيب ، فتزينها ببعض الأزهار والرياحين ، وتحليها بتلك الأشياء الصغيرة التي لا يدرك سرها إلا المرأة

ومتى كانت غرفة الطعام على نحو ما تقدم ، يجد أفراد الأسرة فيها ما يرتاح إليه قلوبهم ، وتطيب به أنفسهم ، فينسى الوالد تعبهُ ويتمتع ساعة من الزمن بتلك الراحة التي استحقها فيغتنب ويسر ، إذ يرى زوجته وأولاده حواءه يشاركونه في هنائه ولذة عيشه

### غُرْفُ الجُلُوسِ والاستقبال

هي الغرفة المعدة للجلوس في النهار ، ولاستقبال الزائرين والضيوف ؛ ويجب أن يكون رياشها بنسبة ثروة صاحب المنزل والمركز الذي يشغله في الحياة الاجتماعية

ويصعب تعيين الأثاث الذي يجب أن يقتني في قاعة الاستقبال ، لأنه يتوقف على ما يمكن إنفاقه في هذا السبيل .

وليس من الصواب والحكمة أن يدعونا التأثق وحب الظهور  
في قاعة الاستقبال إلى أن ننفق فوق طاقتنا، وتجاوز ما تسمح  
به ميزانيتنا، فنضطر إلى الاستدانة، لأنه يقال هنا ما قيل بشأن  
مفروشات سائر غرف المنزل، أي سواء أكانت من النوع  
الفاخر أم النوع البسيط، فإن النظافة وحسن التنسيق وسلامة  
الذوق تظل الشروط الأولية؛ ولا سيما أن البهو أو غرفة الاستقبال  
«مرآة البيت» كما يقولون؛ فيجب، والحالة هذه، أن يكون  
كل ما فيها من المتكآت والكراسي والمناضد والصور وسائر  
الرياش مظهرًا لحسن الذوق والترتيب

#### المطبخ وتوابعه

يجب أن يكون المطبخ مفتوحًا للهواء والنور، وأن تقوم  
المدخنة والكوانين أو المواقد بوظيفتها. أما إذا تسرب الدخان  
إلى جو المطبخ، وكانت المواقد ناقصة العدة، فقد تصعب  
الإقامة في المطبخ، ويتعذر حفظه على الجانب الذي ينبغي من  
النظافة، فلا يلبث كل ما فيه من آنية وأدوات ومتاع أن يتسخ  
ويفقد رونقه



ولا بُدُّ من حفظِ المطبخِ في أتمِّ نظافةٍ ، ليس فقط من حيثُ الترتيبُ والنظامُ ، بل أيضاً من حيثُ الصحةِ . لأنه ينشأ عن عدمِ العنايةِ بهذا القسمِ من المنزلِ أضرارٌ وأخطارٌ جمةٌ ؛ فإن قذارةَ الآنيةِ تذهبُ بلذَّةِ الأطعمةِ ، بل كثيراً ما تجعلُ حياةَ الآكلين في خطرٍ

ويجبُ غَسْلُ أرضيةِ المطبخِ بالماءِ كلَّ يومٍ ، وعلى الأخصَّ إِبَّانَ الصيفِ . ويجبُ غسلُها بالصابونِ ومسحُها بفرجونٍ خشنٍ الشعرِ ( فرشاة ) مرَّةً على الأقلِّ في الأسبوعِ . ومن العاداتِ المستقبحةِ وضعُ أبسطةٍ في المطبخِ ، لأنها تُصبحُ في وقتٍ وجيزٍ مقرَّاً للقذارةِ والأوساخِ

ويجبُ أن يُنظفَ الحوضُ ( المجلى ) والبلاعةُ كلَّ يومٍ بأن يُغسلَا بالماءِ الحارِّ والصابونِ ، لئلا تنبعثَ منهما رائحةٌ كريهةٌ ؛ ويكونُ الحائطُ بقربِ البلاعةِ والحوضِ عادةً من البلاطِ ليسهلَ مسحهُ ، فلا تعلقَ بهِ الأوساخُ

وأما الأقدارُ فهي قابلةُ التعفُّنِ بسهولةٍ ، فتُفسدُ الهواءَ ، وتُنشُرُ في المنزلِ رائحةً كريهةً تُسبِّبُ أضراراً جمةً . لذلك يجبُ جمعُ البقايا المتخلِّفةِ من الأطعمةِ ، ونفاياتِ الخضارِ وكُناسةِ

المنزل ، في وعاء خاصٍ مُعدٍّ لهذا الغرض ، وتطرحُ خارجَ المنزل يومياً . وكلّما أفرغ الوعاء الذي جُمِعت به الأوساخُ يجب غسله غسلًا كاملاً . وأفضلُ هذه الأوعية ما كان من الخزف المطلي (قيدشاني) لسهولة تنظيفه ؛ على أن الخزف سريع العطب ، فيُعْتاضُ عنه غالباً بصفيحة . وعلى كل حال لا يحسنُ البتّة استعمالُ الأوعية الخشبية لهذا الغرض ، لأن الخشب يمتصُّ السوائل ، فيتعفّنُ سريعاً وفي منازل كثيرة تتصلُّ البلاعة بالمجارير العمومية ، فيكون ذلك داعياً لنشر رائحة مُنتنة في المنزل ، تُسبّبُ انزعاجاً عاماً وضراً بالصحة . وفي الإمكان تلافي ذلك بتركيب « سيفون » يسدُّ مجرى الهواء بين البلاعة والمجرور . ويحسنُ بعد صبّ الماء القدر في البلاعة أن نتبعهُ بماء نظيف لغسل جميع البقايا والمتخلفات أما المواقد والكوانين فيجب تنظيفها مراراً ، وإزالة ما يعلقُ بها ؛ ولا حاجة إلى القول إنه يجب الاحتراسُ من التعرّض لخطر الحريق وخصوصاً « بوابور الغاز »

والمناضد الموجودة في المطبخ تُمسحُ بفرشاة مغموسة بماء محلّول فيه شيء من الصابون أو البوتاس هذا ، وربة المنزل الحسنة التدبير تهتمُ لغسل أدوات الطعام

بعد الأكل دون إبطاء ، سواء أكان ذلك بنفسها أم بواسطة  
الخدم . وفي ذلك فوائد شتى : فإن الآنية لا تتراكم في كل الزوايا ،  
فتكون عرضة للكسر ؛ ولا تبقى فضلات الأكل فيها مدة ، فتلتصق  
بها ويصعب حينئذ تنظيفها ؛ ولا تكون الآنية الوسخة عذبة  
للصراصير والتمل وسائر الحشرات التي تكثر في الأماكن غير النظيفة  
وتوضع الصحون والقصاصع والجفان للغسل — بعد إزالة ما  
فيها من بقايا الطعام — في وعاء كبير مملوء ماء حارًا محلولًا فيه  
شيء من الصابون أو كربونات الصودا ، فإن ذلك يساعد على  
إذابة المواد الدهنية . وتغسل كذلك الملاعق والأشواك بكل  
عناية مع الانتباه إلى عدم ترك بقايا الطعام بين أسنان الشوكة .  
ثم تنقل جميعها إلى وعاء آخر كالأول ، فتغسل في ماء صافٍ  
حتى يتم تنظيفها ؛ وتنشف بخرقة ناشفة نظيفة

وبعد غسل الصحون وأدوات الأكل تُنظف الأواني التي  
استخدمت لإطعام وتهيئته من طواجن أو طناجر أو قدور  
أما السكاكين والمُدَى فلا يحسن غمس قبضتها في الماء ،  
لأنها عادة من الخشب أو العظم ، فيؤثر فيها الماء الحار ، وقد  
يفك القبضة عن النصل ؛ بل يُكتفى بغسل الشفرة غسلًا جيدًا ،



ثم تمرُّ على حجر الشَّحْدِ الخاصِّ لتبقى لامعة ماضية  
أما الأقداحُ والأَكوابُ والأباريقُ والقناني فلا يوضعُ فيها  
عادةً موادُّ دهنية ، لذلك يكفي غسلُها بالصابونِ مع الماء البارد ،  
لأن الماء الساخن قد يكسرها . ويجبُ تنشيفُها بفوطةٍ خاصة .  
وإذا رَسَبَ في قعرِ الزُّجاجِ أو على حافاته شيءٌ من السوائل ،  
يوضعُ فيه قليلٌ من الماء مع شيءٍ من الرُّمادِ أو الرَّمْلِ أو الملح ،  
ويُرجَّحُ رجًّا حتى يزولَ ما به . وتذابُّ الموادُّ الكاسيةُ اللاصقةُ  
به بوضعٍ قليلٍ من الخلِّ

ولا يحسنُ الاكتفاءُ بتنظيفِ الطواجنِ والقُدُورِ والصُّحُونِ  
من الداخل حيث تلامِسُ الأطعمةُ ، بل يجبُ تنظيفُها جيداً  
من الخارج ، فلا تتسخُ الأيدي ، إذا ما لمسَها ، مما يكون قد  
عَلِقَ بها من العُثَانِ\*

ولا بُدَّ أيضاً من تعهّدِ الطناجرِ على الدوامِ حتى إذا ظهرَ أن  
قَصْدِرها قد ذهبَ أو كاد ، يجبُ في الحال الكفُّ عن استعمالِها  
وإرسالُها لتُطلى ثانيةً ، تفادياً من زنجارِها أو صدأها الذي هو  
سُمٌّ قَتَالٌ

☆ الدخان

وإذا كان في المنزل مريضٌ، يجبُ غسلُ الأنية التي يستخدمها  
على حِدَةٍ خشيةً من سريان العدوى إلى غيره.

### الحمام

إذا كانت نظافةُ البيت وما فيه واجبةً، فماذا عسانا أن  
نقولَ عن نظافةِ الجسم؟ إنها شرطٌ أساسيٌّ للصحة، يعودُ إهماله  
بشرَّ العواقب.

ولا يخفى أن البشرةَ التي تغطي الجسمَ تفرزُ العرقَ من منافذٍ  
دقيقةٍ تعدُّ بالآلاف وتسمى مسامَّ الجلد، وبواسطتها يتمُّ التنفُّسُ  
الجلدي؛ فلا بدَّ من تعهّد هذه البشرة بالغسلِ ثلاثاً تسدُّ مسامَّها  
فتعجزَ عن القيام بوظيفتها.

وتتمُّ نظافةُ الجسمِ في الحمام الذي يكادُ لا يخلو منه منزلٌ.  
وأيّاً كانت ترتيبُ الحمام، سواءً كان على الطرزِ الحديث أم  
القديم، يجبُ أن يكون مفروشاً بالبلاطِ أو الأجرِ ثلاثاً ترسبَ  
فيه المياه، فتشتدَّ رطوبته؛ وأن يكون فيه بلاعةٌ يسيلُ منها الماء.  
ويجبُ أن تكون كواه، أثناء الاستحمام، مُحكمة الإقفال، حتى  
لا يدخلَ الهواءُ ويتبرّدَ الجسمُ. ومن الخطأ الكبير إشعالُ الفحم

في الحمام ، لأن الفحم المحترق يُؤلِّدُ أو كسيد الكربون ، وهو  
سُمٌّ فتأكُّ يحدثُ الاختناق

ولا يكفي صبُّ الماء على الجسم لتنظيفه ، بل لا بدَّ من فركه  
جيداً بالليف والصابون . وينبغي أن لا يستحمَّ الإنسان قبلَ  
مضيِّ ثلاثِ ساعاتٍ على تناولِ الطعامِ لما قد ينشأ عن ذلك  
من الضررِ الجسيمِ

وبعد الاستحمام يغسلُ الحمامُ لينظفَ ، وتُتشرُّ المناشفُ لتجفَّ

### المرحاض

تنبعث رائحةٌ كريهةٌ في بعضِ المنازلِ سببها في أكثرِ الأحيانِ  
سوءُ تركيبِ المرحاضِ وعدمُ مراعاةِ شروطِ النظافةِ فيه . ولا يخفى  
ما في ذلك من الأضرارِ بالصحةِ لما في الموادِّ البرازيةِ من الجراثيمِ .  
وعليه فلا بدَّ من الحيلولةِ بين هواءِ الحفرةِ التي ينتهي بها المرحاضُ  
وهواءِ المنزلِ . ويتمُّ ذلك بعملِ أنبوبةٍ مُلتويةٍ على مدخلِ الحفرةِ  
يبقى فيها الماءُ ، فيمنعُ الرائحةَ الكريهةَ من الانتشارِ خارجَ الحفرةِ ؛  
وسواءً أكان المرحاضُ على الطريقةِ الشرقيةِ أم على الطريقةِ الغربيةِ ،  
يجبُ أن يكونَ واسعاً بقدرِ الإمكانِ ، يتجدَّدُ فيه الهواءُ بواسطةِ



نافذة تظل دائماً أبداً مفتوحة صيفاً وشتاءً . أما أرضية المرحاض  
فينبغي أن تكون من البلاط أو الطوب ليسهل غسلها كل  
يوم ؛ ويحسن جداً أن يلتقى فيه من حين إلى آخر مادة مطهرة  
كالفينيك أو محلول السليمانى . وبالإجمال يجب مراعاة جميع شروط  
النظافة فى المرحاض لنأمن أضراراً فى منازلنا

#### مواعيد التنظيف

وقبل ختام هذا الفصل نرى إيراد الجدول الآتى الذى  
يتضمن بعض أعمال النظافة والمواعيد الخاصة بها :

ثلاث مرّات فى اليوم : غسل آنية الطعام التى تنسخ فى  
الوقعات الثلاث ؛ وكنس الغرفة التى يتناول فيها الطعام  
مرّة فى اليوم : كنس الغرف المسكونة ، ومسح المطبخ ،  
وتنظيف المرحاض

مرّتين فى الأسبوع : غسل المطبخ تماماً بالفرجون والماء الحار  
مع الصابون أو البوتاس

مرة في الأسبوع : ترتيبُ خزائن المطبخ ، وغسلُ رفوفه  
ومناضديه ، وتنظيفُ المواقِدِ ، ومسحُ النوافذِ الزجاجيةِ والمرايا  
في الغُرفِ

مرَّتَيْنِ في الشهر : نفضُ الطنافِسِ والأبسطةِ ، وتنظيفُ  
الأناثِ

مرَّةً في الشهر : تنظيفُ الغُرفِ برُمَّتِها ودعكُ أرضيَّتها ،  
ونفضُ السجفِ والستائرِ ، وتنظيفُ السقوفِ والجدرانِ من  
الغبارِ والعنكبوتِ

مرَّةً في السنة : تجديدُ الفرُش والوسائدِ



خيرُ ما يزدانُ به البيتُ النظافةُ وسلامةُ الذوقِ في الترتيبِ

## الفصل السادس

### موجودات المنزل

المفروشات - الملابس : غسلها وترتيبها - الخزائن والمؤنة

#### المفروشات

رأينا فيما تقدم أن انتقاء المنزل يستوجب بحثاً طويلاً وعنايةً قصوى ؛ وكذلك يصح القول عن انتقاء مفروشات البيت ورياشه لأنه يجب أن تكون جامعة إلى رونق المنظر المتانة والملاءمة لما هي معدة له من الحاجات المنزلية

ولما كان الأثاث لا يُجدد كل شهر ، حتى ولا كل سنة في الغالب ، وجب البحث طويلاً قبل اقتنائه ، لأنه يصعب إصلاح الخطأ من هذا القبيل . فينبغي أن نُؤثر الأثاث المتين الموافق لحاجتنا ، على الذي لا فضل له إلا الزخرف . ولا يخفى أن موافقة المفروشات من أكبر دواعي الراحة في المنزل ، فانه يروقنا أن نجلس على مقاعد وثيرة تريحنا من النصب ، وأمام منضدة يسهل وضع أشياءنا عليها ، وأن نقعد للكتابة إلى مكتبٍ موافق كما أنه يروقنا أن نرى في غرفنا خزائن مرتبة التقطيع والتفصيل



لحفظ ملاسنا، وأن نتناول الطعام في حجرة كاملة المدّة، وأن  
نقابل أصدقاءنا في بهو رحب حسن الترتيب  
وكل ذلك، كما لا يخفى، يتطلبُ اعتناءً كبيراً في اختيار الأثاث،  
حتى لا نأسف على قطعةٍ نشترها، فنضطرّ الى بيعها بأخس  
الأثمان لعدم ملاءمتها، وحتى لا نجد أثاثاً معرّضاً في كل حين  
للكسر أو للتساخ، فنصرف وقتاً طويلاً، ونكابِد تعباً جزيلاً  
لصيانته وحفظه

إنَّ حبَّ التأنّي والرغبة في مُجَاراة أزياء العصر وأذواقه لما  
يحملنا على كثرة التبدّل والتغيير في مفروشاتنا ومقتنياتنا. فيجب  
أن يكون من العقل مقاومٌ لهذا الميل؛ فنكتفي بما لدينا، اذا كان  
مالدينا يسدُّ احتياجنا بل نتمسكُ بأثاثنا ونعلقُ به تعلقاً بأصدقائنا  
القدماء؛ لأن هذا الأثاث قد رافقنا ردحاً طويلاً من الزمن  
وقطعنا معه مراحل كثيرة من الحياة، فشاهد آلامنا وأفراحنا،  
وبات يُعِيدُ على نُحِيلَتنا ذكاراتٍ جمّة عذبة

ومتى راعينا في انتقاء مفروشاتنا قواعد التعقل والحكمة  
وأحوالنا المالية يُحسنُ بنا أن نُصمَّ آذاننا، فلا نُصنئ الى صوت  
الطمع في الظهور، والرغبة في التجديد في كل آن

## الملابس

من البديهي أن تكون الملابس التي نرتديها مستوفاة شروط  
النظافة. فإن ربة المنزل تحاذر البقع في الثوب محاذرتها الخروق.  
وللوصول إلى النظافة يجب أن تعتمد إلى طريقتين : الأولى  
مُشترى الأقمشة التي يسهل غسلها وتنظيفها كلما اتسخت ؛ والثانية  
معرفة أنجع الوسائل لإزالة البقع عن الأثواب التي يتعذر غسلها  
وإذا كان في شؤون الصحة يسهل اجتناب الضرر أكثر  
من مداواته ، فكذلك الحالة في النظافة ، أي ان اجتناب  
الوساخة أسهل من التنظيف . ولكن إذا اتسخت ملابسنا ،  
يجب أن نعرف كيفية تنظيفها

وينبغي أن نحافظ على جدّة الملابس لئلا تبلى سريعاً .  
فبعد أن نزع ثوبنا ، يحسن أن نعلقه بالشّجَاب\* ، لأن الثياب  
التي يلتقي بعضها فوق بعض على الكراسي والمقاعد ، تتجمّد ، ولا  
تلبث أن تظهر بمظهر الملابس التي طال عهد استعمالها  
أما إذا علّقناها ، أو طويناها ، فإنها تحفظ جدّتها طويلاً

\* الشّجَاب : خشبات مؤثقة منصوبة ، توضع عليها الثياب وتنشر .  
وهو المعروف بالعلاقة أو الشماعة

وفي الصباح تُنفضُ الثيابُ خارجَ الغرفةِ ليندول ما علقَ بها  
من الغبارِ ، ثم تُمسحُ ، باطنها وظاهرها ، بالفرشاة . وتقلبُ  
جيوبُ ملابسِ الرجالِ ، وتُمسحُ أيضاً بالفرشاة  
أما الملابسُ الخاصةُ بالأعيادِ والاحتفالاتِ ، فيجبُ نفضُها  
من الغبارِ حالَ خلعِها ، أو في ثاني يومٍ على الأكثرِ ، ووضعُها بكلِّ  
اعتناءٍ في المحلِّ المُنَدَّى لها في الخزانة . ويجبُ استعمالُ فرشاةٍ رفيعةٍ  
ناعمةٍ لمسحِ أثوابِ السيداتِ ، لأنَّ الفرشاةَ الاعتياديةَ قد تُقطعُ  
خيوطَها الدقيقةَ . ومتى علقتَ هذه الأثوابُ في الخزانةِ يحسُنُ  
تغطيتها بملاءةٍ تقيها الغبارَ الذي يتسربُ إليها بسهولةٍ . وإذا  
كانت طويلةَ الذيلِ ، يحسُنُ شبكُ ذيلِها بالحزامِ ، لئلا يبقى متديلاً  
وفي نهايةِ كلِّ فصلٍ من فصولِ السنةِ ، يجبُ أن توضعَ  
الثيابُ — الصيفيةُ أو الشتويةُ — في خزائنِ أو صناديقَ على  
حدةٍ ، بعد تنظيفِها تماماً

وقد تفتكُ العُثةُ أحياناً فتكاً ذريعاً بالفراءِ والأقمشةِ الصوفيةِ ؛  
فيسهلُ إبعادُها واتقاءُ شرِّها بذَرِّ مادَّةٍ ذاتِ رائحةٍ قويةٍ ،  
كالكاפור ، أو الفلفلِ ، أو النافثالينِ ، أو فقط بلفِ الثيابِ بورقِ  
الجراندِ ، لأنَّ رائحةَ حبرِ المطبعةِ يبعدُ هذه الحشراتِ . ويجبُ

أولاً نهان في هذا الأمر ، لأن كل نوب من الصوف حركة  
 ردة دون أن تلبس . لا يثبت أن يصبح مقراً لفته ، فتنسج  
 في المنزل وتنسج دائرة ضررها

ولا يحمل أن نخط في المنزل من الملابس إلا ما تعرف أنها  
 مستعملة في الفصل التالي . أما الثياب التي أصبحنا في يمتل عنها ،  
 فتُحسن بها الى الفقير المسكين ، ما دامت صالحة للاستعمال ،  
 فإننا نقوم هكذا ببعض الواجب علينا نحو الفقراء ، والله لا يضيع  
 أجر المحسنين . على أنه يجب أن نختار من هم حقيقة جديرون  
 بالإحسان . وكثير من الملابس لا يصلح لمهمة المنسولين ؛  
 فترسل ما كان من هذا النوع الى الاسر التي أناخ عليها الدهر  
 بكل كلة ، ويعينها الحياء عن التكلف

### غسل الملابس

غسل الملابس من الشؤون المنزلية الهامة التي تستوجب  
 عناية خاصة . ولا يعزب ذلك عن بال ربة المنزل  
 وفي بعض المنازل يتصرفون في الملابس الوسخة التي يحملونها ،  
 كأنهم لم تعد صالحة للاستعمال ، فيتركونها تحت الأرجل أو يستعملونها



الأنتهاون في هذا الأمر ، لأن كل ثوب من الصوف تركه  
مدة دون أن نلبسه . لا يلبث أن يصبح مقرا للعث ، فتتشر  
في المنزل وتتسع دائرة ضررها

ولا يحمل أن نحفظ في المنزل من الملابس إلا ما نعرف أننا  
سنستعمله في الفصل التالي . أما الثياب التي اصبحنا في غنى عنها ،  
فلنحسن بها الى الفقير المسكين ، ما دامت صالحة للاستعمال ،  
فإننا نقوم هكذا ببعض الواجب علينا نحو الفقراء ، والله لا يضيع  
أجر المحسنين . على أنه يجب أن نختار من هم حقيقة جديرون  
بالإحسان . وكثير من الملابس لا يصلح لعامة المتسولين ؛  
فلنرسل ما كان من هذا النوع الى الاسر التي أناخ عليها الدهر  
بكل كلة ، ونعلمها الحياء عن التكفف

### غسل الملابس

غسل الملابس من الشؤون المنزلية الهامة التي تستوجب  
عناية خاصة . ولا يعزب ذلك عن بال ربة المنزل  
وفي بعض المنازل يتصرفون في الملابس الوسخة التي يخالعونها ،  
كأنهم تعد صالحة للاستعمال ، فيتركونها تحت الأرجل أو يستعملونها

لنفض الغبار أو يحفظونها في الصندوق الممدد للملابس الوسيعة  
وهي رطبة مبللة من إفرازات الجسم . ولا يخفى أن ذلك يعجل  
إبلاء الملابس ، وإفقادها جدتها ، أكثر من لبسها

فيحسن ، بعد خلع الملابس ، نشرها ريثما تنشف إذا كانت  
مبللة ، وحفظها في محل ممدد لها يكون بئامن من الرطوبة ومن  
الحشرات القارضة . ويجب وضع فوط المطبخ ومناشفه في محل  
خاص فلا تضم إلى الملابس لأنها تكسبها رائحة كريهة

ويجب قبل دفع الملابس إلى الغسيل أن تعد قطعة قطعة  
ونوعاً نوعاً ، لئلا يفقد منها شيء . والملابس التي يتألف منها الشعار  
( البياض ) هي القميص ، والفلانلا ، والسرراويل ، والجوارب ،

فيوضع كل نوع على حدة . ويجب على ربة المنزل أن تلاحظ  
الطرق المستعملة في الغسل ، لأن لذلك شأن كبيراً في حفظ  
الملابس . فإن الغسالات أحياناً يعصرن القطعة بايها لياً ، وهذا

يقطع خيوط النسيج . والأفضل استخراج الماء منها بالكبس  
والضغط عليها فإن ذلك أحفظ وأبقى لها . وربما وضعت الغسالة

في ماء الغسيل بعض المواد التي تساعد على سرعة التنظيف  
كالكلور مثلاً ، ولكن هذه المواد تحرق النسيج ، وتعجل إهلاك

التياب . في أهل كل ذلك ينبغي ألا تأكل ربة المنزل من  
ملاحظة هذه الأمور بنفسها

والملابس التي لا ينبغي غسائها تكون فيحة النظرة والرجال  
عادة يداقون كثيراً من هذا القبيل ، فيستدرون ويتأفكون إذا  
لم يكن ضوق القميص وكما أنه على جانب عظيم من النظافة

### ترتيب الملابس

بعد ما يتم غسل الملابس ، يجب عدها والتحقق من نظافتها ،  
وفرزها أو نخبها ، فيوضع ما كان في حاجة إلى الرق أو الرفوف في  
ناحية ، وما كان معداً للكي في ناحية أخرى ، ويطوى الباقي  
ويرتب في المحل الخاص به في الخزان أو الصناديق

وتجب العناية برتق الملابس ، قبل أن يتسع الخرق . أما  
مسألة الطي ، فهي من أهم شروط الترتيب : فيجب أن يطوى كل  
نوع من الملابس على شكل واحد ، وتجمع القطع التي من نوع  
واحد كومة واحدة ، لأن الملابس تنسّق على رفوف الخزانة انضاداً

جميع أنسدة من نضد المتاع جعل بعضها فوق بعض ، أو ضم بعضها  
الباقي بعضها أو مراكباً

وتُطوى القِطْعُ المزدوجة ، كلُّ فردٍ على حدة ثم يُدخل الواحد  
بالثاني ، حتى يسهل تناولها زوجاً زوجاً ، عند الحاجة الى استعمالها ؛  
وتكون الطيّات والثنيات من ناحية واحدة ، ظاهرها الى خارج  
الخزانة ، وحافاتها الى الداخل ، أى أنها تكون على شكل الكتب  
المنضدة في المكتبة ، كلها متجهة الظاهر الى الخارج . وهذه  
الملاحظة تتناول كل أنواع البياضات من فوطٍ ومناشفٍ وملاءاتٍ  
وسُطُطٍ وقمصانٍ وسراويلاتٍ ومناديلٍ الخ . فتكون انضاداً من  
نوع واحد على الاتجاه الذى ييناه . ويحسن أن يكون لأنسجة  
المطبخ رفٌّ خاصٌّ ، أو خزانة صغيرة

ومثل هذا الترتيب واجبٌ في خزانة رب البيت : فتوضع  
القمصانُ والسراويلاتُ والجواربُ والمناديلُ والأطواقُ على ترتيبٍ  
مخصوص يسهل تناولها عند الحاجة ، فلا يشغل أهل البيت  
عند ما يريد الرجل تغيير ملابسه

وليست أدوات الزينة والتزيين بالمتوافرة عند الرجال توافرها  
عند النساء . فليس عندهم ما عندهن من الأطالس والحرائر  
والمخرّمات والمطرّزات ؛ ورغائبهم من هذا القبيل تنحصر في بذلة  
حسنة الهندام والتفصيل ، وقميصٍ ناصع البياض ، ورباطٍ رقيقة



جميل اللون : وهذه جميع مُعدّات زينتهم

فكم يكونون ممتنين لربة المنزل — سواء أكانت زوجة أم أمّاً أم أختاً أم ابنة — إذا اعتنت بأشياءهم هذه ، فجعلتها مستوفاة شروط النظافة والترتيب في الخزانة . لذلك يحذر الانتباه الى النصائح الآتية ، فيما يتعلق بترتيب ملابس الرجال :

يجب أن توضع الملابس المنشأة — من قمصان وأطواق وأكمام — في محل جاف لأن الرطوبة تُفقد هارونقها وصلابتها . وتنسّق القمصان بنوع أن يكون صدر الواحد الى صدر الأخرى فذلك أحفظ للصدر ؛ ويحسن أن يلقى على كل نضد قطعة من النسيج لدرء الغبار

أما الأطواق ، والأكمام ، فيجمل وضعها في علبة من الكرتون ، كافية الطول والعرض ، لتحفظ شكلها . وأحسن العلب هي التي تكون فيها هذه الأشياء لدى شرائها . ويحسن أن يبقى الجديد منها على حدة ، لأن الرجل يرغب أحياناً في طوق لم يسبق أستمائه ، أي لا يزال على جدّته الأولى

ويجب من حين الى آخر تفقد خزانة رب البيت وأدراجها لحفظ الترتيب فيها ، لأنه عند ما يبحث الرجل فيها عن لباس

بربده ، كثيراً ما يقاب الملبس بعضها فوق بعض ، فينبغي  
الترتيب ، ويختلط الخابل بالنابل . ولا فائدة في مثل هذه الحالة  
من التأفف والصخب ، بل الأفضل والأوفق ، من كل الوجوه ،  
أن يعاد كل شيء الى حالته

وينبغي تنسيق أربطة الرقبة والمناديل الخصوصية وسائر  
الحاجات المعدة للاحتفالات والأعياد في محل خاص ، كما ينبغي  
الانتباه الى وجود الشيء اللازم منها عند الحاجة

فهذه الأمور الطفيفة الدقيقة تدل على عناية ربة الدار واهتمامها  
بشؤون زوجها وأبيها وأخيها ، فتقع في القلب أحسن موقع ،  
وتحكم في الأسرة روابط الولاء وأواصر الوداد

ويحسن أيضاً عند ترتيب الخزان أن تنتخب البياضات  
الجديدة من التي قد تم استعمالها . ومتى خلقت هذه الملابس  
تعرف ربة البيت أن تستفيد منها فوائدها ، فتقطع منها رباطاً  
تستخدم عند الحاجة لضمد الجروح أو تجبير الكسور ، وقطعاً  
لمسح الغبار وتنظيف الآنية وأدوات المطبخ ، الى غير ذلك من  
الأمور العديدة التي لا غنى عنها في المنازل

## المؤنة والحزن

إن الخزين أو الثمين من أهم الشؤون المنزلية ، يجب أن  
نراعى فيه حاجات الأسرة وأذواقها ، دون الإخلال بقواعد  
الاقتصاد أو تجاوز ربط ميزانية المنزل . ولا يخفى ما لهذا الأمر  
من العلاقة مباشرة بنفقات البيت ؛ لذلك وجب أن يكون من  
خصائص ربة المنزل دون سواها ، لأنها أقدر من زوجها على  
معرفة احتياجات منزلها الحقيقية ، وكمية المؤنة اللازمة للاستهلاك ،  
فتمكن من بناء ما تنفقه في هذا السبيل على قاعدة الاختبار .  
ولكن لسوء الحظ فليلاآت النساء اللواتي يستطعن القيام بهذا  
واجب ، إما لقلة الإرادة ، وإما لسوء الإدارة ، وفي الغالب  
بداعي الإهمال والكسل ، لأنهن يؤثرن الراحة وثرثرة اللسان  
على الاهتمام بما ينقص المنزل أو يعوزة من المؤنة . فلا يسمع  
رجال مثل هؤلاء النسوة أن يعهدوا إليهن في أمر انفاق المبالغ  
اللازمة للمعيشة : بل يضطرون مكرهين إلى أن يتحققوا بأنفسهم  
من لوازم البيت ، فيشتروا اللازم ويدعونه لتدبير الخدم ، أو  
بالأحرى لسوء تدبيرهم . ثم نسمع نساء كثيرات يشكون من

الفتاة والبيت ( ٦ )

أن لا ساطة ولا شأن لمن في منازلهم . وما الذنب في هذه  
الحالة إلا ذنبهم

فَضَمِي ، أيتها الفتاة ، نُصِبَ عَيْنِيكَ مِنْذُ الْآنَ أَنْ أَمْرَ  
إِدَارَةِ الدَّرَاهِمِ وَإِنْفَاتِهَا فِي أَحْسَنِ السَّبِيلِ لِمَتْوِينِ الْبَيْتِ يَجِبُ أَنْ  
يَكُونَ مِنْ شُؤُونِ رَبَّةِ الْمَنْزِلِ لَا مِنْ شَأْنِ سِوَاهَا . وَعَلَيْهَا أَيْضاً  
أَنْ تُلَاحِظَ طَرِيقَةَ الصَّرْفِ مِنَ الْخَزِينِ حَذْراً مِنْ تَبْذِيرِ الْخَدَمِ  
وَإِسْرَافِهِمْ ، وَتَفَادِيَاً مِنَ التَّفْرِيطِ فِي الْمَوْثِقَةِ أَوْ تَعْرِضِهَا لِلتَّلَفِ .  
وَبِالْإِجْمَالِ يَنْبَغِي أَنْ تُشْرِفَ بِنَفْسِهَا عَلَى كُلِّ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ لَفْظَةً  
« الْمَصْرُوفِ » مِنَ الْمَعَانِي

وَالنَّجَاحُ فِي هَذِهِ الْمَهْمَةِ ، كَمَا هُوَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْمَهَمَّاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ ،  
مَتَوَقَّفٌ عَلَى صِفَاتِ التَّرْتِيبِ وَالنَّشَاطِ وَالِاِقْتِصَادِ الَّتِي ذَكَرْنَا  
وَجُوبَ تَحَلِّيِ رَبَّةِ الْمَنْزِلِ بِهَا فَإِنَّ الْعَادَاتِ . الْحَمِيدَةَ الَّتِي تُوَلِّدُهَا هَذِهِ  
الْخِلَالُ تَعُودُ بِنَفْعٍ أَجْزَلٍ وَأَعَمٍّ مِنْ إِسَاءَةِ الظَّنِّ بِالْخَدَمِ ، وَتَضْمَنُ  
حَسْنَ سَيْرِ الْمَصْرُوفِ أَكْثَرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَشَادَّةِ وَالْمَشَاكِسَةِ

وَعَلَيْهِ يَجِبُ السَّيْرُ فِي الْمَشْتَرَى عَلَى نِظَامٍ مَعْلُومٍ : فَيُحَدَّدُ  
لِهَذَا الْغَرَضِ أَيَّامٌ مُخْصِوَصَةٌ فِي الْأُسْبُوعِ ، وَسَاعَاتٌ مُعَيَّنَةٌ فِي  
الْيَوْمِ . لِأَنَّ الْخَادِمَ الَّذِي يُرْسَلُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ إِلَى السُّوقِ ،



لا يتمكن من القيام بخدمة المنزل حسب الأصول ، فعلى ربة البيت أن تنظر في أول الشهر ، أو أول الأسبوع ، أو أول الشهر ، ما قد تحتاج إليه فلا ينقصها شيء في خلال هذه المدة ومن هذا القبيل تقسم المواد الغذائية الى ثلاثة أقسام :

فمنها ما يشتري للتموين في أول الفصول ، مثل الأرز ، والسمن ، والزيت ، والبصل ، والبطاطس الخ

ومنها ما يشتري في أول كل شهر مثل الطحين . والملح ، والفلفل ، والتوابل ، والحبوب الناففة ، والسكر ، والقهوة ، والشاي ، والمعجنات الغذائية ، كالمعكرونة والشعيرية ، وما شبه ذلك

ومنها ما يشتري كل يوم أو يومين ، كالبيض ، والخضار ، والزبدة ، والطيور ، واللحم ، والسمك ، والفواكه

والتموين من بعض الأصناف التي يمكن تخزينها - وذلك بشرائها في أول الفصول - يساعد على اقتصاد مبالغ لا يستهان بها ، لأن المشتري بالجملة يكافئ أقل من المشتري بالفرق ، فضلاً عن أن ذلك يغنينا عن الذهاب - أو إرسال الخدم - الى السوق في كل حين . وتخزن هذه الأصناف في « بيت المونة »

ويجب أن يكون هذا الحل جافاً ، لا اتصال إليه الرطوبة ،

فصناف المونة

أما الأصناف التي تشتري يومياً فيجب على ربة المنزل حين وصول الطباخ من السوق ، أن تفحصها بنفسها ، فيتسنى لها في هذه الفرصة أن تدون حساب المصروفات ، وتبدي ملاحظاتها بشأن الأصناف وأثمانها . ولا يفهم من الملاحظات أنه ينبغي الانتقاد في كل حال ، بل يجب أن نراعي الإنصاف والعدل ، فلا نغبط الخدم حقهم إذا أحسنوا شراء صنف من الأصناف بشئ موافق ؛ فإن تنشيطنا إياهم متى أحسنوا يزيد حقنا في لوهم إذا أساءوا أو أخطأوا

وفي أثناء فحص ربة المنزل للأصناف المشتراة ، تتفق مع الطباخ على ما يلزم طبخه ، وعلى كيفية إعداده ، وعلى ما ينبغي حفظه

ولا يكلف كل ذلك وقتاً طويلاً ، بل يتم ، متى جرت العادة عليه ، في مدة وجيزة ، ويساعد على إعداد مائدة شهية الأطعمة للذيذة الألوان ، بأقل ما يمكن من النفقات

فيجب أن يكون أتكال صاحب البيت على زوجته ، أو على

بناته ، ليتيسر لكل فردٍ من أفراد الأسرة التي تعيشُ تحت  
سَقَفِ بيته أن يتمتعَ على الوجهِ الأكملِ بقسطه من الراحةِ والهناءِ  
ورغدِ العيشِ



إنَّ العنايةَ بالملابسِ ومراعاةَ شروطِ نظافتها وتنظيفها  
لما يحفظُ جدَّتها ويُطيلُ مدَّةَ استخدامها  
لتموينِ البيتِ شأنٌ كبيرٌ في الاقتصادِ المنزليِّ  
وتأثيرٌ بينٌ في حُسْنِ إعدادِ الغذاءِ



## الفصل السابع

### الأعمال اليدوية

اشغال الابرّة — الفنون الجميلة — المعيشة في المزارع

#### أشغال الابرّة

إذا كان في تربية الفتاة نقطة يجب الالتفات إليها والعناية بها بنوع خاص، فهذه النقطة لا شك هي الأشغال اليدوية. فإن المعارف والعلوم، مهما اتسعت دائرتها، لا تقوم لدى الفتاة مقام هذا العلم البسيط، علم الأشغال اليدوية. فلتعمل الفتاة على اكتسابه منذ شبوبها عن الطوق، ذاكرة أن « الإبرة » أحسن رفيق للمرأة، وأنها تلمب دوراً مهماً في حياتها، لأن شغل الإبرة، من بين كل الأشغال، يكاد يكون وحده خاصاً بالمرأة دون سواها. فالابرّة تساعد الفتاة الفقيرة على كسب رزقها من أشرف الطرق؛ وتعين أم الأولاد على الاقتصاد والترتيب؛ وتمهد للمرأة الموسرة طريقاً لقضاء وقتها على أحسن حال لإعانة الفقراء البائسين فالإبرة صديقة صدوقة لجميع النساء، وكثيراً ما تكون هذه



الأداة الصغيرة عماد البيت وزُكَّنة الركن ، وهي في كل حين  
 تساعد على الاحسان والصدقة والاشترائك في الأعمال الخيرية ،  
 مثل ساعات الفراغ ، وتقاتل الضجر ، وتقاوم الفقر والعافاة  
 عند الحاجة . فأحببي ، أيها الفتاة ، هذه الأداة الصغيرة ، واتخذِي  
 منها رقيقة لك في معظم ساعات يومك تجدي دائماً فيها تسليّة  
 ولذة وفائدة .

يجبُ تعلمُ أشغال الإبرة بنظام وترتيب . فتعلمي أولاً جميع  
 أنواع الخياطة من مليّ ، وشلّ ، وكفّ ، ودرز ، وخبن ، ولفق ، ورق  
 ورفع ، ورفو\* . ثم باشرِي إصلاح الملابس والجوارب ، ووصل

\* ملّ الثوب : خاطه خياطة أولى إعدادية

شلّ الثوب : خاطه خياطة خفيفة

كفّ الثوب : خاط حاشيته ، والكفّ الخياطة الثانية بعد الشلّ

درز الثوب : خاطه خياطة متاززة في الغاية

خبن الثوب : ثناه وخاطه

لفق الثوب : ضم شقة الى أخرى فخطهما

رفق الثوب : سدّه وأغلقه ، ضدّ فنقه

رفع الثوب : ألحم خرقة وأصلحه بالرقاع

رفا الثوب : أصلحه ، والرفو أدقُّ أنواع الخياطة وهو نسج

الخرق في الثوب حتى كأنه لم يكن فيه خرق

قطع القماش ، وتفصيل الثياب العادية

أما الأشغال اليدوية الأخرى ، كالنطريز والخريم  
والتفويف والخرج والزركشة ، فإن الأعمال الكمالية منها  
ثانوية بالنسبة إلى أعمال الخياطة الأولية التي لا غنى عنها . على  
أنها حلية جميلة يخلقُ بالمرأة أن تتحلَّى بها

فررتي نفسك ، أيتها الفتاة ، على أشغال الإبرة ، وأحرزي  
فيها الحذق والمهارة تجدي فيها لذة وفائدة في آن واحد  
يقولون إنَّ العادة طبيعة ثانية . وهذه حقيقة لامرأة فيها .  
ويصعبُ وصفُ ما قد تُدركه الفتاة من الاتقان والكمال بمزاولة  
العمل نفسه مراراً عديدة

إنَّ معرفة تفصيل ملابسنا وإصلاحها يساعدنا على اقتصاد  
مبالغ وافرة جديرة بالاعتبار ، أيّاً كان مركزنا المالى ؛ بل هي  
تفتحُ لنا باباً مغلقاً من أبواب الإيراد

ولا تقدّرُ الأمهاتُ أهمية الخدمة التي يؤدّيها لبناتهن بتعليمهن  
هذه الأشغال اليدوية المملوءة فوائد لازمة للحاضر ، وخصوصاً  
لازمنة المستقبل

وإذا رجعتُ كلِّ أمٍّ إلى نفسها ، هل يحقُّ لكثيراتٍ من

الامات أن يفتخرون بأنهم خاطبون بناتهن بهذا المعنى :  
« يا بُدَيَّةُ ، يجب أن تتقن الأعمال اليدوية ، فإنها تعود عليك  
بالنفع العظيم . وأنت تعرفين أن الملابس التي تشتري جاهزة تكون  
عادة رديئة الخياطة ، فيجب توثيق خياطتها . وتعرفين أيضاً أن  
الخياطات يتقاضين أجره فاحشة ، كثيراً ما تزيد على ثمن القماش  
نفسه ! فتعلمي استعمال المقص والإبرة ، فتتمكن في المستقبل  
من أن تعملي بنفسك الملابس العادية . تعودى أن تتقن بنفسك  
القماش ، والتفويف ، والأخياط ، فتكون ملابسك أمتن ، ويمكنك  
أن تستعملها مدة أطول ، وإنك لتشعرين بارتياح عظيم إذا  
رأيت ذورك مرتدين لباساً من صنع يديك . ويشعرو والدك  
وأخوتك وأخواتك بسرور جليل ، عند ما يلبسون أثواباً  
تكونين اهتممت أنت بنفسك لإعدادها لهم ، ويحفظون لك  
من أجل ذلك ذكراً جميلاً

« ولا يخفى أن رفوف الملابس ورتق فتوقها ، دون تأخير ولا  
تسويق ، مما يحفظ جدتها ، ويطيل مدة استخدامها  
« فانصرفي منذ الآن الى الخياطة وسائر الأعمال اليدوية ،  
واستفيدي من الدروس التي تلقى عليك في المدرسة وفي المنزل



من هذا القبيل . قل أسرارك الصغرة تكسب رضاك كبيرة  
وخبفة ، إنما مارست نفسك منذ البدء على العمل . أما إذا أهملت  
ذلك الآن ، فانه يصيب عليك في المستقبل إدراك هذه الآيات ،  
فتكون بذلك بطيئة متأخرة في العمل

« وبفضل حذقك ومهارتك ، تكون دائماً ملابسك راقية  
المنظر ، حسنة الهمد . فتعرفين أن تخيطي ما ينقطع من الأباريم  
والأزوار ، وأن تتولى رتق ما يصيب شعارك<sup>(١)</sup> أو دثارك<sup>(٢)</sup>  
من خرق أو فتق ، ورفو ملابسك وجواربك . أليس من  
المحجل أن تذهب الصبيئة الى المدرسة وقد اعتاضت دبوساً  
عن الزر المقطوع في رداها مثلاً ؟ أليس الأفضل أن تصلح  
بنفسها ما يجب إصلاحه في ملابسها ؟ .. »

الى جانب هذه الفوائد المادية الناجمة عن الأعمال اليدوية ،  
يحمل ذكر الفوائد الأدبية :

ان الشغل اليدوي يلهي العقل ، ويحول دون تورطه في  
مهامه الأفكار والأحلام ، ويقي الفتاة شر البطالة الفتاك ؛

(١) الشعار اللباس الذي يلي شعر الجلد

(٢) الدثار الثوب الذي فوق الشعار



فتقضى ساعات فراغها بعمل يجمع الفائدة واللذة ، بدلاً من  
أن تشغل وقتها بشيء من الأشياء ، فإن لم يكن هذا الشيء عملاً  
نافعاً مفيداً ، فلا ترى الفتاة أو المرأة أمانها إلا الله خارج  
المنزل ، ولا تلاقى هنالك في الغالب إلا النخبة والاعتياب وسائر  
هفوات اللسان التي تقود إلى غيرها ، وفي ذلك ما فيه من الخطر  
قلنا إنه لا بد ، للوصول إلى اتقان الأعمال اليدوية ، من  
درس أصولها بالتدريج . ولا ننكر أنه ليس فيها في بداية الأمر  
ما يلد ويستهوى الفتاة . فالأصول الأولية في جميع العلوم  
والفنون مملّة ، أو إنها تخلو من الفائدة . لذلك يجب التدرّع  
بحسن الإرادة في مبدأ العمل ، فلا تلبث الفتاة أن تجد في عملها  
لذة حقيقية وشغفاً كبيراً . ولا مجال للبحث هنا في الأصول  
اللازمة لتعلم الخياطة والتفصيل ، فإن النظريات لا تجدى نفعاً  
طائلاً ، والمعمول الأكبر في الأشغال اليدوية ، كما في سائر  
الشؤون المنزلية ، على العمل والاختبار . فالقواعد النظرية ليست  
بشيء ، والاختبار العملي كل شيء

### الفنون المستطرفة أو الجميلة

قد تكونين ، أيتها الفتاة ، مِمَّنْ أُنعمَ اللهُ عليهم باليسار ،  
فكانت أحوالهم تُمكنهم من درس فن من الفنون المستطرفة  
أو الجميلة ، كالموسيقى أو التصوير أو الرسم

فيجب أن تقدري هذه النعمة قدرها ، فلا تدعى الوقت  
الخاص بهذا النوع من الدروس يضيع جزافاً ، بل اقبلي على  
مزاولة هذه الفنون بحماسة ونشاط ، حتى تتقنيها ، وإن لم تكن  
ذات فائدة عاجلة كسائر العلوم والمعارف التي تتلقينها ، لأنه لا بد  
من إتقان كل عمل في الوقت المحدد له كما سبق القول

وأعلمي أن لهذه الفنون فائدة أدبية لا تُنكر ، فإنها  
تروّض العقل ، وتُدمت الأخلاق ، وتهذب الطباع ، وتمكن  
من شغل الوقت بما يلدّ ويفيد ؛ فهي حليلة جميلة للفتاة ، كما أنها  
تساعدُها ، إذا أخنى عليها الدهر ، على كسب رزقها ورزق ذويها  
من أشرف الطرق

على أنه لا يُستفاد من ذلك أنه يصحُّ الإنصراف إلى هذه  
الفنون انصرافاً تاماً لجرّد هوى في النفس ، بل يجب مزاومتها

على ضرورة أن لا يجر ذلك الى إهمال الواجبات المنزلية ؛ لأن  
هذه الفنون كما قدمنا ، ليست من الأمور المتعلقة بتدبير البيت  
مباشرة ، فهي من الكماليات ، لا من الضروريات . فالفتاة التي  
تنقطع الى الفنون الجميلة ، فتعرض عن أعمال بيتها ، ليست  
بالفتاة التي تحسن صنعا

### الحياة في المزارع

لا مشاحة أن الزراعة أشرف الأعمال وأنفعها وأدعها الى  
الهناء ؛ فهي عماد ثروة الأمة ، وإس غناها ، وينبوع سعادتها  
العذب الذي لا ينضب له معين . ويجد الانسان في الزراعة كل  
ما يساعده على راحته ويغنيه عن الاحتياج الى الغير  
ومن الخطأ أن تؤثر المراء عيشة المدن على عيشة المزارع  
والقرى ؛ وقد تكون الأولى تغر وتستهيل بادی ذی بدء ، غير  
أن ما فيها من المتاعب والشواغل والهموم كاف لتغنيص العيش  
وتكدير صفاء الحياة . أما الثانية فإنها أدعى الى الطمانينة  
والسلام ؛ لأن الأرض أم رؤوم تحنو على من يسوسها ويعتنى بها  
فإذا كان نصيبك ، أيتها الفتاة ، أن تعيش بعيدة عن المدن

وضوضائها . فلا تحزني ، ولا تنظري بعين الغبطة الى من يعيش  
في العواصم الكبرى ، مخدوعةً بهرجتها الكاذبة . بل قرى عيناً  
بما قسم الله لك ، وأيقني أنك أوفرُ سعادةً وأهنأ عيشاً من سواك  
ولا سيما إذا عرفت أن تقومي بخدمة الزراعة ، وتتمتعى بفوائدها  
الجمّة . فإن ربة المنزل في المزارع لا تقلُّ مهمتها شرفاً وسموً  
عنها في المدن . فإنها تنظر في أمور المنزل الداخليّة والخارجيّة ،  
وتشمل جميع مَنْ حولها وما حولها فلا تهملُ شؤونَ الزارعين  
والفلاحين الذين في خدمة المزرعة ، ولا تتغاضى عن المواشى ، بل  
توليها جانباً من اهتمامها لتحقيق من جودة علفها وحسن مرقدِها  
وتهتم بنوع خاصّ بالطيور والحيوانات الأخرى الداجنة ، فإن  
تربيتها تعود بأرباح طائلة ، فضلاً عن أننا نجد من لحومها غذاءً  
طيباً . فلا تدعُ الخدم يتصرفون فيها كما يشاؤون  
وتهتم ربة المنزل أيضاً بأمر الحديقة التي حول البيت ، وما  
يُزرع فيها من الخضار والثمار لتعود بالربح المرتجى منها ، وتوفر  
لنا ما كلاً لذيذاً هنيئاً قليل النفقات

نعم إن هذه الأعمال من شؤون الخدم والأكّارين المنوط  
بهم حرث الأرض وزرعها واستغلالها ، وتربية الحيوانات



وسياستها ، ولكن يجب أن تكون عين ربة المنزل ساهرة على  
جميع الأعمال غير متفانية عن شيء

والهناء وبحبوحة العيش يُخَيِّمُ عادةً على المنازل التي يعنى  
ذويها بأعمال الزراعة ؛ وهذا جزاء الأرض إن يتمهذها بالعمل والعناية  
قلنا إن حياة المزارع لا تروق لأوّل وهلة في عين الفتاة أو  
ربة المنزل ؛ ولكن ، إذا كانت قد اعتادت المرأة العمل وصدق  
النظر في الأمور ، لا تلبث أن تجد اللذة الحقيقية في هذه  
الحياة القروية بين ذويها وجمال الطبيعة ، لأنها تقدر أن تستعمل  
قواها العقلية والجسدية على الوجه الأكمل في خير الأمور  
وأفعمها . وهي تُحيطُ في مدّة وجيزة - إذا كان حسن الإرادة  
رائدًا - بجميع الأمور التي ينبغي أن تعرفها ، فتكون لزوجها  
معوانًا كبيراً في إدارة زراعته ، وتدير أراضيه ومقتنياته . ولا  
يصعبُ عليها أن تُمسِكَ الحسابات من دخلٍ وخرج ؛ فإن هذه  
الحسابات لا تختلفُ اختلافاً ينفك عن حساب المنزل ، وإن كانت  
أوسع منه نطاقاً

وترغبُ ربة المنزل في اكتساب المعارف اللازمة في المزارع  
فلنمّ بما يتعلق بالزرع والبذر والحصاد وعَلَفِ المواشى وتربية

الطيور والنحل، الى غير ذلك من الأمور العديدة المتعلقة بالزراعة  
والأرض، لأنها تعرف حق المعرفة أن جميع هذه الأمور تعود  
عليها وعلى ذويها بالنفع العميم والريح الطائل. ومتى عرفت فائدة  
هذه الأعمال، يزيد شغفها بها، وتجد فيها لذة كبرى، بل إن  
مقام ربّة المنزل يزداد ارتفاعاً في عين الجميع، وتمتد دائرة  
نفوذها إلى كل ما حولها، فيقدّر لها الجميع قدرها، ويعولون  
على آرائها ونصائحها

وليست مهمة ربّة المنزل في المزارع من الوجهة الأدبية  
بأقلّ منها من الوجهة المادية، فإن في وسعها أن تنشر السلام  
في منطقتها، فتقرب بين الذين يعيشون تحت إدارتها،  
وتستأصل الضغائن والأحقاد التي كثيراً ما تنمو بين سكان المزارع،  
وتهدئ الجميع الصراط المستقيم، وترشدكم بنصائحها وقودتها  
الحسنة، وتقاوم الخرافات والأوهام السائدة في القرى؛ وتشارك  
في الأعمال الخيرية والاجتماعية التي ترمى إلى معاونّة البائسين  
المعوزين أو إلى نشر المعارف بين الأهلين. وهكذا تكون قد  
قامت بخدمات جليلة يشكرها الجميع عليها ويحفظون لها من  
أجلها ذكراً عاطراً

مما تقدم يظهر لنا جلياً كم هي متسعة دائرة العمل أمام ربة  
المنزل التي تقضى السنة ، كلها أو بعضها ، في المزارع . فإنها  
مؤكّلة بزوجها ، فتعاونُهُ وتوفّرُ له أسباب الراحة ؛ وبأولادها ،  
فتعنى بتربيتهم وتثقيف عقولهم وتنشئتهم على مبادئ الشرف  
والاستقامة ؛ وبجميع من حولها فتشملهم بعطفها ومساعدتها  
الأدبية والمادية . فما أجل هذه المهمة السامية ، وما أحرى  
ربّة المنزل أن تتفهمها ، وتعمل على القيام بها حق القيام بجميع  
ما خصّها الله به من الخلال والمزايا



الإبرة صديقة صدوقة للمرأة ؛ وكثيراً ما تكون هذه الأداة الصغيرة  
عماد البيت ورؤكته الركين

الزراعة إسُّ الثروة ، والعيشة في المزارع  
أدعى الى الهناء والطمأنينة

## الفصل الثامن

### الخدم

علاقات الخادم بالمخدوم — حقوق الخدم وواجباتهم

#### علاقات الخادم بالمخدوم

رأينا كيف يجب أن نتقي المنزل ، ونفرشه ، ونموته ،  
ونراعى فيه جميع الشروط اللازمة . وقد جاء مراراً في معرض  
كلامنا عن كل ذلك ذكر الخدم واشتراكهم معنا في تدبير  
الشؤون المنزلية . ولما كان هؤلاء الأشخاص يعيشون معنا تحت  
سقف واحد ، ويشاركونا في معظم حياتنا ، وجب أن نبذل  
عناية قصوى في انتقاءهم ، وأن نحتاط لذلك بالحذر والتبصر .  
فاذا اشترينا خزانة أو مقعداً وكان غير موافق ، اقتصر الضرر  
من جرّاء ذلك على خسارة بعض ذريهمات أو تحمل شيء من  
العناء . وأما الخادم الذي ندخله الى منزلنا ، ويكون غير جامع  
للشروط المطلوبة ، فإنه يلحق بنا ضرراً جسيماً من أوجه مختلفة  
وللحصول على خدمة صالحين ، لا يكفي أن نشكل على  
مكاتب الترخيم ، بل يجب أن نروى في انتقاء الخادم ، فنأخذ



ما يستلزمنا من المعلومات عنه ، ثم نبأثر بتفينة وتدريبه بأنفسنا ،  
قبل أن نعهد إليه في جميع حاجتنا

ويجب منذ دخول الخادم — أو الخادمة — إلى المنزل أن  
يحدد له العمل المطلوب منه ، ويراقب للقيام به دون الحياد عنه .  
وإذا اتضح لنا أن الخادم سيء الخلق ، خبيث السيرة ،  
منحرف الأميال ، فالأفضل التخلص منه ، لئلا يكون جرحاً  
فساداً في البيت . وإذا استثنينا هذه الأحوال ، فإننا نجد أنه في  
أكثر الأحيان تسوء خدمتنا ، لأننا لم نعرف أن نرقي خدمتنا ،  
لنستفيد من استعدادهم

يقول المثل : « السيد الصالح يوجد الخادم الصالح ؛ أو مثلاً  
يكون المخدم ، كذلك يكون الخادم » وهذه حقيقة لا مرأى  
فيها . فإذا كان الخادم نبهاً ، حسن الطوية ، فإننا نستطيع مع  
الصبر أن نعلمه وندرّبه ، حتى يصير على ما نشتهى . ولا بد من  
أن يتم لنا مع الأيام وجود الخادم الأمين الصالح ، فإن مثل هذا  
الخادم ، متى وجد السيد الموافق ، يتعاقب به ، ولا يرضى مغادرته  
وقد نرى الخدم في منازل كثيرة يمرّون مروراً : ففي كل  
شهر خادم جديد أو خادمة جديدة ؛ فلا يكاد الخادم يعرف

البيت ، حتى يغادره لا يلوي على شيء . والذنب في ذلك كل  
الذنب على ربّة المنزل . فقد يكون صاحب البيت غضوباً ،  
شرس الأخلاق ، صعب المراس ؛ ومع ذلك تبقى الخادمة مع  
سيدتها تعاونها في أعمالها وتربية أولادها ، وتخفف عنها العناء  
والكد ، إذا كانت السيّدة رضيّة الأخلاق تحسن معاملتها من في  
بيتها . على أنه من النادر أن يبقى الخدم في المنزل ، إذا كان الأمر  
على عكس ذلك : أي إذا كانت السيّدة غضوبة ، فظة الطباع  
سريعة التأثر ، تحب المخاصمة والاستبداد ، مهما كان السيد لين  
العريكة ، طيب الخلق . وكم من السيّدات المستبدات اللواتي  
لا يرضين شيء ، فيتخذن من لا شيء سبباً للخصام والشتائم  
وعليها ألا ننسى أن العقد الذي يربط الخادم بنا يلزمه بأن  
يعطينا قسماً من وقته وعمله مع الطاعة والاحترام ، ليس إلا .  
فإننا لا نقدر - أولاً نحب - أن نقوم ببعض الأعمال  
الشاقة ، أو أن هذه الأعمال لا تتفق مع مقامنا ، فنستأجر من  
يقوم بها بدلاً مناّ وندفع قيمة هذا البدل ؛ كما أن الخادم يقدم  
لنا ، مقابل ما ننقده إياه ، عمله ووقته ، هذا أساس الاتفاق بين  
الخادم والمخدوم ، وهذا شرط العقد المبرم بينهما ، فلا منة

لفريقٍ عَلَى الآخر ؛ ولا حقَّ لربِّة المنزل أن تُعَاقِبَ خادمتها في الكلام ، فتقول لها إنها بليدة ، باهاء ، قدرة ، وما شا كل ذلك من فُحش القول ، فإن هذه الخادمة إذا وقفت من سيّدتها مثل هذا الموقف ، موقفِ السبابِ والشتائم ، فقالت لها انها رديئة ، مستبدّة ، غريبة الأطوار ، يقال إن هذه الخادمة لم تبدِ الاحترام اللازم لسيّدتها . ولكن ما ذا فعلت السيّدّة ، يا ترى لتستحقَّ هذا الاحترام ؟ إنها عُوِّمِلَتْ مثُلما عاملت . وإذا كانت الخادمة صَبُورَةً مكسورة الجانب ، فلم تُجِبْ سيّدتها ، بل كظمت غيظها ، فإنها تُظهرُ لها احتراماً كاذباً ، ولا تُخلصُ لها في الخدمة ، بل تُضمرُ خلاف ما تُبدى . ولا سبيلَ الى الراحة مع هذه الحالة . ولا يُستفاد من ذلك أنه يجبُ ألا نؤاخذ الخدمَ بخطأ ، وألا نوبخهم على ذنب . بل نريدُ أنه ينبغي أن لا نقول أبداً ما يحطُّ من كرامتنا ، أو يمتنُّ كرامتهم . فضلاً عن ان التوبيخ بأدب ، والتوبيخ بلبين أوقعُ في النفوسِ وأنجعُ من التعويلِ عَلَى فاحش الكلام وبذيئه وكثيرات من السيّداتِ والفتيات يتوهمن أن الكرامة تقتضى التحكُّمَ في الخدمِ ومخاطبتهم دائماً أبداً بلهجة الأمر ، وعبارات التعنُّت والاستعلاء ، ناسيات أن التأدب لا ينفي حفظ

الكرامة ، وإن حسن المعاملة لا يفيد البذل . بل إن المعاملة  
الأعلى الأدنى بين ورفق وإتصاف أدعى إلى الاحترام الحقيقي  
والإخلاص الصادق ، على شريطة أن لا نخشى حدود الحياة  
فتسجد من الخدم عشراء وسمراء

وإذا كان بيننا وبين الخدم بون ناشئ عن تفاوت المقام  
فإنه يجب أن لا ننسى مع ذلك أنهم إخوان لنا في الإنسانية .  
جبلنا جميعنا من طينة واحدة ، وفيهم ، كما فينا ، آميال معوجة  
وعيوب ونقائص ؛ فلا يجوز ، والحالة هذه ، أن نطلب منهم  
الكمال . ونحن بعيدون عنه بمراحل

والطريقة المثلى لننال الراحة مع الخدم أن نعمل على اكتساب  
إخلاصهم ومودتهم . فتي أدركنا هذه الغاية معهم ، نراهم يقومون  
بجميع رغائبنا ، ويحتنبون كل ما يسوينا . فإن هذه العاطفة تربدهم  
تقرباً من خدومهم ، فتقلل من تفاوت المقام بين الفريقين .  
وقد نرى كثيرين من الخدم يقضون السنوات الطوال في المنزل ،  
فيصبحون كأحد أفرادِهِ

ولكن ماهي الطريقة للوصول إلى هذه النتيجة واكتساب  
تعلق الخدم ؟ ليس السبيل إلى ذلك بالمتشعب ، فإن جميع القلوب



تكتسبُ بطريقةٍ واحدةٍ ، وهي حُسنُ المعاملة :

فإذا مرَّضتِ الخادمةُ في منزلِكِ ، لا تستنكفي ، أيتها الفتاة ، من أن تعودِها ، وتشمليها بعنايتكِ ، فتحملِ إليها الدواء ، وتُسمِعِها كلماتِ العطفِ والتشجيعِ ، فإنكِ إذا فعلتِ ، يُمكنكِ أن توقني بأنها تحفظُ لكِ جميلاً لا يزولُ ذكرُهُ من قلبِها

وإذا حلتْ بها كارثةٌ ، كأن أُصيبَتْ بأحدِ ذويها ، فأظهرى لها حزنَكَ لحزنِها ، وواسيها في مصابِها ، لتفهمَ أنكِ لستِ بالغريبةِ عما يتعلقُ بها . اهتبي كذلك لمصاحبتها المادية ، فساعدِها على اقتصادِ شيءٍ من راتبِها ، وأرشدِها إلى السبيلِ السواءِ لحفظِ ما ربحتهُ في خدمتكِ بعرقِ الجبين وكَدِّ اليمين ، ولا تجلى عليها من حينٍ إلى آخرٍ بهديةٍ صغيرةٍ على قدرِ ما يسمحُ لكِ به مركزُك المالى

هذا هو الأساسُ المَعوَّلُ عليه لا كتسابُ إخلاصِ الخدم ومودَّتِهِمْ . وهناك أيضاً أمورٌ أخرى لا بُدَّ من الالتفاتِ إليها : فلا تُحملي الخدمَ فوق طاقتِهِمْ ، ولا تطلبي من الواحدِ منهم أن يقومَ في نهارِهِ بما لا يقوى على عملهِ ثلاثةً . فإن المثلَ يقولُ : «إِذَا سِئَتْ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ» وكثيراً ما يكونُ سببُ

إتباع الخدم أن ربة المنزل لم يسبق لها مباشرة الأعمال بنفسها  
فلا تدرك ما يكاف العمل الذي تطالبه من الوقت والعناء  
وإذا خواف لك أمر واجب الطاعة ، فوئجى بحزم دون  
شدة ، ولعزم دون قسوة

تأدب في طلباتك ، فيكون الخادم أسرع إلى طاعتك وتلبية  
أوامرك . وإذا ما لبى لك طلباً أو قام لك بخدمة - وإن كان ذلك  
واجباً عليه - فلا تبخل بكلمة شكر على ما فعل ، أو كلمة ثناء  
على ما أحسن

الإنسان من طبيعته ضعيف ، فلا تعرض الخدم للهفوات  
بإهمالك : لا تدعى مصوغاتك ودراهمك مبعثرة في كل مكان ؛  
فإن ذلك يقودهم إلى التجربة . حاسبهم على ما يقومون به من  
النفقات ، إلا يطوّحوا بأنفسهم في مفاوز الاختلاس : لا تعتقد  
أنهم يريدون أن يخدعوك ، بل إنه يمكنهم أن يخدعوك  
لا تتأخر أبداً في دفع الجمل المستحق لهم ؛ فإن مطالبة  
الخدم بتأخير رواتبهم مما يحط من قدر المخدمين . لا تؤنبهم  
على خطاياهم أمام الغرباء ، لأن ذلك يؤلمهم إيلاً ما شديداً لا فائدة  
منه سوى إيفار صدورهم ، فضلاً عن أن ذلك يزعج الزائرين

وأحذري على الأخص أن تدعى خادمك عبداً للاملاء  
على عيوبك ، فتخجل منها أمامها . استعري عنها نقائصك ، ولا  
تطامها على شؤون بيتك الخاصة ، ولا تبوح لها بأسرارك ،  
فئصبجي رهينة إرادتها . ولا يليق بك البتة أن تقضى ساعات  
من وقتك في استماع أقاصيص الخدم وحكاياتهم ، والاشتراك  
مهم في أحاديث لا شأن لك فيها . بل ينبغي أن لا تصدري لهم  
أوامر مباشرة ، إلا إذا كان بترخيص من والدك ؛ واستعلى  
اللفظ مع التفادي من الابتذال ، لأن الابتذال يؤلف الاحتقار  
وإذا لم تتمصني بهذه الخلال ، ربما أمكنك أن تجدي خدماً  
يعملون على إرضائك بالمدالسة والزلفي ، ولكنهم يعتاضون عن  
تأثرك أو إساءتك اليهم من جهات كثيرة ، فتكوني أنت  
الخاسرة ، كما أنهم يحتقرونك في باطنهم مع كل ما يبذونه من  
علامات التجلة والاحترام الكاذب لأن الاحترام كسائر  
المواطف لا يؤخذ قسراً ، بل يكتسب اكتساباً  
فن كان غضوباً مستبدّاً متعنتاً لا يلاقى خدماً أوفياء صالحين  
بل يرى في خدمه أشخاصاً خداعين كذابين لا يضيعون فرصة  
للغدر به ، والعيب بشؤون بيته

وفي هذه المسئلة ، كما في غيرها من المسائل ، لا تنسى ،  
أيتها البنية ، أنه يجب أن تكوني قدوة حسنة لأخوتك وأخواتك  
في علاقاتهم بالخدم والأتباع . فعلمهم بالقول وبالفعل أن سوء  
المعاملة يَحُطُّ من قَدْرِ المِسيء أكثر مما يَحُطُّ من قَدْرِ المِساء  
اليه . علمهم أن يطلبوا من الخدم ما يريدون بعبارات تَشِفُّ  
عن حُسن التربية ودُماعة الأخلاق

فإننا إذا اقتصرنا في تربية الأولاد على مُطالبتهم بالأدب مع  
الغُرباء غاضين النظر عن غِلظتهم مع الخدم ، نكون أفهمناهم أن  
الأدب ليس إلا قناعاً غشاشاً ، يضعونه للإيهام ، ويطرَحونه متى  
شاءوا ؛ فينشأون على الخداع وفضاظة الطباع ، فبئس ما نفعل ،  
ولا حبذا ما ينشأون عليه . ولا ننس أن التعليم بالفعل أنجع من  
التعليم بالقول ، فسرعان ما تهملُ النصائح ، إذا كان الناصح لا يبدأ  
بنفسه فيعملُ بها مُطابقاً عمله على قوله . وهيئات أن يحسن الولد  
معاملة الخادم ، إذا كان الذين يوصونه بها يُسيئون في ذلك

واجبات الخدم

تكلمنا في ماضى عن واجباتنا نحو الخدم وعن حقوقهم علينا ،  
فلا بد من أن نقول كلمة في واجبات الخدم نحونا وحقوقنا عليهم :



تُلَخَّصُ واجباتُ الخادم نحو المندوم بهذه الكلمات : عمل ،  
وأمانة ، واحترام ، وطاعة

إذا لم يكن في المنزل إلا خادم واحد ، أو خادمة واحدة فلا  
يصعبُ تعيينُ العمل المطلوب منه . أما إذا كان هناك أكثر من  
خادم ، فيجبُ ، قبلَ كل شيء ، تحديدُ العمل المتعين على كل  
واحدٍ وتعيينُ موعدِ عمله بكل دقة ، حتى لا يختل النظام ، ويضيع  
الوقتُ جزافاً : فيجبُ على الطباخ أو القهرمان أو النذل أو  
خادمة الغرفة أن يقومَ كل منهم بعملٍ معين ، وفي وقتٍ معين ،  
فلا يتكَلَّ الواحدُ على الثاني في عمله ، ولا يطرَح الواحدُ على  
الآخر تبعاً ما يفعل

ويجبُ على الخدم أن يُخاطبوا مخدوميههم بعبارات الاحترام  
فيتحاشوا شقشة اللسان وسافل الكلام . ولا بدَّ من أن تكونَ  
ملابسهم نظيفة خالية من البقع والقذارة ، وأن تكونَ الأيدي  
نظيفة ، فلا تأنف الأنف من استخدام ما تلامسه . ولا شيء  
أحطُّ بقدر أصحاب المنزل من مثول الخدم أمام الزائرين بظهرٍ  
قذرٍ ، أو تفوقهم أمانتهم بكلام خالٍ من كل بسمة أدبية . ومن

• النذل بضمـتين : خدَم الدعوة والضيافة

حقوقنا أن نلزم الخدم باحترامنا في معاملتهم لنا . وإذا كانوا  
مُضرين على الوقاحة ، فالأفضل الاستغناء عنهم . ولا يُسمع أبداً  
للخدم بأن يكذبوا مخدوميهم ، أو بأن يجاوبوهم بشدة ووقاحة ،  
أو يخالفوا أوامرهم عن عنادٍ وسوء قصدٍ

وعلينا أن نعمل على إصلاح عادات خدَمنا شيئاً فشيئاً ،  
فهذب من أخلاقهم الرفيعة ، ونحضرهم ونعدهم . فيجب أن  
يقلعوا عن كل عنفٍ : فلا يُلْقُوا أدوات الطعام مثلاً على الخوان  
بقرقة ، ولا يُقفلوا الأبواب أو النوافذ بضرب المصراع بالمصراع ،  
ولا يَنَقُلُوا الكراسي أو المقاعد بضجة تُصمُّ الآذان ؛ بل ينبغي  
أن يقوموا بجميع أعمالهم بتؤدّة وسكينة ، فإن ذلك من علامات  
الاحترام لأسيادهم

وفي كل ذلك نرى أن واجبات الخدم تدخل في نطاق  
واجباتنا : لأنهم يُمَلُونها عادة عن جهلٍ أو سوء نية ، ولا  
يقومون بها إلا بقدر ما نلزمهم بها ونراقبهم في عملها  
ومن هذا القبيل ينبغي أن نلاحظ خدمة الباب ، أي طريقة  
إدخال الزوار ، فيشعر الزائر بنفسه من حين ما يجتاز عتبة المنزل  
أنه في بيتٍ تسود فيه الالياقة والكرامة والسكينة

فلي الخادم أن يُسرِعَ إلى الباب حين قَرَعَ الجرس ، فلا  
يدع الزائر ينتظر ؛ ثم يجاوبه بكل أدب واحترام ، ويدخله  
وبراقته إلى باب البهو أو قاعة الاستقبال ، فيذكر اسمه لأصحاب  
المنزل استعداداً لاستقباله . وكذلك عند الانصراف ، يجب على  
الخادم — أو الخادمة — أن يُرافقَ الزائر — أو الزائرة —  
فيتقدمه ليفتح له الباب . ثم يُوصدُ الباب بعد ذهاب الضيف  
على مهلٍ وبغير ضجّة . وفي كلّ ذلك ما فيه من الدلالة على  
الأدب السائد في المنزل ، لأن الخادم القليل الأدب الذي يقابل  
الضيوف عابساً متدبراً يُسئُ سُمعةً مخدومه

وينبغي للفتاة أن لاتغالي بحقوق المخدم على الخادم ،  
فلا تُزعج الخدم في كل آن في عملهم ، فتحول دون إنجازة ، كأن  
تستدعيهم بقرع الجرس قرعاً متواصلاً ، تارة ليناولوها منديلاً  
وقد وقع منها وطوراً ليسكبوا لها الماء في القدح ، إلى غير ذلك من  
الأمور التافهة التي يكفيننا أن نأتي بحركة أو نخطو خطوة  
لإنجازها بأنفسنا . فروضى نفسك ، أيتها الفتاة ، منذ الآن ،  
على الاستغناء على قدر الإمكان عن الخدم بأن تخدمى نفسك  
بكل ما في طاقتك . كذلك ليس من الحكمة أن تقطع الخدم



عن عملهم في المنزل ، لنرسلهم بهمة يمكن تأجيلها ، أو لنشغلهم  
بعمل عن لنا حاجة . وإذا كان يحق لربّة المنزل أن تلوم الخادم  
على تأخره في عمله ، فإنه لا يحق لها ذلك إلا بقدر ما تسمح  
له بإنجاز هذا العمل ، لأن شغل الخدم بأمور شتى في آن واحد  
يُعرقل كل عمل ، ويحول دون كل شغل

وكثيراً ما تُصدرُ ربّة المنزل أوامرَ مختلفة متناقضة ، وذلك  
عن قلة خبرة منها ، أو عن طيش وعدم ترتيب ، فتتبلبل  
الخدمة ، كما تقدّم ، وتسوء الحال . فانه ليس ما يُخرج الخدم  
مثل هذا العيب في ربّة المنزل ؛ لأنهم ، متى كثرت عليهم  
الطلبات ، وتنوّعت الأوامر يُصبحون ولا يدرون من يحجبون ،  
ولا ما يعملون أو يعملون ، فتأخر الأعمال ، ويزيد الطنبورة  
نعمّة غضب أصحاب البيت وتؤيخهم ، فيشتد الصخب والحجاج ؛  
وعن حالة مثل هذا المنزل حدث ولا حرج

فربّة المنزل العاقلة تعرف حق المعرفة الوقت الذي  
يستغرقه كل عمل من الأعمال ، فلا تظلم الخادم بطلب العمل  
بوقت قصير ، ولا يخذلها الخادم بالتباطؤ في عمله : وفي ذلك  
فائدة للفريقين . هذا ، وإن معرفتها هذا الأمر تقيها السقوط



في عت شق ، فلا تكون عرصة لسخرية الخدم و هزئهم  
وتقتضى المعاملات المالية مع الخدم دقة كبيرة و مراقبة  
مستمرة ، فيجب أن يؤدى الخدم كل يوم حساباً مفصلاً عما  
ينفقونه في سبيل الخدمة . ولا يخفى أن تأجيل هذا الحساب من  
يوم إلى يوم يقود حتماً إلى الارتباك فإخسارة

### إخراج الخدم من الخدمة والشهادات

يصعب دائماً إقالة الخادم من الخدمة . ولكن ذلك من  
الأمر التي لا بد من حدوثها لأسباب شتى ، حتى في أحسن  
النازل إدارة . والمادة المألوفة في مثل هذه الحال أن تعطى مهلة  
أسبوع على الأقل ، يتمكن في أثناءها المخدم من إيجاد خادم ،  
والخادم من إيجاد خدمة . اللهم إلا إذا كان هناك ما يستدعى  
الطرد العاجل ، كالاختلاس أو ارتكاب ما يخالف الآداب  
وينجب ، قبل خروج الخادم ، ترصيد جميع الحسابات ،  
والتحقق من أن الخادم لم يستدين مبلغاً على حساب المنزل ، ولم  
يؤخر دفع شيء من الواجب دفعه للموردين  
ومن العادات المألوفة لدى الكثيرين إعطاء الخادم شهادة

وهي عادة ذات فرائد جمّة : فإنها تُنبئ أصحاب المنازل عن  
مدّة الخدمة التي قضاها الخادم في منزل غيرهم ، وعن كفاءته  
ومقدرته وأمانته وأديّاته ؛ هذا ، إذا رُوعي الصدق والإخلاص  
في تحرير الشهادة ؛ فيكون فيها بعض الضمان للذي يأخذُ خادماً  
في منزله . لذلك يحسنُ تعميمُ هذه العادة

على أن هذا الأمر لا يخلو من المضار . فإن البعض لا يحبُّ  
الضررَ بالغير ، والبعض يخشى انتقام الخدم ونميمتهم ، والبعض  
الآخر لا يكثرُ لما يكتبُ ، لأنه اعتاد أن ينظرَ الى كلِّ شيءٍ  
بخفّةٍ وطيشٍ ؛ فينتج أن هذا وذاك وذلك يوقعون الشهادة  
لخادهم دون تدقيقٍ في مضمونها ، فيخدعون غيرهم بما يشهدون  
به لخادهم من الصفات التي يكونُ خلواً منها ، أو بما يخفونه من  
العيوب التي تكونُ متأصلةً فيه

على أنه قد يحدثُ مراراً أن يحارَ الإنسانُ في تحرير شهادةٍ يراعى  
فيها الصدقَ والحقيقةَ ، دون أن يلحقَ بالمعطاة له ضرراً من جراء  
مضمونها ، فيوفق بين ضميره وعدم الضرر بخادمٍ مسكينٍ . لذلك  
إذا كنّا على ثقةٍ من وجودِ رذيلةٍ جوهريةٍ في الخادم ، يجبُ  
أن لا نتردّد في رفض إعطائه شهادةً يكونُ فيها خدعةٌ لسوانا

أما إذا كنا لشكوك من كسل الخادم فقط ، أو من هوى  
كامله ، أو تبرعه ، أو عناده فلا فصل في تعارض ما له أسد  
بدلتنا ، ونطية شهادة اجمالية ، كأن تقول فيها : «

« أشهد أن فلانا - أو فلانة - قد بقى في خدمتي من تاريخ  
الى  
ولم يبد منه شيء في خلال هذه المدة  
بما لا ينافي والآداب »

ويتكن التحوير والتعديل في هذا النص ، على شريطة أن  
تبقى الشهادة سلبية في شكلها ، فلا تنطق بما يخالف معتقد من  
بوقعها ولا تربطه بشيء

أما الشهادة التي تُعطى للخادم الأمين النشيط الفاضل . فلا  
حاجة الى تقديم مثال عنها ، لأنه لا يصعب تعداد المناقب  
والخلال الحميدة التي عرفناها في الخادم إبان إقامته في خدمتنا



يعيش الخدم معنا تحت سقف واحد ، ويشاركوننا في معظم حياتنا  
فيجب أن نبذل عناية قصوى في انتقائهم

## فصل التاسع

### المرض

المرضة - غرفة المريض - المريض - الطبيب والدواء - النفاذ - العدى

### المرضة

قد تبقى التريفة المنزلية ناقصة غير مكتملة الشروط، إذا لم  
تُضف المرأة إلى المعارف التي تقدم ذكرها معرفة تريض  
المرضى والعناية بهم. وإذا كان هذا الأمر داخلا في الخصائص  
الطبيعية التي للمرأة، فإنه لا يسعها حسن القيام به، إلا إذا  
قرنت التبصر والدراية بمعرفة أشياء جمّة وضعية تتعاقب بهذا الباب  
إن مهمة العناية بالمرضى مُلقاة في الاسرة على عاتق المرأة،  
سواء أكانت أمّا، أم زوجة، أم أختا، أم ابنة فإن قلبها الحنون،  
وعواطفها الرقيقة، ولطفها الغريزي لما يؤهلها لمواساة الذين  
يتألمون: فليس لتفانيها من حدّ، ولا لغيرتها من نهاية.  
فتجدها في كل آن قرب سرير المريض، تُراقب حركاته وسكناته  
وتلمس رغباته، فتُحیی الليل والنهار في خدمته دون تذمر ولا  
تأفف، فلا تشكو تعباً ولا تبالي نصيباً



أما المريض الذي تنهكه الآلام ، وتمضه الأوجاع ، فإنه  
يشعر ببعض الطمأنينة والراحة عندما يرى إلى جانبه ممرضة  
تشمه بعنايتها ، وتقوى عزيمته بكلامها العذب

فلا تتغاضي ، أيتها الفتاة ، عن هذه المهمة الشريفة ، فلا بد  
من أن تدعوك الحال إلى تريض أحد ذويك ؛ ولا تتوهم أنه  
يكفيك في مثل هذه الحال أن تصغي إلى وحي قلبك ، لتتفاني  
في خدمة المريض ، وتحسين العناية به ، بل إن هناك أموراً شتى  
يجب أن تعرفها ليكون العقل معواناً للقلب . لأنه لا يمكنك  
عند الحاجة أن تصيري ممرضة بين عشية وضحاها ، بل الواجب  
أن تتأهب منذ الآن للقيام بهذه المهمة ، وتروضي نفسك عليها  
إن اللطف أهم الصفات اللازمة لمن تخدم المريض : لطف  
في الصوت والكلام ، فلا تكلم المريض إلا ببساطة ولين كما  
يكلم الولد الصغير ؛ لطف في الحركات ، فتلمس دون ضغط ،  
وتتأنى دون تباطؤ ، وتسرع دون إيلاء ؛ لطف في الخلق ، فلا  
تغضب ولا تتذمر ، لأن المريض عادة سريع الانفعال ، كثير

المطالب ، يغضب ويرضى لغير ما سبب  
هذا ، وإن المرأة التي تخدم المريض تعرف أن تجد في ما

خصَّتها به الطبيعة من المزايا طُرُقًا وأساليب لا تقع تحت حصر  
لتعزية المريض وتخفيف وطأة الداء عنه ، فتسمعهُ كلمات يَلْمُذُ  
سَمْعُهَا ، وتروى له أحاديث تروِّحُ بَالَهُ ، وتطيبُ خاطِرَهُ ، وتسرى  
عن قلبه ، وتجاريه في آرائه ، فتبتسم له عند ما يبتسم ، وتعطف  
عليه عند ما يتوجع ، فتصغى بكل انتباه إلى شكواه وحديثه عن  
نفسه ؛ فان من شأن كل ذلك أن ينسيه آلامه ، ويفرج عنه  
أحزانه وأشجانه . وعلى جميع أفراد الأسرة أن يعاملوا المريض  
برفق ولين ، فيمنعوا كل ما يقلقه أو يُتعبه

وينبغي أن لا ندع المريض يلاحظ على أسارير وجهنا علامات  
الحزن أو الخوف من مصير المرض . بل يجب أن نُقرأ على الوجه  
آيات الاطمئنان ، وإن كان القلق ينهش القلب ؛ لأن عين  
المريض بصيرة نقادة ، لا يخفى عليها شيء ، وهي تحاول أن تقرأ  
على صفحة الوجه حقيقة الحال . وهل من حاجة إلى القول إنه  
ينبغي أن لا يسمع المريض كلمة توقفه على خطورة مرضه ، أو  
تنبئته عن اشتداد الداء عليه ؛ إن القنوط والحالة هذه ، يكون  
أضر به من الداء نفسه . فلندع للمريض الأمل ؛ فإن الأمل أهم  
أسباب الحياة ، وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل !

غرفة المريض

يجب أن تكون الغرفة التي يشغلها المريض متسعة، معرضة للضوء وللهواء الطلق. وعلى جانب عظيم من النظافة، فتكس كل يوم، أو بالأحرى، تمسح مسحاً بخرقة مبلولة لئلا يثار الغبار. وكذلك يمسح ما فيها من الأثاث. ولا بد من أن يكون هواء الغرفة نقياً، لذلك يجب تجديده كلما أمكن، خلافاً لما يتبادر إلى ذهن فريق من الناس. ويكفي أثناء ذلك أن يلف رأس المريض، وأن يرد عليه الغطاء لئلا يتبرد، وهذا هو المهم. وتدخل الشمس مع الهواء فتطهر الغرفة

وبديهي أن تفتح النوافذ يجب أن يكون إبان ساعات النهار المتطرفة الهواء، فلا يكون الجو شديد الحرارة في الصيف، ولا قارس البرد في الشتاء

وإذا كان المرض شديداً، يجب أن توصد غرفة المريض في وجه الزائرين، وأن يسود حولها الهدوء والسكينة أما الزائرون والعماد فيحسن استقبالهم في غير غرفة المريض،

### المريض

أما المريض نفسه فأول ما يجب مراعاته بشأنه النظافة  
النامة . فينبغي - إذا لم ير الطبيب مانعاً من ذلك - أن يغسل  
كل يوم ، عضواً بعد عضو ، وينشّف كل عضو قبل البدأ  
بغسل الآخر ، احترازاً من التبرّد . ويكون الماء فاتراً ومفضلاً  
إليه شئ من ماء كولونيا . وأفضل الأوقات للقيام بهذا العمل  
ساعة هبوط الحمى وعدم تبلّل الجسم بالعرق  
ويُغيّرُ الشعارُ كلما دعا الأمر ، ولا سيّما القميص فإنه يبغي  
إبداله كلما ابتلّ من العرق

وإذا كان المرض شديداً ، فلا يحسن إخراج المريض من  
فراشه ، حتى ولو كان ذلك لإصلاح السرير ، إلا بناءً على إشارة  
الطبيب . على أنه إذا كان يتعذّر ، والحالة هذه ، إصلاح السرير  
تماماً ، وقلب الفراش ظهراً لبطن ، فإنه لا يصعب ترتيب الفراش  
ولوازمه دون إزعاج المريض

وأفضل طريقة لذلك أن يُضجع المريض على جنبه ، فتُلف  
الملاء القديمة من على جانب السرير ، وتُنسَط في مكانها الملاء  
الجديدة . ثم يُقلب المريض على الجانب الآخر على القسم الذي



يُسَطُّ من الملاءة الجديدة ، فتُسحب القديمة ويتمُّ بسطُ الجديدة  
على الجانب الآخر

وإذا تمذَّر وضعُ المريض على جنبه يمكن رفع رجليه أولاً ،  
فتُش تحته الملاءة القديمة ، وتمدُّ الملاءة النظيفة في مكانها ، وتُسَطُّ  
على الفراش ثمَّ تُعاد الرجلان إلى مكانهما ويسندُ رأس المريض  
وكتفه إلى ذراع أحد الحاضرين ، فيسحبُ آخرُ الملاءة القديمة  
تماماً ، ويستوي بسطُ الملاءة الجديدة على سائر الفراش . وتنفض  
في تلك الأثناء الوسادة وتقلبُ — أو يُوضعُ غيرها — ثمَّ يُضععُ  
المريضُ ثانيةً ، ويمادُّ عليه الغطاء دون المبالغة في نقضه وترويقه  
خشيةً من الهواء . ويجبُ أن يتمَّ كلُّ ذلك بخفة ورشاقة  
دون تسرع

وينبغي أن تسود السكينة حول المريض ، فتتجاشى الجلبة  
والفضواء في الكلام وفي ترتيب المفروشات وإصلاحها ، لأن  
ذلك يُزعجه كثيراً ، ولا سيما في حالة الحمى

أما تغييرُ ملابس المريض فيقتضى كثيراً من اللياقة ، لأنه  
يجبُ تلافي تبريده أو إتمامه . فيُعمدُ إلى القميص أولاً ففكُّ  
الزرارة ، ثمَّ تُرفعُ ذراعا المريض إلى فوق رأسه ، ويسحبُ

القميص يرفق وتؤدق من الذراعين والرأس . أما القميص الجديد  
فيأف من أسفله الى أعلاه حتى السكّين ، ثم تدخل الذراعان  
الواحدة بعد الثانية في السكّم ، ويرفع رأس المريض قليلاً لإدخاله  
في الطوق ، ثم يدس القميص تحت المريض  
ويحسن في مثل هذه الأحوال التمويل على قوسان واسعة  
كبيرة ، فإنها تسهل إبدال الملابس

وإذا كان المريض من الأمراض المعدية ، تغسل ملابس  
المريض وجميع ما يستعمله على حدة وتغلى مدة على النار  
وفي الأمراض الخطيرة يستحسن أن يوضع تحت المريض  
نسيج مشمع يلف بسلامة ، فإنه يقى الفراش الاتساخ ، ويغنى  
عن كثرة استبدال الملاءات ، فإن في ذلك تعباً وعناء على المريض  
وقد تقضى الحالة أحياناً بنقل المريض من سرير الى سرير  
آخر . فينبغي ، والحالة هذه ، قبل كل شيء تهئية السرير الجديد  
الى جانب السرير الأول ؛ ثم يعمد أحد الأشخاص الأشداء  
الأقوياء الى المريض ، فيضع ذراعه الواحدة تحت ما بضى  
المريض ، وذراعه الثانية تحت إبطيه ، وينقله على هذه الصورة .

• المأبض : باطن الركبة . والإبط : باطن المنكب . والمنكب مجتمع  
رأس الكتف والمضد

ويكون رأس المريض مُلقى الى كتف الحامل ، وذراعه الى عنقه  
واذا لم يتسن وجود شخص قادر على حمل المريض ، يمكن  
أن يقوم بذلك أربعة أشخاص . وذلك بأن تطوى فوطه وتُمر  
تحت ما بين المريض ، وفوطه أخرى تحت كتفيه ، ويأخذ كل  
شخص بأحد الأطراف ، مُسندين رأس المريض ورجليه ،  
فينقلونه إلى السرير الثاني

### الطبيب والدواء

يجب أن نراقب جميع أعراض المرض وكل ما يشعر به  
المريض لطالع الطبيب على ذلك حين عيادته ، فنستطيع أن  
نقول له مثلاً : « إن مريضنا قد شعر بالحمى من ساعة كذا الى  
ساعة كذا ، أو إنه قد شكمن صداع وألم في رأسه ، أو إنه  
تغوط أو بال كذا مرات ، أو أصابه كتم واستمساك \* أو  
حدث له أرق مستديم أو سبات عميق » الى ما شابه ذلك من  
الأمور التي يجب التيقظ لها لإطلاع الطبيب عليها بكل دقة ،  
لأنها تفيد كثيراً في تشخيص المرض ومراقبة سيره

\* استمساك البول النجس

ومتى جاء الطبيبُ يفحصُ المريضَ ، ويصفُ الدواءَ ، ولارقُ  
المعالجة ؛ ويجبُ الانتباهُ لما يقوله وما يُوصي به لا نفاذه على الوجه  
الأتم . وإذا فاتنا فهمُ شيءٍ مما يجبُ عمله ، فلا نخش أن نستفيد  
الشرحَ ، فيزيدنا الطبيبُ إيضاحاً عن طيبةِ خاطرٍ

ثم يجبُ إعطاءُ الدواءِ بكلِّ دقةٍ : فإذا وصفَ الطبيبُ  
للمريضِ ملعقةً من شرابٍ يتناوله كلَّ ساعةٍ ، فلا يحسنُ تمديدُ  
هذا الموعدِ أو تقصيره على هوانا . لذلك يجبُ أن نراقبَ الساعةَ  
فتناولَ المريضِ الدواءَ في الأجلِ المعينِ تماماً

وهل من حاجةٍ الى القولِ إنه يجبُ السيرُ بموجبِ وصايا  
الطبيبِ ، دون أن نحيدَ عنها ؟ هذا أمرٌ بديهيٌّ ، ومع ذلك كثيراً  
ما نسمعُ بعضَ النساءِ الجاهلاتِ يُبدى مثلَ هذه الملاحظة :  
« إن هذا الدواءَ لا يفيدُ مريضنا البتة ، فهو يتناوله منذُ يومين  
دون أن يتماثلَ من علته ، أو أن تبدوَ عليه علاماتُ البرءِ » —  
فتجيبها إحدى الجاراتِ ، وهي تعدلُها جهلاً وغباوةً : « الأفضلُ  
الإقلاعُ عن هذا الدواءِ ، والتمويلُ على الشرابِ الفلاني » . وقد  
يتبادرُ أيضاً الى ذهنِ بعضِ الجاهلاتِ الغبيئاتِ أننا إذا ضاعفنا  
مقدارَ الدواءِ الموصوفِ ، نَعْجَلُ شفاءَ المريضِ ؛ وما أضلَّ هذا الرأي !



لذلك ينبغي ، أيتها الفتاة ، أن تنصتني عن مثل هذه الافعال  
السخيفة والآراء الباطلة التي كثيرا ما تؤدي بحياة العايل المسكين .  
وَضَمِي نُصِبَ عَيْنِيكَ أَنْ الطَّيِّبَ رَجُلٌ قَضَى السَّنَوَاتِ الطَّوَالَ  
فِي الدَّرْسِ وَالتَّنْقِيبِ وَالاسْتِقْرَاءِ ، حَتَّى أَلَمَ بِأَسْبَابِ الدَّاءِ وَأَنْوَاعِهِ ،  
وَرُقِيَ الْعِلَاجُ الْإِلَازِمُ لَهُ . فَهُوَ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَدْرَى وَأَعْلَمُ مِنْ  
وَلَيْكَ النَّسُوءَ الْمُتَحَذِّقَاتِ عَنْ جَهْلٍ مُطَبَّقٍ

إِذَا كَانَ الْمَرِيضُ نَائِمًا لَا يَحْسُنُ عَادَةً إِيْقَاضُهُ لِإِعْطَائِهِ الدَّوَاءَ ،  
لَأَنَّ الرُّقَادَ الَّذِي يُوَفِّرُهُ الرَّاحَةُ أَنْجَعُ مِنْ كُلِّ دَوَاءٍ . غَيْرَ أَنَّ بَعْضَ  
الْأَمْرَاضِ — كَأَمْرَاضِ الْحَلْقِ مِثْلًا — يَسِيرُ بِسَرْعَةٍ هَائِلَةٍ ، فَلَا  
بَدَّ مِنْ تَنْبِيهِ الْمَرِيضِ ، وَإِنْ كَانَ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ ، لِإِعْطَائِهِ  
الدَّوَاءَ . وَعَلَى كُلِّ ، فَالرَّأْيُ فِي ذَلِكَ لِلطَّيِّبِ . فَعَلَى الْمَرْضَى أَنْ  
تَسْتَفْهَمَ مِنْهُ عَنْ ذَلِكَ وَعَنْ كُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَلَبَّسُ أَوْ تُشَكِّلُ عَلَيْهَا ،  
فَلَا تُقَدِّمَ عَلَى عَمَلِ شَيْءٍ قَدْ يَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ ضَرَرٌ لَا يَعْوِضُ

### النقعة

يُقَالُ نَقَعَهُ الْمَرِيضُ مِنْ مَرَضِهِ إِذَا صَحَّ وَفِيهِ ضَعْفٌ ، أَوْ صَحَّ وَهُوَ  
فِي عَقَبِ عِلَّتِهِ . فَالنَّقَعُ طَوْرٌ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْعِلَّةِ وَالْبُرْءِ التَّامِّ ، أَيْ أَنْ

المرض يكون قد زال ، ولكن المريض لم يمتلك العافية تماماً  
ولا يخفى مقدار الفرح الذي يخامر قلب أفراد الأسرة عندما  
يزول الخطر عن العليل ، ويأذن له الطبيب في تناول بعض  
الأطعمة ؛ فتهتم ربة المنزل لإعداد الطعام بنفسها للمريض  
الناقة ، وتنظر باشقة إليه ، وهو يتغذى

على أنه يجب الاحتراس والحذر كثيراً خوفاً من النكس  
أى معاودة العلة . فلا يعطى الناقة إلا الطعام الذى أشار به  
الطبيب ، وبقدر ما أشار . وينبغى عدم التساهل على الإطلاق  
فى هذا الموضوع . وقد تظهر عند بعض الناقهين شهية كبيرة  
للطعام ؛ فاذا أجبناهم الى شهيتهم ، نعرضهم لأشد الأخطار .  
فإن تناول الأطعمة الجامدة فى طور النقاهة من الحمى التيفوئيدية  
مثلاً قد يسبب خرق الأمعاء والموت العاجل ؛ أو يحدث على  
الأقل انتكاساً قلماً تكون عاقبته سليمة . لذلك يجب اتخاذ الحيطة  
فى تغذية النقة ، فلا نحمده أبداً عما يوصى به الطبيب ، وزيادة الحذر  
على كل حال خير من التفريط

وبوجه عام يكون طعام الناقهين قليلاً وموزعاً على مرات  
عديدة ، لأن تناوله دفعة واحدة يثقل على المعدة والأمعاء . وينبغى

أيضاً أن يكون من المواد السهلة الهضم؛ وأن تكون الأكلات  
في ساعات معينة

وعند ما يُسمح للناقه بالنهوض من فراشه يجب أن يفعل  
ذلك بالتدريج ، فيغادر فراشه في أوّل الأمر مدة وجيزة ، ثمّ  
يقضى خارجاً عنه بضع ساعات ؛ وإذا أذن له الطبيب في الخروج  
للزهوة ، فليكن ذلك في ساعات النهار الدافئة إبان فصل الشتاء ،  
وقبل اشتداد الحرّ أو بعده في فصل الصيف

### العدوى

وهناك واجبٌ يجب على الممرضة أن لا تنغاضى عنه ، بل  
ينبغي أن تعرف كيف تقوم به حقّ القيام ، وهو الحرص على  
عدم انتقال العدوى من السقيم الى الصحيح ؛ فيتذرع بالتحوّط  
اللازم لوقاية أهل البيت وأفراد الأسرة من الإصابة بالمرض  
ومن الأمراض ما هي معدية ، أي أنها تنتقل من المصاب  
بها الى السليم : فالحصبة ، والحمى القرمزية ، والحمى التيفوئيدية ،  
والجدري ، والخناق ، والسعال الديكي مثلاً ، من الأمراض  
التي تنتقل بالعدوى

وتنشأ الأمراض المعدية عن ميكروبات أو جراثيم مثالية  
في الصمغ ، تعيش وتتكاثر في الدم والأعضاء ، ولكل مرض  
مكروب خاص به

ويصاب الشخص السليم بمرض معدٍ إذا انتقل مكروب  
هذا المرض الى جسمه ، ويدخل المكروب عادةً إلى جسمنا عن  
طريق الهواء الذي ننشقه ، أو الماء الذي نشربه

ففي الحمى القرمزية والحصبة والجُدري مثلاً ، تظهر في الجسم  
لطيخ حمراء أو بثور لا تلبث أن تنشف ، فتعلوها جُلبة\* أو  
قشرة تجف وتتناثر فتيثاً ؛ وهي تحتوى كمية كبيرة من الجراثيم  
فيكفي أن نقرب من المريض أو نلامس ملابسه أو أدوات  
سريره ، حتى تنتقل إلينا جراثيم مرضه

وقد يسلّم الأشخاص الذين يخدمون المريض ، أو الذين  
يعودونه ، من الإصابة بالمرض ، لكنهم كثيراً ما ينقلون العدوى  
الى سواهم . فيكفي مثلاً أن يحملوا بعد ذلك طفلاً ، أو يقبلوا  
ولداً ، حتى تنتقل إليه الجراثيم العالقة بهم ، فتدخل في مسالك  
• يقال : جلب الدم يس ، وجلب الجرح عاتيه الجلبة للبرء ؛  
والجلبة القشرة تعلو الجرح عند البرء



التنفُّس، ورُصاب ذلك الطفل أو الولد بالمرض، دون أن يكون  
قد اقربَ بنفسه من شخص مريض

وكذلك جراثيمُ الخناق أو الدفتيريا، والتدرُّن الرئوي تدخلُ  
الجسمَ عن طريق المسالكِ التنفُّسيةِ

أما جراثيمُ الحمى التيفوئيديةِ والهيضةِ أو الكوليرا، فإنها  
تنتقلُ على الأخصَ بواسطةِ المياه، فتتجرَّعُها مع ماء الشرب  
فلو غُسِلَتْ مثلاً ملابسُ المريضِ في ترعةٍ أو جدولٍ ماء،  
فبديهيٌّ أن الذين يستقون من تلك التُّرعةِ أو هذا الجدولِ  
يتناولون كميةً من الجراثيم، فيتعرَّضون للإصابةِ بالحمى أو الكوليرا.  
وقد يحدثُ أحياناً أن المياهَ تسرَّبُ من المراحيضِ أو من بؤرةِ  
الأقذار إلى بئرٍ من الآبارِ المجاورةِ؛ فإذا طُرِحَتْ في تلك الحالِ  
متخلفاتُ المرضى والمياهُ المستعملةُ لخدمَتِهِمْ، فإنه يتسرَّبُ معها  
إلى البئرِ ملايينُ من المكروبات، فتلوِّثُ مياهَ البئرِ، وتحملُ  
العدوى إلى جميعِ الذين يستقون منها. وهذا هو سببُ تفشي  
الحمى والكوليرا إذا ظهرتا في بلدٍ، وانتقالِ عدواهما بكثرةٍ مخفيةٍ  
حتى تصبحَ وباءاً عاماً

ومتى عرَفْنَا كيفيةَ سَرَيَانِ العدوى وطريقةَ انتشارِ الأمراضِ

المعدية، يمكننا بعض الإمكانات نقاء شربها، والحيولة دون تقسيمها  
بالتخاذ التدابير الصحية

وقبل كل شيء يجب أن يُعزَل المصاب عزلة تامة أي أن  
يُوضع في حجرة خاصة لا يدخلها إلا المنوطون بخدمة

وإذا كان من الواجب الذي تقضي به الإنسانية والحبة أن  
تتفانى في مداواة المريض فلا نُحجم عن خدمته خشية من العدوى  
فإنه من جهة ثانية يكون من باب التورط والجنون أن نقرب  
من المصابين بهذه الأمراض من غير حاجة إلى ذلك أو أن  
ندخل غرفهم بلا داع موجب

ومن الأوهام السائدة بين العامة أن المرض المعدى إذا كان  
خفيف الوطأة، لا يُعدى إلا بطريقة خفيفة. فإذا أصيب  
أحد أفراد الأسرة بالحصبة، أو بالجُدري، من نوعهما الخفيف،  
يميل الأهل إلى تقريب الأولاد من المصاب على اعتقاد أن  
إصابتهم تكون خفيفة. وهذا خطأ فاحش يدل على جهل شائن؛  
لأن خطورة الداء أو خفته تتوقف خصوصاً على استعداد المصاب  
وتركيب بنيتة؛ فالحصبة الخفيفة مثلاً أو الجُدري الخفيف، قد  
يُصح بالعدوى داء فتاكاً تتألا

فإذا أصيب أحد الأولاد بداء مقرب ، يجب إبعاد أخوته  
وأخواته عن المنزل والامتناع عن الذهاب لزيارتهم ؛ لأن إبعادهم  
لا يجدي نفعا إذا كنا نحمل اليهم الجراثيم المعدية في ملابسنا ،  
فتكون لديهم رُسُلَ المرض

وبعد عزل المريض يجب أن نجتهد دائما في قتل الجراثيم  
التي تعلق بثيابه وفرشه وغطائه وأرضية غرفته وجدرانها وأثاثها  
وأيسر سبيل للوصول إلى هذا الغرض في العواصم والمدن  
الكبرى أن تقوم « مصلحة الصحة » بتطهير ما يلزم تطهيره .  
أما في القرى ، حيث لا يوجد فروع لمصلحة الصحة ، فيجب  
العمل بمشورة الطبيب . أما الملابس ، فيجب تطهيرها أثناء  
مدة المرض ، كلما اتسخت من استعمال المصاب ؛ وذلك بأن  
تغسل نصف ساعة على الأقل في الماء الغالي

ويجب ألا ننسى أن جراثيم الكوليرا والحمى التيفوئيدية  
تتجمع على الأخص في المواد البرازية . فينبغي والحالة هذه ، قبل  
إلقاء هذه المواد في المرحاض ، أن نضيف إليها مادة مطهرة ،  
كخامس الفينيك أو السليمانى مثلا

ويظل خطر العدوى كبيرا حتى في طور النقاهة . لأن  
الفتاة والبيت ( ٩ )

كمية كبيرة من الجراثيم تبقى عالقة بشعر الناقه وشيابه ، فننتقل  
إلى مَنْ حواه . لذلك ، يجب قبل اختلاطه بسائر أفراد الأسرة  
ان يغتسل كله جيداً بالصابون مرة أو مرتين

ولا شك في أنه لو راعى الناس هذه الأمور الصحية على  
الوجه الأكمل ، لتلافوا شرراً أمراض عديدة ، وسلموا على الغالب  
من العدوى . غير أن الكثيرين لسوء الحظ يجهلون قانون الصحة  
وفوائد التطهير ، فيتعرضون للأمراض ويعرضون غيرهم معهم .  
فيجب على ربّة البيت قبل سواها أن تدرك هذه الحقائق ،  
وتعرف هذه الأمور ، لتضعها موضع العمل عند الحاجة ، فتقي  
ذويها من الآفات ، وتصون أسرتها من الأمراض ؛ بل عليها أن  
تنصح أيضاً جاراتها بالسير على هذا المنهج وترشدهن إلى ما فيه  
السلامة والعافية



العقل السليم في الجسم السليم  
الصحة تاج على رأس الأصحاء لا يراه إلا المرضى



# الفصل العاشر

## الملاج

الاسعاف الاولى — الأدوية الأكثر استعمالاً

### الإسعاف الأولي

لا يليقُ برَبَّةِ المنزلِ أنْ تَجْهَلَ التدابيرَ الأولى الواجبَ اتخاذها في الحوادثِ التي كثيراً ما تطرأ على الإنسانِ في هذه الحياة من تَسَمُّمٍ أو اختناقٍ أو احتراقٍ أو غير ذلك. فإذا حدثَ شيءٌ من هذا القبيلِ في المنزلِ، فإن الاستسلامَ إلى البكاءِ والعويلِ لا يُفيدُ شيئاً، بل يجبُ استدعاءَ الطبيبِ في الحالِ، واسعافُ المصابِ ريثما يحضرُ الطبيبُ. ونحن مشيرون في ما يلي إلى أهمِّ الإسعافاتِ الأولى في الحوادثِ المختلفةِ:

الغيبوبةُ والإغماءُ والنوباتُ العصبيةُ \* — إذا أغْمَى على أحدٍ أو أصيبَ أحدٌ بنوبةٍ عصبيةٍ، يجبُ حالاً تعريضه للهواءِ الطلقِ، وإضجاعه على ظهره مُبَسِّطَ الجسمِ، منخفضَ الرأسِ، وحلُّ ملابسه، ورشُّ وجهه بالماءِ الباردِ وتنشيقه شيئاً من الخلِّ

أو النشادر . ويجب أن يُبعدَ عن المصاب بنوبة عصبية كل ما  
من شأنه أن يجرحه أو يؤذيه أثناء تشبُّجاته . وبعد هذه التدابير  
الأولية يحسن أن نسقي المصاب شراباً منعشاً ، كقليل من ماء  
الزَّهر مثلاً في قدح ماء .

﴿ الجروح والنزف ﴾ — قبل تضميد الجرح ، يجب غسل  
اليدين غسلًا جيداً بالماء والصابون ، وتطهيرهما بالكحول النقي  
بعد تنظيف الأظافر ؛ ثم تؤخذُ قطعٌ من القطن المعقم ، أو  
خرقٌ سبقَ غليُّها لتطهيرها ، ويُغسلُ بها الجرح لإزالة ما قد  
يكونُ دخلَ إليه من الأجسام الغريبة ، ويجب أن يكون ماء  
الغسل مغلي . وبعد ذلك تبلُّ بالكحول قطعة من القطن أو خرقة  
من الخرق المغلاة ، وتوضعُ على الجرح ، وتُغطى بقطعة من  
« التفقا » المصمَّع ، ويوضعُ فوق هذا الضماد أيضاً شيء من القطن ،  
ويُرَبَطُ ذلك بعصابة ريثما يحضر الطبيب ، إذا كان هناك ما  
يدعو إلى حضوره . ومن العادات المضرة وضعُ شيء من  
المنكبوت أو البن أو رماد التبغ على الجرح لقطع نزف الدم  
والطريقة المثلَى لقطع النزف تقريبُ شفّتي الجرح ، الواحدة  
من الثانية ، بالشدِّ عليهما بالأصابع ، مع الضغط إلى الداخل .

وإذا كان الجرح في اليد أو الرجل ، فحسب موقع الضرر المبرح ،  
من ذلك يساعد كثيراً على انقطاع الدم ، ويحسن جداً ربط  
أصل العضو برباط يشد رباطه

أما إذا نَزَفَ الدَّمُ من الأنف فيجب وضع خرق مبللة  
بماء البارد على الجبهة والأنف ، ورفع اليدين الى فوق الرأس ،  
وإدخال كتلة قطن بحجم حبة الفاصولياء الى المنخر الدامي ؛  
وإن لم ينجح ذلك ، فاستدعاء الطبيب واجب

﴿ الحروق ﴾ - الحروق من الحوادث الكثيرة الوقوع ،  
ويجب الانتباه الى أسبابها لتلافيها . ومتى كان الحرق لا يتناول  
الجزء صغيراً من الجسم ، يمكن أن تتولى علاجه بأنفسنا  
بأن نغمس الجزء المحروق في الماء البارد أو في الخل ؛ ومتى سكن  
الألم نأخذ إبرة نحميمها بالنار لتطهر ، ومتى بردت ، نخرق بها  
النقاة لنخرج ما فيها من الماء ، دون أن نزيل الجلد عن الجزء  
المحروق . ثم يوضع شيء من « الفازلين » المجهز مع « البوريك »  
- أو من ماء الكلس الممزوج بالزيت - أو يضمّد الحرق بخرق  
مبللة بجمض البكريك ؛ ثم يغطى بالقطن المعقم ، ويربط

بِعَصَابَةٍ ، وَيَتْرَكُ هَذَا الضَّمَادُ حَتَّى يَبْرَأَ الْجَرْحَ \* . وَإِذَا أَصَابَ  
الْحَرَقُ الْأَصَابِعَ يَجِبُ عُصْبُ كُلِّ أَصْبَعٍ عَلَى حَدِّهَا ، لئَلَّا تَلْتَمِسَ  
الْأَصَابِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا

﴿الالتواء﴾ — كُلُّ الْمَفَاصِلِ مَعْرِضَةٌ لِلِالْتِوَاءِ ، وَلَكِنَّ  
الرُّسْغَ ، أَيْ الْمَفْصِلَ الَّذِي بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ ، وَالَّذِي بَيْنَ  
السَّاقِ وَالْقَدَمِ ، أَكْثَرُ مِنْ سِوَاهُ تَعَرُّضًا لِلِالْتِوَاءِ : فَإِذَا زَلَّتْ بَنَ  
الْقَدَمُ أَوْ دَعَسْنَا دَعْسَةً غَيْرَ كَامِلَةٍ ، فَقَدْ يَلْتَوِي مَفْصِلُ الرَّجْلِ ،  
وَإِذَا سَقَطَ الْمَرْءُ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَلَقَى بِيَدِهِ فَقَدْ يَلْتَوِي مَفْصِلُ الْيَدِ  
أَمَّا التَّدَابِيرُ الْأَوَّلِيَّةُ الْوَاجِبُ اتِّخَاذُهَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَوَادِثِ  
فَهِيَ غَمْسُ الْمَضُورِ الْمَاتُورِ فِي الْمَاءِ السَّاخِنِ مُدَّةَ سَاعَةٍ مِنْ  
الزَّمَنِ ، ثُمَّ فَرَكُهُ بِالْأَصَابِعِ ، أَوْ دَلْكُهُ بِرَاحَةِ الْيَدِ ، مِنْ الْأَسْفَلِ  
إِلَى الْأَعْلَى ، مَعَ قَلِيلٍ مِنْ مَادَّةٍ دَهْنِيَّةٍ كَالزَّيْتِ أَوِ السَّمْنِ أَوْ  
«الْفَازَلِينِ» . وَبَعْدَ ذَلِكَ يُكْمَدُ بَوْضِعُ خَرْقَةٍ مَبْلَلَةٍ تَغْطِي بِقِطْعَةٍ  
«مِنَ التَّفْتَا» وَالْقَطَنِ وَيُشَدُّ ذَلِكَ بِعَصَابَةٍ

\* تَوْجَدُ هَذِهِ الْأَدْوِيَّةُ فِي الصِّيدَلِيَّاتِ . أَمَّا مَرَهُمُ الْكَلْسِ فَيُمْكِنُ  
تَجْهِيْزُهُ فِي الْبَيْتِ بِسَهْوَةٍ بِأَنْ نَضْعَ فِي زَجَاجَةٍ أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً مِنَ الزَّيْتِ  
وَمَاءِ الْكَلْسِ ، وَنَرَجَّ هَذَا الْمَزِيجَ ، حَتَّى يَشْتَدَّ قَلِيلاً وَيُصْبِحَ لَزْجًا



• ﴿الرضوض﴾ — يُلَفُّ محلُّ الرضِّ برفادة مبلولة بالماء البارد وتُغَيَّرُ مراراً؛ أو تبلى بالماء المِلْحِ، أو بالكحول والكافور.

• ﴿التسمم﴾ — ينشأ التسمم عن الماء كولات أو عن تجرُّع شيء من الجواهر السامة. فريثما يصل الطيب، يجب أن نعمل على تقيؤ المصاب بأن نسقيه ماءً فاتراً، أو بأن ندخل الإصبع إلى حلقه. ويجب حفظ بقايا الطعام أو الشراب الذي تناوله المصاب قبل ظهور التسمم؛ وتحفظ أيضاً المواد التي قاءها ليراها الطبيب ويفحصها حين حضوره. وينبغي الاحتراز من إعطاء المتسمم دواءً مضاداً للسم، لأننا نجهل في الغالب جوهر المادة التي سببت التسمم فيترك ذلك للطبيب العالم بالجواهر السامة وطبيعتها، فإن لكل سم ترياقه.

• ﴿عض الثعبان ولدغ العقرب﴾ — يجب في الحال ربط العضو فوق المحل المصاب ربطاً شديداً بخرقة أو بمنديل، ليمتنع سريان الدم المسموم إلى الجسم. ثم يُضَغَطُ بقوة على محل الإصابة من كل الجهات حتى يسيل الدم، فيمنح بشدة على شرط ألا يكون في الفم أو الشفتين لا جرح ولا خدش، ثم يغسل بالماء، ويقطر عليه بعض نقط من النشادر. وأفضل من ذلك كي محل السع،

وذلك بأن يؤخذ مسبار ، أو قطعة حديد محددة الرأس ، وتغرس في النار حتى تبيض ، وتغرس في محل اللدغ . وإذا كان هناك تدابير أخرى واجب اتخاذها ، فإنها تكون من شأن الطبيب

### الأدوية الأكثر استعمالاً

ان أمر تجهيز الأدوية والعقاقير راجع إلى الصيدلي . على أن هناك بعض أمور يجب على ربة البيت أن تعرفها لتحسن تنفيذ أوامر الطبيب . لأن الأدوية كثيرة ما لا تعود بنفع ، لعدم مراعاة الشروط الواجبة في إعطائها وتناولها . فينتج عن ذلك « مضاعفات » أو انتكاس بسبب الإهمال أو الجهل . ولا يخفى أن خدمة المريض تتطلب دقة وانتباهاً عظيمين ، اجتناباً لما لا تحمد عقباه ، وأن أبسط الأدوية يستوجب معرفة ولباقة لا غنى عنهما . لذلك سنورد في ما يلي كيفية تهيئة الأدوية الأكثر استعمالاً ، حتى لا تؤخذ ربة المنزل على غرة حين الحاجة إليها :

• الحمام القدي \* — عند ما تدعو حالة المريض إلى تحويل الدم إلى أطرافه ، كثيراً ما يشير الطبيب بحمام قدي ،

أى بغسل الرجلين . وفي هذه الحالة يُضاف الى الماء الساخن  
مادة مُهَيَّجَةٌ للجلد ، كالخردل أو الملح أو الخل :

فِيَجْهَزُ الحَمَّامُ القَدَمَى بالخردل ، بأن يأخذ كمية تتراوح بين  
١٠٠ جرام و ١٥٠ جراماً من دقيق الخردل ، فنضمها في قطعة  
من النسيج نغمسها في الماء البارد مدة نصف ساعة ثم نضيف  
الى هذا الماء ماءً حاراً . ويحسن جداً تغطية المحم بملاءة لئلا  
يصل البخار المتشبع بالخردل الى المريض لأنه يهيج الحلق والعينين  
أما حمام الملح فيجهز بإضافة كمية من الملح الخشن  
( ٢٥٠ جراماً الى ٥٠٠ جرام ) الى الماء

وإذا كان الحمام القدمى بالخل ، يضاف الى الماء الساخن  
قدح كبير من الخل ، وتغمس فيه الرجلان  
ومما تقدم يظهر أن الحمام القدمى لا يتطلب كبير عناء . على  
أنه ينبغي ألا يكون الحمام إلا قبل الطعام ، أو بعد مرور ثلاث  
ساعات على تناول الأكل ، أى بعد أن يتم الهضم ؛ والأفضل  
أن يكون ذلك في الصباح . ويملاً أولاً الوعاء ماءً فاتراً لا يتجاوز  
كاحل الرجل . وبعد هنيئة يُصب فيه على حافته ماء ساخن  
شيئاً فشيئاً تفادياً من ارتفاع الحرارة دفعة واحدة الى درجة

أى بغسل الرجلين . وفى هذه الحالة يضاف الى الماء الساخن  
مُدَّة مُهِيجَةٌ للجِلْد ، كاخِرْدَلٍ أَو المَلِاحِ أَو الخَلِّ .

فَيُجَرِّزُ الحَمَامَ القَدَمَى بِاخِرْدَلٍ ، أَنْ نَأْخُذَ كَمِيَّةً تَتَرَاوَحُ بَيْنَ  
١٠٠ جَرَامٍ وَ ١٥٠ جَرَامًا مِنْ دَقِيقِ الخِرْدَلِ ، فَنَضْمُهَا فِي قِطْعَةٍ  
مِنَ النَّسِيجِ نَغْمِسُهَا فِي المَاءِ البَارِدِ مُدَّةَ نِصْفِ سَاعَةٍ ثُمَّ نَضِيفُ  
إِلَى هَذَا المَاءِ مَاءً حَارًّا . وَنَحْسُنُ جَدًّا تَغْضِيَّةَ المِحَمِّ بِمَلَاءَةٍ لَدَلَا  
يَصِلُ البَخَارُ المَتَشَبِّعُ بِاخِرْدَلٍ إِلَى المَرِيضِ لِأَنَّهُ يُهَيِّجُ الخَلْقَ وَالْعَيْنَيْنِ  
أَمَّا حَمَامُ المَلِاحِ فَيُجَرِّزُ بِإِضَافَةٍ كَمِيَّةٍ مِنَ المَلِاحِ الخَشِنِ  
( ٢٥٠ جَرَامًا إِلَى ٥٠٠ جَرَامٍ ) إِلَى المَاءِ

وَإِذَا كَانَ الحَمَامُ القَدَمَى بِاخِلٍّ ، يُضَافُ إِلَى المَاءِ السَّاخِنِ  
قَدَحٌ كَبِيرٌ مِنَ الخَلِّ ، وَتُغْمَسُ فِيهِ الرَّجْلَانِ  
وَمَا تَقْدَمُ يَظْهَرُ أَنَّ الحَمَامَ القَدَمَى لَا يَتَطَلَّبُ كَبِيرَ عِثَاءٍ . عَلَى  
أَنَّهُ يَنْبَغِي أَلَّا يَكُونَ الحَمَامُ إِلَّا قَبْلَ الطَّامَامِ ، أَوْ بَعْدَ مَرُورِ ثَلَاثِ  
سَاعَاتٍ عَلَى تَنَاوُلِ الأَكْلِ ، أَى بَعْدَ أَنْ يَتِمَّ الهَضْمُ ؛ وَالأَفْضَلُ  
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الصَّبَاحِ . وَيُمَلَأُ أَوَّلًا الوِعَاءُ مَاءً فَتَرًّا لَا يَتَجَاوَزُ  
كَاحِلِ الرَّجْلِ . وَبَعْدَ هُنَيْهَةٍ يُصَبُّ فِيهِ عَلَى حَافَتِهِ مَاءٌ سَاخِنٌ  
شَيْئًا فَشَيْئًا تَفَادِيًا مِنْ ارْتِفَاعِ الحَرَارَةِ دَفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى دَرَجَةٍ



يُصَبُّ تَحْمِلُهَا . وبهذه الطريقة قد تبلغ الحرارة درجة ٤٥ و ٥٠°  
دون أن يتضرر المريض . ومتى بلغ الماء الدرجة المطلوبة ، يُضاف  
اليه من حين إلى آخر ماء حار ، لئلا تهبط درجة الحرارة . وتكون  
مدة الحمام من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة . ويجب أن يلتقي على المريض  
أثناء ذلك غطاء ، حذراً من التبرّد

• ﴿ اللصوق ﴾ \* — أكثر اللصق استعمالاً لصقة دقيق  
بزر الكتان . وكيفية تجهيزها أن يذاب هذا الدقيق في الماء  
البارد ، فيبقى مائعاً ؛ ثم يُوضع على النار ، ويُحرك حتى يسخن ،  
ويُصبح معجوناً لزجاً كالغراء . ويُسط هذا المعجون على قطعة  
من الشاش أو خرقة ناعمة ، وتُرَد أطرافها عليه ، حتى تحيط به  
من كل جانب ، ويكون اتساعها بقدر اتساع العضو المُعدّة له .  
ثم تُوضع على الجزء المطلوب في الجسم ، وتثبت في مكانها  
بواسطة فوطه أو قِدّة من النسبج . ولكي يُعرف هل حرارة  
اللصقة في الدرجة المناسبة ، تُدنى من الخد أو ظاهر اليد ، فإذا  
تحمل حرارتها بسهولة ، يُمكن وضعها

\* اللصوق ما يلصق على الجرح من الدواء ، ثم أُطلق على الخرقة  
ونحوها اذا شدّت على العضو للتداوى

وقد بُرِّدَ أحياناً زيادةً مقبول هذه اللصقة فيضاف إليها شيء من الخردل ، ويتم ذلك بأن تُرْكَبُ بضعُ لَبَصَاتٍ من دقيق الخردل على الخرقَة قبل وضع المصجون عليها ، مع الاعتناء بالأمر يتجمّع هذا الدقيق في محلٍّ واحد . وترفع اللصقة المهيأة على هذا الشكل عند ما لا يبقى في طاقة المريض تحمّلها ؛ ويحسن حين ذلك مسحُ بقايا الخردل التي قد تبقى لاصقةً بالجلد .

أما لصقُ الخردل فهي عادةً جاهزةٌ في الصيدليّات ؛ ويمكن استعمالها أن تغمَسَ بالماء البارد بضعَ ثوانٍ ، ثم توضعُ وهي مُنْدَاةٌ على الجسم ، وتثبتُ بقطعةٍ من القماش . وبعد مرور ثلاث دقائق أو خمسٍ ، يمكنُ إزالتها . ويجبُ أن يُمسَحَ محلّها لإزالة ذرّات الخردل العالقة بالجلد . وبالنظر لقوّة هذه اللصقِ ، يحسنُ عند استعمالها الأولادَ ، أن يوضعَ بينها وبين الجلدِ قطعةٌ من الورق الحريريّ ، أو الشاش الرقيق ، لتخفيفِ الألم

• \* الحقنة \* — تُستعمل الحقنة لغسل الأمعاء . ويُعوّل في ذلك على مُحَقَنَةٍ مُرَكَّبَةٍ من حوضٍ صغيرٍ ، يوضعُ فيه السائلُ ،

• القبضةُ ما تناولتهُ بأطراف أصابعك

وتتصل به أنبوبة<sup>(١)</sup> من المطاط، يبلغ طولها نحو أربعين متر ونصف متر، وفي آخر هذه الأنبوبة صنوبر<sup>(٢)</sup> يفصلها عنها حنفية أولوب يساعد على إيقاف نزول السائل عند الحاجة. فيعد إعداد هذه اللوازم والأدوات، والتثبت من نظافتها التامة مباشر حقن المريض، فيوضع على فراشه قطعة من المشمع أو النسيج الكتي<sup>(٣)</sup> ثم يوضع المريض على جنبه الأيمن باسطة خذه اليمنى، ثانياً قليلاً خذه اليسرى، فيواجه حينئذ الصنوبر، بعد دهنه بقليل من الزيت أو الفازلين، بأن يدفع من الخارج الى الداخل مع إحداث حركة دائرية. ومتى تم إيلاجه يوصل بالأنبوبة المتصلة بالحوض، ويفتح اللولب أو الحنفية شيئاً فشيئاً، ويرفع الحوض فوق مستوى المريض الى علو لا يزيد عن ٢٥ سنتيمتراً أما السائل فهو عادة من الماء البارد أو الفاتر — وقد سبق غليه لتطهيره — أو يتخذ سائل آخر حسب إشارة الطبيب.

(١) نريش أو (لي) (٢) الصنوبر فم القناة، ومثقب الحوض،

أو ثقبه الذي يخرج منه الماء إذا غسل. وتطلق العامة عليه اسم مبسم

(٣) كتم السقاء أمسك اللبن والشراب. وخرز كتي أي لا ينضح

وقد استعملنا هذه الكلمة بمعنى imperméable

وإذا أحدث السائل للعليل مغصاً ، يحسن إقفال الحنفية ،

لا يقف سيلان الماء مدةً ريثما يذهب المغص

وعند ما يفرغ الحوض ، تقفل الحنفية ، ويتزع الصنبور .

ويبقى المريض مضجعاً ، لأنه ينبغي أن يظل السائل في أمعائه

مدة عشرين دقيقة على الأقل حتى يعود بالفائدة المقصودة

• **(المسهل)** — أيّاً كان نوع المسهل أو الملين فالأفضل

اتخاذُه صباحاً قبل تناول شيءٍ من الطعام . وإلاّ فينبغي انتظارُ

أربع ساعاتٍ بعد الأكل . وقد يعودُ إهمالُ ذلك بالضرر . وفي

المدة التي يتمُّ فيها مفعولُ المسهل لا يحسنُ البتة تناولُ شيءٍ غير

الحليب أو المرق الصافي ؛ وفي ثاني يوم يكونُ الأكلُ خفيفاً

• **(دود العلق)** — ينبغي اتخاذُ بعضِ تدابيرٍ أوليةٍ قبلَ

وضعِ الدودِ : فيجبُ أولاً غسلُ الجلدِ بالماءِ والصابونِ غسلًا

جيداً ، ثمَّ بالماءِ الفاترِ لإزالةِ كلِّ أثرٍ من الصابونِ . ويحسنُ

أيضاً إخراجُ الدودِ من الماءِ قبلِ استعماله بمدةٍ حتى يجوعَ ، وبعد

ذلك يُوضعُ العلقُ في قدحٍ ، ويُوضعُ القدحُ على الجلدِ ، ويبقى

كذلك حتى يعلقَ الدودُ بالجسمِ . وإذا لم يعلقِ الدودُ بالجسمِ

بسهولةٍ ، يحسنُ مسحُ المحلِّ بقليلٍ من الحليب أو الماءِ المسكرِ .



وإذا بقيت دودة عاقلة في الجسم أكثر من المطلوب ، يوضع  
عليها حبة ، ناع ، فلتسقط حالاً عليها

وبعد سقوط الدودة ، يبقى الدم ينزف مدة ، ثم يقطع ، فإذا  
أردنا إطفاء النزف ، نضع اصقة من دقيق بزر الكتان ، أو  
كاسات هواء . أما إذا أردنا قطع النزف ، فيوضع عليه شيء من  
القطن ويربط

وإذا كان يُقصد جعل الدودة في نقطة معينة ، يسهل ذلك  
بوضعها في أنبوبة زجاجية رفيعة ، أو في ورقة تلف على شكل  
أنبوبة ، وتُقرب من تلك النقطة المقصودة

• **الحاجم** \* - في الحجامه الجافة أو وضع كاسات  
الهواء تتبع الطريقة الآتية : يُجهز قرب سرير المريض العدد  
اللازم من الكاسات أو الحاجم ، وشمة ، وألمة ، وكتل صغيرة  
من القطن أو الورق . ثم يكشف الموضع الذي يراد حجمة في  
البدن ، وتأخذ كأس باليد اليمنى ، وقطعة ورق أو قطن باليسرى  
المحتم والمحممة قارورة الحجام ، وهي التي يقال لها كأس  
الحجامه ، أو ما يسميه العامة كأس هواء ، والمحمم موضع  
الحجمة من البدن

فَوَاحٍ مِنَ الشَّمْعَةِ ، وَنُزْعِي فِي قَرَارِ الْكَأْسِ ، وَتَبْكَ مَلْتَمِةً مَدَّةً  
رَائِيَةً أَوْ ثَانِيَتَيْنِ ، وَقَبْلَ أَنْ تَطْلُغَ ، تَوْضِعُ الْكَأْسَ عَلَى الْبَدَنِ ،  
وَتَبْتَ بِالْيَدِ هَنِيئَةً ، رِيْثَمَا تَمْسِكُ بِهَا . وَهَكَذَا عَلَى النَّوَالِي .  
حَتَّى يَتِمَّ وَضْعُ جَمِيعِ الْمَحَاجِمِ أَوْ الْكَاسَاتِ ؛ فَيَبْقَى حِينَئِذٍ عَلَى  
الْمَرِيضِ رَدَاءٌ ، حَذَرًا مِنَ التَّبَرُّدِ ؛ وَيَبْقَى كَذَلِكَ مَدَّةً تَتَرَاوَحُ عَادَةً  
بَيْنَ عَشْرِ دَقَائِقَ وَعِشْرِينَ دَقِيقَةً ، وَالرَّأْيُ فِي تَحْدِيدِ الْمَدَّةِ لِلطَّبِيبِ  
وَيَتِمُّ نَزْعُ الْكَاسَاتِ بِأَنْ نَضْغَطَ بِسَبَّابَةِ إِحْدَى الْيَدَيْنِ عَلَى  
الْجِلْدِ قَرَبَ حَافَةِ الْكَأْسِ ، وَنَأْخِذَ الْكَأْسَ بِالْيَدِ الْآخَرَى فَنُفْهِلَهَا  
بِرَفْقٍ وَهَوَادَةٍ حَتَّى يَتِمَّ نَزْعُهَا

• ﴿ كَيْسُ الثَّلَاجِ ﴾ — يُشِيرُ الطَّبِيبُ فِي بَعْضِ الْأَمْرَاضِ  
بِاسْتِعْمَالِ كَيْسِ الثَّلَاجِ . أَمَّا إِعْدَادُ ذَلِكَ فَعَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ مِنَ  
السَّهُولَةِ : يَكْسَرُ الثَّلَاجُ قِطْعًا صَغِيرَةً بِآلَةٍ مَحْدَدَةٍ ، وَتُوضَعُ الْقِطْعُ  
فِي كَيْسٍ مِنَ الْمَطَاطِ مَعْدٍ لَذَلِكَ ، حَتَّى يُمَلَأَ نِصْفُهُ تَقْرِيْبًا ، ثُمَّ  
تُخْرَجُ الْهَوَاءُ مِنْهُ بِلِيَّةٍ ، وَنَسْدُهُ سَدًّا مُحْكَمًا ، وَنَضْعُهُ مِنَ الْبَدَنِ  
حَيْثُ يُشِيرُ الطَّبِيبُ

وَيَجِبُ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَ كَيْسِ الثَّلَاجِ وَالْجِلْدِ قِطْعَةً مِنْ نَسِيجِ  
الْفَلَانِلِ أَوْ الْقَطْنِ ، تَفَادِيًا مِنْ حَرِّ الْجِلْدِ

• في الكمادات • — يؤخذ الطيب أحياناً ويضع كالماء  
بدلاً من الماء ، ولعمل الكمادات يؤخذ : ١ : خرق مربعة  
من قماش « التيل » بقطع الجزء المراد وضعها عليه ؛ ٢ : قطعة  
مربعة من تسبيج كتيم كالمشمع ، أكبر من القطع الأولى ؛  
٣ : قدة من تسبيج الفلانلاً أكبر من الأولىين لتثبيتهما على البدن  
فنغمس قطع التيل في الماء الشديد السخونة ، ثم نعصره  
لإخراج الماء منها ، وتوضع على المكان المطلوب ، كالبدن مثلاً ؛  
ثم نضع فوقها قطعة المشمع ، ويربط هذا الكماد بقطعة الفلانلاً  
التي تلف حول الجسم ، وتثبت بدبوس إنجليزي

ويمكن استعمال القطن بدلاً من التيل

• الحراقات • — قبل وضع الحراقة يجب غسل الموضع  
المدة له بالصابون والماء الذي سبق غليه ؛ وبعد إثبات الحراقة  
يقدر من المشمع ، يوضع عليها شيء من القطن ، وتلف برباط ،

• اكد العضو سخنه بالكماد ؛ والكماد تسخين العضو بخرق  
ونحوها ، وخرقة دسمة تسخن وتوضع على الموضع يشتفي بها ،  
والكمادة الكماد للخرقة المذكورة



ولا تزيق من موضعها . وإذا كان المريض ولداً يجب الانتباه  
به لئلا يحك محلها أو ينزعها

وتبقى الحرقاة عادةً من ساعة إلى ثلاث ساعات للأولاد،  
ومن خمس إلى عشر للكبار . وعلى كلٍ فالرأى في ذلك للطبيب  
ولنزع الحرقاة ، يُرفع أولاً القطن والقدد اللاصقة من  
الشمع ، ثم تؤخذ الحرقاة برفق بين الأصابع ، من أحد أطرافها  
ويجب الاحتراس من نزع الجلد معها . ثم تلوّث قطعة من القطن  
بزيت الساخن ، ويمسح بها محل الحرقاة لنزع ما يكون قد علق  
منها بالبشرة . أما الفقاعة أو النفاخة التي تكون على الجلد موضع  
الحرقاة ، فتخرق بإبرة يكون قد سبق إحمائها لتطهيرها ،  
فيخرج الماء المتجمع في الفقاعة ، ويوضع قليل من الفازلين المعقم .  
ويغطى بالقطن ويلف برباط . ويجب تغيير هذا الضماد بقدر ما  
يأمر به الطبيب

• (الحرارة) — لا بد من معرفة درجة حرارة الجسم  
التي تسير المرض ، وإدراك درجة خطورته . ويتم ذلك بواسطة  
الترمومتر ، أو ميزان الحرارة المعروف . وذلك بأن يؤخذ  
الترمومتر ويرجج مراراً ، حتى ينزل عمود الزئبق إلى الأسفل ؛  
الفتاة والبيت (١٠)



ثم يوضع على الجلد مباشرة تحت إبط المريض بعد مسحه من  
المرق، ويترك على هذه الحالة مدة عشر دقائق. وأفضل من  
ذلك - إذا كان الترمومتر خاصاً - أن يوضع مدة خمس دقائق  
تحت اللسان، أو في المستقيم. ودرجة حرارة الجسم الاعتيادية  
بين ٣٦° ونصف و ٣٧° ونصف

ولا حاجة إلى القول إنه لا بد من تطهير ميزان الحرارة،  
قبل الاستعمال وبعده، بالكحول أو السليمانى

• المشروبات الصناعية \* - تجهز هذه المشروبات

بثلاث طرق مختلفة : - ١ : بالتعطين أو النقع في الماء البارد،  
٢ : بالنقع في الماء الحار ، ٣ : بالغليان

فبالطريقة الأولى تنقع المواد التي يشير بها الطبيب في الماء  
البارد، مدة؛ وهذا ما يطلقون عليه عادة اسم التعطين

فشراب « الجنطيانا » مثلاً يُجهز بأن تنقع جذور هذا النبات  
مدة أربع ساعات في ماء سبق غليه، ثم ترك ليبرد؛ وبعد هذه  
المدة يصفى النقيع

وشراب السوس يُجهز بالطريقة نفسها بأن تنقع عشرة  
جرامات من السوس في لتر ماء مدة ساعتين

أما النوع الثاني من هذه الأشربة — وهو النقيع في الماء  
الحار — فيُجهزُ بأن يُصبَّ الماء غالياً على المواد المطلوب  
استخراج عصيرها

فشراب ورق النارج أو الزيزفون مثلاً يُجهزُ بأن تؤخذ خمسة  
جرامات من الورق المذكور لكل لتر ماء، ويُصبَّ الماء الغالي.  
ويتم النقيع بعد عشر دقائق

أما تجهيز هذه الأشربة بطريق الغليان، فيقومُ بأن توضع  
المواد في الماء، وتُغلى على النار مدة نصف ساعة أو أكثر  
فشراب النجيل (التيل) مثلاً يُحضَّرُ بإغلاء عشرة جرامات  
من هذا النبات في لتر ماء

وبوجه عام، لا يكفي لاستحضار هذه الأشربة أن تكون  
الأوعية نظيفة، بل يجب أن تكون غير قابلة للتأكسد، فلا  
تُستعمل الآنية الحديدية أو النحاسية، خشية من الصدأ، بل  
تُستخدم لهذه الغاية آنية مطلية أو خزفية

ونختم هذا الفصل بذكر أهم العقاقير التي يحسن وجودها  
في البيت دائماً لاستعمالها عند الحاجة، وعلى الأخص في القرى:

كحول ( عيار ٩٠ ) : لتطهير الجروح  
كحول بالكافور : للدلك في الحمى والتيس  
نشادر : لسكى لسع الزنايير والحيات والعقارب  
بيكر بونات الصودا : لتسهيل الهضم  
بزر الكتان وبزر الخردل : لعمل اللصق  
زيت خروع وملح انجليزى : مُسهل  
زيت لوز حلو ، ومن ، ورواند : مسهل وملين للأطفال  
لصق خردل - وصبغة اليود ( مخففة )  
تفتا مُصمَّغ : لتغطية الضماد  
صبغة أرنیکا : ٨ أو ١٠ نقط مع تقيع زهر البرنقال في الصدمات ،  
ويمكن بلُّ الكمادة بها لوضعها على الجروح  
شاي : اذا كان ثقیلاً يُستعمل لمعالجة الإسهال  
زیزفون : يستعمل تقيعه لتسكين المصابين بالأرق  
زهر البرنقال : يستعمل تقيعه للنوبات العصبية  
البابونج : بعد الطعام لتسهيل الهضم  
روح النعنع : بضع نقط على قطعة سكر المنعص أو لتسهيل الهضم  
قطن معقم - وأربطة لتضميد الجروح

# الفصل الحادي عشر

## رعاية الأطفال

التربية البدنية - التربية النفسية

### التربية البدنية

إن رعاية الأطفال من أهم واجبات ربّة البيت، ولا بدّ لها من معرفة ما يعود عليهم بالخير أو بالضرر مادياً وأدبياً: فإليها يرجعُ تمهّدُ ما كلّمهم وملبسهم وتنظيفهم وجميع شؤون معيشتهم الأولى، لكي ينشأوا أصحاء الجسم سليمي البنية؛ وعليها يتوقّفُ أمرُ تهذيب أخلاقهم وتقويم أميالهم، لكي يشبّوا على مبادئ الشرف والاستقامة، فلا يكونوا عالة ولا خطراً على الهيئة الاجتماعية بأمراضهم الجسمية والنفسية

• ﴿غذاء الأطفال﴾ - أوفقُ غذاءٌ للوليد من جميع الأوجه لبنُ أمّه. وكلُّ طعامٍ آخرَ يتناولُهُ يعودُ عليه بالضرر الجسيم، لأن معدّته لا تقوى قبل الشهر العاشر على هضم شيء غير اللبن. وبعد بلوغ هذا العمر يجوزُ إعطاؤه خبيصة (لبّة)، وذلك بأن يمزجَ اللبنُ بقليلٍ من دقيقِ القمح أو الأرز أو السميد أو



التايوكا . ويقدم له هذا الغذاء في بداية الأمر مرة واحدة في اليوم ، وبعد مدة يقدم له مرتين . و متى تجاوز الطفل السنة الأولى من عمره يمكن إطعامه بيضة ( برشت ) وإضافة قليل من مرق اللحم الى غذائه . وهكذا يزداد طعامه بالتدريج حتى دور الفطام ، فيجتازه الوليد دون عناء ولا ضرر

وتتصور الكثيرات من الأمهات خطأ أنه يجب إرضاع الطفل كلما بكى ؛ على أنه كثيراً ما يكون بكاءه عن هوى في النفس ، وذلك يفيد في تقوية رئتيه . ولو فرَضنا أن بكاءه ناشئ عن ألم ، فإن الرضاعة في غير موعدها لا تفيدُه شيئاً ، بل تزيدُه ألماً بما تسبب من عسر الهضم . وقد يكون سبب البكاء أحياناً دُبوساً يخرجه ، أو حشرة تقرصه ، أو ثوباً ضيقاً يزعجه ، فإزالة السبب أولى بكف كفة دموعه

ولا يخفى أن معدة الأطفال - كمعدة الكبار - تحتاج الى فترة للراحة بين الوجبة والأخرى ؛ فإدخال الطعام على الطعام مضرٌّ ، يُسبب اضطراب الهضم فالتقيء والإسهال والهزال ويجب بوجه عام إرضاع الطفل في الأشهر الأولى مرة كل ساعتين في النهار ، ومرتين فقط طول الليل . وبعد الشهر

الثالث يُمددُ أجلُ الرضعات الى ساعتين ونصف ساعة ، وبعد  
الشهر الخامس إلى ثلاث ساعات

وقد يتفق أحياناً ان تكون الأم غير قادرة على إرضاع  
ولدها بنفسها ، فتضطرُّ الى تسليمه الى مُرضع ، أو الى تغذيته  
بالثدي الصناعي أي الرضاعة . وبذلك يزيدُ تعريضُ الطفل  
للخطر . أما الظنُّ أو المرضعُ فينبغي أن تكون سليمة البنية ،  
ولا بدَّ من مراقبتها دائماً لئلاَّ تعتمد الى غير لبنها في تغذية الرضيع .  
أما الثدي الصناعي ، فإن الأطفال الذين يتغذون به أكثرُ تعرضاً  
للموت ، لأن استعمال الرضاعة يقتضى عناية كبرى قد يُهمِّلها  
بعضُ الأمهات . فإنه يجبُ غسلُ الزجاجِ والحلمة اللتين تتألفُ  
منهما الرضاعةُ غسلًا جيداً بعد استعمالهما ، حتى لا يبقى لهما رائحة ؛  
وتُتركَان مغمورتين في الماء المذاب فيه قليلٌ من الصودا . أما اذا  
أُهْمِلَت هذه التحوطات فإن نقطَ اللبن الباقية في الزجاجِ أو  
الحلمة تخمَّرُ ، فتتوفاها الجراثيمُ المضرَّة ؛ ومتى وُضِعَ اللبنُ  
الجديدُ في مثل هذا الإناء ، لا يلبثُ أن يفسدَ سريعاً ، فيسببُ  
للرضيع القيء والإسهال

وأعمُّ الألبانِ استعمالاً لتغذية الرضيع بالثدي الصناعي لبنُ

البقرة . على أنه لا بد من تعقيمه قبل تقديمه للطفل . وتعقيم اللبن هو إبادة ما فيه من الجراثيم بإغلائه مدة من الزمن ويتم ذلك في « حمام مريم » بأن يوضع اللبن في زجاجات مسدودة سداً محكمًا ، وتوضع تلك الزجاجات في الماء الغالي مدة ٥ : دقيقة

ولا يقدم لبن البقر للأطفال صِرْفًا ، بل ممزوجاً بشيء من الماء المغلي المحلى بقليل من السكر . وتكون إضافة الماء في الخمسة عشر يوماً الأولى بمقدار ثلثين من الماء الى ثلث من اللبن ، ثم يكون النصف بالنصف حتى آخر الشهر الثاني ، ويكتفى حتى آخر الشهر الرابع بإضافة جزء من الماء الى جزئين من اللبن ، وبعد ذلك يمكن تغذية الطفل باللبن الصِرْف

ويُسقى الرضيع اللبن فاتراً بعد إغلائه ؛ ويتم تسخينه بسهولة بوضع الرضاعة بضع دقائق في وعاء فيه ماء غالي . ولا يوضع في الرضاعة إلا المقدار اللازم لكل رضعة

ومن الراهن المحقق أن السبب الأكبر في موت الأطفال في السنتين الأوليين من عمرهم راجع الى رداءة تغذيتهم ، فيجب مراقبة ذلك بكل عناية

• • • حمام الطفل • — القذارة تُسبب للطفل أمراضاً شتى

فلا بد من تنظيفه تنظيفاً تاماً وذلك بإحمايه كل يوم في ماء معتدل الحرارة . وبينما يمد الصغير مسروراً مطمئناً في الماء ، يغسل رأسه وطهره وطيأت ذراعيه ونخديه . ويجب في كل ذلك الاحتراس من تبريده ، فلا يترك في الحمام مدة تزيد على أربع دقائق ؛ ثم ينشف جيداً ويلف بملابسه حالاً . ولا غنى عن إعادة تنظيف الطفل في النهار والليل كلما اتسخ من افرازاته .

• ✽ الملابس ✽ — لا مجال هنا لإفاضة البحث في كيفية تقييط الطفل وإلباسه ، إنما نشير الى وجوب تهيئة الملابس بحيث لا تعوق حركاته ، وإلى وجوب تنظيفها دائماً وكفائتها لنقى الطفل البرد والحر ، لأن الإفراط فيها مضر كالتفريط

• ✽ النوم ✽ — الطفل يحتاج الى النوم طويلاً : ونوم الليل لا يكفي ، فهو ينام قسماً كبيراً من النهار . بل يمكن القول إن الثلاثة الأشهر الأولى من عمره تنقضي في النوم والرضاعة والبكاء . ويجب تعويد الطفل أن ينام وحده في مهد دون حمله أو هزّه . وينبغي أن ينام الأحداث باكراً لأن السهر يضر بصحتهم ، ويجعل نومهم قلقاً مضطرباً ، وكذلك مداعبتهم وتضحيكهم قبل النوم



• (النزهة) — صحة الأطفال تتوقف على حسن التغذية وعلى النظافة التامة وعلى الهواء النقي . ويبقى الطفل في المنزل في أيامه الأولى أن يُلَقَّحَ ويُمَّ الشهر الأول من عمره . وبعد ذلك يحسن إخراجهُ لاستنشاق الهواء الطلق . ويختار لذلك أوفق ساعات النهار : ففي الصيف تكون النزهة في أقل الساعات حرارة ، وفي الشتاء في أكثرها دفئًا . وتكون مدة النزهة في بداية الأمر قصيرة ، ثم تُمدَّد شيئًا فشيئًا ، حتى يَأْلَفَ الأولاد العيشة في الهواء الطلق

### تربية النفس

لا تنحصر واجبات الأمهات وربات البيوت نحو أولادهن بالتربية الجسميَّة ، أي بالاهتمام بالشؤون الماديَّة التي تُنمي الجسم ، وتقوى العضلات ، وتنشئ فتيانًا وفتيات أقوياء البنية سليمين من الأسقام والعماهات ؛ بل إن عليهن واجبًا أدقَّ وأصعب : وهو تربية نفس الأحداث ، أي العناية بشؤونهم الأدبيَّة ، حتى يشبُّوا على المبادئ القويمة ، وينشأوا أصحاء من أمراض النفس . وهذه المهمة تعدل الأولى ، إن لم تفقها ، لأنها تتجاوز

الجسم إلى العقل ، فثمة وأسند أحكامه ، وإلى القلب فثمة  
وتقوم أمياله . وهكذا لمطاع الأم على نفس ولدها تطورها على  
جسمه ، فتتأصل قائلها وتستكمل فضائلها

ومن الصعب تتبع هذه التربية في جميع أطوارها ، وبسط  
هذه المهمة في جميع تفاصيلها : فإنها تتبدى قرب مهد الطفل  
وتحيط به وهو رضيع ، وترافقه وهو يافع وتلاحظه بعين يقظي  
وهو شاب ؛ بل هي تختلف باختلاف الأطباع والأخلاق ، وتنوع  
بنوع البيئة والأعمار ، فلا تقع أدوارها تحت عد ، ولا تدخل  
أوصافها تحت حصر ؛ فيتناول الكلام هنا ربة المنزل مربية  
ومهذبة بوجه عام فقط من حيث ينطوي ذلك على واجباتها البيتية  
لا يخفى ما تستوجب تربية العقل والقلب من البراعة والحكمة  
لتقويم عواطف هذا وتوسيع مدارك ذاك ، ولا ما ينبغي لمن يتولى  
هذا الأمر من صدق النظر وسداد الرأي لتنمية القوى المستكنة  
في صدر الوليد وديماغه . على أن من المهمات من قد أسدل الجمل  
على عيونهن ستاراً كثيفاً ، فلم يستدرن بمصباح العلم لإدراك هذا  
الواجب ؛ ومنهن من قد أخذن نصيبن من المعلوم والمعارف ،  
والكنهن واهنات المزعمة مثلومات الإرادة ، لا يسكلفن أنفسهن

عناء هذا الاهتمام ، ولا الصبر على هذه المهمة . ففريق منهن  
لا يعلم ، فلا يعمل ؛ وفريق يعلم ولا يعمل : وفي الحالين يعود  
الخسر على الفرد والأسرة والمجتمع معاً ، لأن الحياة تسير في  
الغالب ، إن لم نقل دائماً ، في المجرى الذي ترسمه التربية البيتية  
وقد تكون الوالدة غير واسعة المعارف ، وتستطيع مع ذلك  
أن تربي أولادها على مبادئ الفضيلة بما يرونها فيها من القدوة  
الحسنة والمثل الصالح ؛ فينشأون على النشاط وحب العمل  
والاستقامة والذمة واحترام حقوق الغير . على أنه كم يكون  
تحقيق هذه الأمنية أسهل وأيسر ، إذا جمعت الأم إلى هذه  
المحامد الغريزية العلم اللازم للقيام بواجباتها نحو أولادها

فلا يبرح عن بال ربّة البيت أن كمال أولادها مستمد من  
كمالها ، وتقائصهم من تقائصها : ففي مدرسة الأم تتربى الأخلاق  
وتتهذب الطباع ، وتدرس الفضائل ، وتكمل المعارف والمعلوم  
التي تقتبس من سائر المدارس

الصغار يحبون التشبه بالكبار . فكم نسمع من ولي يردد  
يلهجة الفخر والمباهاة : « أنا أسير كما يسير أبي ؛ أو أعمل كما  
تعمل أمي أو أفعل كما تفعل أختي الكبيرة ! » فما أعظم الغبطة

إذا كان العملُ المُنشِئُ به شريفاً ، وما أشدَّ الخجلُ إذا كان الفعلُ  
المُنشِئُ دنيئاً !

فتكنِ الأمُّ والفتاةُ ، كلُّ واحدةٍ من جهتها ، خيرَ مثالٍ  
يُحتذى ، في أقوالها وأفعالها . فلا تأتي بعملٍ لا تحبُّ أن يُقدِّمَ  
عليه الصغيرُ ، ولا تفوهُ بكلمةٍ تأنفُ من أن يُعيدَها  
ولتشمَلهُ بحنانٍ خلوٍ من الضعفِ تُجاهَ عيوبِهِ ، وبعطفٍ  
خالصٍ من التساهلِ إزاءَ هفواتِهِ

لا يحسنُ أن تُغاليَ في التأمرِ عليه ، ولا أن تُحمِلَهُ ما هو  
فوقَ طاقته . ولكن إذا صدرَ اليه أمرٌ أو كُلفَ عملٌ شىءٌ ،  
يجبُ الوقوفُ منه موقفَ الحزمِ ، فلا يُتساهلَ معه على توانيه  
أو إعراضِهِ . فإن الحنانَ لا ينفى الحزمَ

وتعملُ بوجهٍ خاصٍّ على اكتسابِ ثقته ، ليفتحَ لها قلبُهُ ،  
ويطاعِمها على مكنوناتِ صدرِهِ ، فتتمكَّنَ من مُدارجتهِ في مراحلِ  
تربيتهِ النفسيةِ

نعم ، إن القيامَ بهذه الواجباتِ الدقيقةِ ليس من الأمورِ  
السهلةِ التي تُدرَكُ عفواً وبلا عناءٍ . لذلك تبسَّطنا في الفصولِ  
المتقدمةِ في ذكرِ المعارفِ التي يجبُ على فتاةِ اليومِ إحرازُها ،



والصفات التي يُطالبُ من أمِّ الغد التحلِّي بها  
وفي الواقع ، أليست الأمُّ هي التي تُوطِّدُ في البيت أركانَ  
الترتيبِ والنظامِ الأدبيِّ ؟ أليست هي التي تسهرُ بعينٍ لا تنامُ  
على شؤونِ المنزل ، وتوزعِ العمل ، وانجازهِ في الوقتِ اللازمِ ،  
وبالشروطِ المطلوبة ، فتوفِّرَ لذويها الراحةَ والرخاءَ ، على ما سبق  
ذكرُهُ بالتفصيل ؟

أليس إليها مرجعُ تدريبِ الفتاةِ على واجباتها في الأسرة ،  
وتدريبِ الفتى على واجباته في العالم ؟

من يُعلِّمُ الأولادَ حبَّ القريب ، ومواساةَ الحزين ، والاصطناعَ  
إلى الفقير ؟ من ييسرُ يدهمُ بالمساعدةِ لذوي الحاجة ؛ بل من  
يُعلِّمهم الأناةَ والرحمةَ لدى القوة ، والصبرَ إبانَ الشدة ؛ أو من  
يُوجي إلى قلبهم فهمَ التضامنِ البشري ، وحبَّ معالي الأمور ؟  
ألا إن الأمَّ هي المصدرُ الأوَّلُ لجميعِ هذه العواطفِ والميول !  
فلنربِّ إذن الفتاةَ على هذه المبادئ ، ولنُعدها لتصيرَ ربةَ  
منزلٍ مكَمَّلةَ الصفات فتكونَ لها اليدُ الطولى في تشييدِ أركانِ  
الأسرةِ ورفعِ عمادِ الأمَّةِ والوطنِ ...

## الفصل الثاني عشر

### فوائد شتى

ازالة البقع — تنظيف الاثاث — فوائد شتى

تقدم القول مراراً إنه يجب على الفتاة وربة البيت أن تلم بأشياء شتى وفوائد متنوعة، لتعول عليها وتستخدمها حين الحاجة قياماً بواجبها في إدارة المنزل وتوفيراً لشروط النظافة والراحة .  
وها نحن ذاكرون في هذا الفصل جملةً من هذه الأمور التي يجب الإلمام بها لأنها ذات فائدة جلي في البيوت :

### إزالة البقع

مهما راعى الإنسان قواعد النظافة ، لا يسلم ثوبه أحياناً من بقعة أو لطخة تجىء على غير عمد أو غير انتباه ، فيشوه منظر الثوب ؛ لذلك لا بد من معرفة الطرق المستعملة لإزالة البقع :  
تزال البقع بوجه عام بواسطة مادة تحل المادة التي أوجدت البقعة ؛ فيجب قبل مباشرة إزالة البقع أن نعرف نوعها ومصدرها ، لنعرف ما يحسن استعماله لتذويبها :

فالبوتاس' الذى يدخل' فى تركيب الصابون مملاً محل' المواد  
الدهنية ؛ والبنزين يذيب' أيضاً تلك المواد ؛ وهو اذا كان نقياً  
لا يغير' لون القماش . كذلك النشادر' . أما الزيت' فإنه يحل'  
الزفت أو القطران ( القار ) ، والكحول يحل' المواد السميّة

وعليه ، فمعرفة نوع البقعة يُساعدنا إذن على معرفة المادة التى  
تُرلها عادة ، فيسهل' علينا أن نكون نظيفي الملابس دائماً  
• \* البقع الدهنية \* — هى أكثر البقع شيوعاً . وإذا  
كانت على قماش أسود أو ثابت اللون ، لا تصعب إزالتها بالماء ،  
بعد أن يحل' فيه شئ من الصابون . فتغمس' الفرشاة فى هذا  
الماء ، وتمسح' البقعة جيداً ؛ ويصب' عليها بعد ذلك قليل من  
الماء الزلال لإزالة الصابون ، ثم يُترك القماش ليجف' دون أن  
يمصر ، وقبل أن يتم جفافه يُكوى على قفاه

على أن هذه الطريقة لا تصلح' لإزالة البقع عن جميع أنواع  
الملابس ، لأن البوتاس الموجود بالصابون يذهب ببعض الألوان  
الصفية . فى هذه الحالة ، يُوضع القماش المطلوب تنظيفه على  
نسبج نظيف ويمسح' بأسفنجة صغيرة مغموسة بالبنزين . ولما  
كان البنزين يتطاير بسرعة ، فإنه لا يلبث أن يتبخر فيذهب

بكمية كبيرة من المادة الدهنية. أما الكمية الباقية فيعاق بعضها بالاسفنجية، ويسحب البعض الآخر الى قطعة النسيج التي تحت البقعة. ويحسن بعد ذلك أن يرش على مكان البقعة قليل من مسحوق الطباشير، أو الجبس، فيمتص ما قد يتخلف من البنزين أو المادة الدهنية، ويجول دون ترك ذلك الأثر الذي يبقى أحياناً بشكل دائرة حول البقع التي أزيلت

- \* بقع الوحل والقهوة والسكر \* تسهل إزالتها بالفرشاة والماء
- \* بقع الدهان \* تعالج بروح البطم (ترينتين): لأن الدهان مركب عادة من الزيت وبعض المساحيق الملونة. فروح البطم يذيب الزيت، ويطلق المادة الملونة، فتزول البقعة. على أنه يجب على قدر الإمكان أن تعالج البقعة، وهي حديثة العهد
- \* بقع طلاء الورنيش والزفت \* يمكن إزالتها بالكحول، لأن طلاء «الورنيش» مركب من مادة صمغية مذابة بالكحول، والزفت هو نفسه مادة صمغية. وهذه المادة تحل بالكحول كما تقدم
- \* بقع القطران والشحم العتيق \* - يبل المحل المبقع بالزيت، ثم ينظف مثلما تقدم القول بشأن المواد الدهنية
- \* بقع الشمع \* - تزال أولاً المادة المتجمدة بالظفر، ثم



يُوضَعُ الْقَمَاشُ بَيْنَ قِطْعَتَيْنِ مِنَ الْوَرَقِ النَّشَافِ ، وَتُمرُّ عَلَيْهِ مَكْرَاهَ  
حَامِيَةً ، فَتُذِيبُ الشَّحْمَ وَيَتَشَرَّبُهُ الْوَرَقُ . وَإِذَا اخْلَفَ عَنْ ذَلِكَ  
بَقْعَةٌ تُشَبِّهُ الْبَقْعَ الدَّهْنِيَّةَ ، فَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى رَدَاءَةِ نَوْعِ الشَّمْعِ ،  
وَيُمْكِنُ إِزَالَةُ هَذِهِ الْبَقْعَةِ بِالْبَنْزِينِ

• ﴿ بَقْعُ الْحَبْرِ ﴾ — تُزَالُ بِقَعِ الْحَبْرِ الْحَدِيثَةِ الْعَهْدِ بِغَسْلِهَا  
بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ لِفَصْلِ الْمَوَادِّ النَّبَاتِيَّةِ ، ثُمَّ يُعَالَجُ صَدَأُ الْحَدِيدِ الْبَاقِي  
بِبَعْضِ نَقْطِ مِنَ الْحَمْضِ الْكَبْرِيْتِيكِ أَوْ الْكَلُورِيدِيكِ مَحْلُولَةٍ  
بِالْمَاءِ . أَمَّا الْأَقْمَشَةُ الْبَيْضَاءُ الْكَتَانِيَّةُ أَوِ الْقَطْنِيَّةُ فَتُعَالَجُ بِأَنْ تُبَلَّ  
الْبَقْعَةُ بِالْمَاءِ وَيُدْرَّ عَلَيْهَا مَسْحُوقُ مِلْحِ الْحَمِيْضِ ، وَيُوضَعُ الْقَمَاشُ  
فَوْقَ مَاءٍ غَالٍ ، فَتَزُولُ الْبَقْعَةُ مَعَ الْبَخَارِ الْمُتَصَاعِدِ ، ثُمَّ يُغْسَلُ الثَّوبُ  
• ﴿ الصَّدَأُ ﴾ — تُزَالُ الْبَقَعُ النَّاشِئَةُ عَنِ الصَّدَأِ بِالطَّرِيقَةِ  
نَفْسِهَا أَيْ بِوَاسِطَةِ مِلْحِ الْحَمِيْضِ أَوِ اللَّيْمُونِ الْحَامِضِ

• ﴿ بَقْعُ الْأَثْمَارِ ﴾ — تَمَّ إِزَالَتُهَا بِأَنْ يُحْرَقَ شَيْءٌ مِنَ  
الْكَبْرِيتِ ، وَيُوضَعُ فَوْقَهُ قِمع . ثُمَّ تُبَلُّ الْبَقْعَةُ وَتُوضَعُ فَوْقَ  
الْقِمعِ ، فَتَزُولُ مَعَ دَخَانِ الْكَبْرِيتِ . ثُمَّ تُغْسَلُ بِالْمَاءِ . وَيَجِبُ  
الْإِحْتِرَاسُ مِنْ تَقَرُّبِ الْقَمَاشِ مِنَ الْكَبْرِيتِ كَثِيرًا لِئَلَّا يَحْتَرِقَ  
• ﴿ الْأَطَوَاقُ الْوَسْخَةُ ﴾ — تَنْسَخُ أَطَوَاقُ الثَّوبِ بِسَهْوَةٍ

من العرق ، ويتراكم عليها غشاء دهني . ويمكن تنظيفها تماماً بالماء وروح النشادر (جزء من النشادر وجزءان من الماء) فيمسح المحل المتسخ جيداً بهذا المزيج ، ويقشط بسكين ؛ ويعاد ذلك مراراً حتى يزول كل أثر للوسخ . ثم يُمسح بماء نقي ، ومتى جف يمسح بالفرشاة

• ﴿ الفلانا ﴾ — النسيج المعروف « بالفلانا » يضيق وينخشوشن في الغسل . فتفادياً من ذلك ، يحسن التعويل على الطريقة الآتية في غسله : يؤخذ ماء فاتر مذاب فيه شيء من الصابون ، ويضاف اليه ملعقة كبيرة من النشادر عن كل لتر ماء ؛ ثم يُترك قماش الفلانا مغموساً في هذا الماء نحواً من ثلاث ساعات . وبعد ذلك يُضغط عليه بين الأصابع دون دعه ولا ليته ؛ ثم يكبس بين اليدين لإخراج الماء منه ، ويوضع مدة نصف ساعة في وعاء ثانٍ فيه ماء فاتر وصابون . وبعد ذلك يُغسل بماء فاتر نظيف ، ويُلف بقماش ناشف لاستخراج ما يتبقى فيه من الماء ، ويُترك ليجف تماماً في الظل

• ﴿ الأثواب الصوفية ﴾ — ينقع ٢٥٠ جراماً من خشب بناما مدة يوم كامل في الماء البارد ، أو يُغلى بضع دقائق ، ثم

يُصْفَى وَيُوضَعُ فِيهِ الثَّوْبُ الْمَذْبُوحُ ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ مَاءُ سَاخِنٍ يُقَدَّرُ  
يَكْفِي لَعْمَرِ الثَّوْبِ . وَتَقَى تَمَّ غَسْلُ الثَّوْبِ بِمَسْحٍ بِالْفَرْشَةِ وَالْمَسْحُ  
دُونَ الدَّعَكِ ، يَنْشَفُ فِي الظِّلِّ ، وَيُكَاوَى عَلَى قَفَازٍ وَهُوَ مُدْنَى  
﴿ الْقَفَازُ ﴾ — يَنْسَطُ الْقَفَازُ الْجُلْدَى بِسَطًا تَامًا عَلَى وَرَقَةٍ

بَيضاء نَظِيفَةٍ ، ثُمَّ تُعْرَى عَلَيْهِ خِرْقَةٌ نَاعِمَةٌ مَغْنُوسَةٌ بِالْبَنَرَيْنِ

• ﴿ الْأَمْشَاطُ وَالْفُرُشُ ﴾ — تُنْظَفُ الْأَمْشَاطُ بِأَنْ تَتَرَكَ

مُدَّةً فِي الْمَاءِ السَّاخِنِ الْمَذَابِ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْبُوتَاسِ . أَمَّا الْفَرْجُونَ  
— أَوِ الْفُرْشَةُ الشَّعْرِيَّةُ — فَيُغْمَسُ فَقَطْ شَعْرُهَا

تَنْظِيفُ الْأَثَاثِ وَأَدَوَاتِ الْمَطْبَخِ

• ﴿ الْأَثَاثُ « الْمَوْرَنْشُ » ﴾ — يُنْظَفُ بِأَنْ يُدْعَكَ بِقِطْعَةٍ

مِنَ الصُّوفِ أَوْ الْجُلْدِ النَّاعِمِ مَعَ مَزِيجِ مَرْكَبٍ مِنْ أَجْزَاءٍ مُتَعَادِلَةٍ  
مِنَ الْكُحُولِ وَمِنْ زَيْتِ الْكَتَّانِ أَوْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ

• ﴿ تَلْمِيعُ الْخَشَبِ ﴾ — يُؤْخَذُ قَلِيلٌ مِنَ الشَّمْعِ الْأَصْفَرِ ،

وَيَقْطَعُ قِطْعًا صَغِيرَةً ، وَيَذَابُ عَلَى الْبَارِدِ فِي التَّرْبَنْتِينَا بِأَنْ يَتَرَكَ  
مُدَّةَ ٢٤ سَاعَةٍ فِيهَا . وَلِلْإِسْرَاعِ فِي تَذْوِيهِهِ يُمْكِنُ وَضْعُ الْوَعَاءِ فِي  
الْمَاءِ الْحَارِّ ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَقْرِيبُ التَّرْبَنْتِينَا مِنَ النَّارِ لِسُرْعَةِ

• الْقَفَازُ : لِبَاسُ الْيَدِ

الزجاج ، ويترك هذا المزيج لزجاً اذا كان يُراد استعماله للأرضية الخشبية ؛ ويُجمل سائلاً تماماً ، وذلك بزيادة التبرنتينا ، اذا كان معداً لدعك الأثاث . ومتى جف يلمع الخشب بالفرشاة الشعرية أولاً ، ثم بقطعة صوف

• ﴿ الأرضية الخشبية ﴾ — يُزال عنها أولاً البقع بواسطة البوتاس أو الصابون الأسود المذاب في الماء الساخن . ويدعك الخشب حسب اتجاهه ، ثم يُبلّ قليلاً ويرش عليه قليل من الرمل ويدعك بفرجون خشن ، ثم يُزال الرمل وتمسح الأرضية بخشبة عُصرَ منها الماء . ولا يحسن صب الماء بكثرة خشية تسربه في الخشب ، فتكثر الرطوبة التي تساعد على نمو الجراثيم المضرّة التي تولّد الحمى وذات الرئة والسل . ويجب سدّ كل ثقب الأرضية ، لئلا تصبح مقراً للحشرات

• ﴿ زجاج النوافذ ﴾ — يذاب الاسبيداج في الماء حتى يصبح كاللبن ، وينظف الزجاج بأن تغمس خرقة بهذا المزيج ويدعك بها لوح الزجاج ؛ وقبل أن يجف تماماً يمسح بقطعة نظيفة ، ويتم تنظيفه بدعك بعد ذلك بقطعة من قماش ناشفٍ وناعمة أو بقطعة جلد . ويمكن تنظيف الزجاج أيضاً بالماء والخل



• **المرايا** — تنظيف استعمال الاسيداج بالطريقة  
المتقدمة ، على أنه يؤخذ استعمال الكحول المذروح بالماء فقط  
وقاية للإطار الموه بالذهب من الانساح  
• **الإطارات المذهبة** — تنظيف باسفنج ناعمة ، نداف  
ماء محلول فيه مقدار قليل من الصابون ، أو بأن تمسح بفرشاة  
ناعمة تغمس بمزيج مؤلف من زلال بيضتين يخفق بخمسة عشر  
جراماً من ماء « جافل »

• **الرخام** — يؤخذ جزء من كربونات الصودا وجزءان  
من حجر الخفان ، فتلت هذه الأجزاء بالماء حتى يتركب منها  
معجونٌ يمسح به البلاط ، ويترك حتى يجف ، ثم يغسل بالماء  
والصابون ، ويدعك بالشمع المذاب في التربنتين على الطريقة  
التي شرحناها . على أنه إذا كان الرخام أبيض يجب استعمال الشمع  
الأبيض . ثم يمسح بقطعة من نسيج الفلانلا مسحاً جيداً

• **العاج** — تنظيف الأشياء المعمولة من العاج —  
كأصابع البيانو — بأن تمسح بقطعة من الصوف منداة  
بالكحول النقي ، أو بروح الليمون ، ثم تُشَف

• **الأدوات الفضيّة** — يؤخذ ٦٠ جراماً من زبدة

الطراير، و ٦٠ جراماً من الاسبيداج، و ٣٠ جراماً من الشبّة  
وتُسحق هذه الأجزاء، وتُرشُ بشيء من الخل القوي ويصفى،  
ثم يعادُ ثانيةً سحقها ورشها بالخل ولحقها . وبعد ذلك تُسحق  
سحقاً ناعماً، وتوضع في قربة تُسدُّ سداً محكماً . وعند الحاجة  
يؤخذُ شيء من هذا المسحوق ويوضع في الماء، فتذلك به  
الأدوات الفضية، ثم يتمُّ صقلها بدعكها بخزقة ناعمة أو بقطعة  
من جلد الوعل . وإذا بقي شيء من المسحوق في ثنابا الأدوات  
الفضية، يمكن إزالتها بفرشاة

• \* النحاس \* - لتنظيف النحاس يدعك بمسحوق الحجر  
الطرابلسي، أو بالرمل الناعم الممزوج بالخل، أو بالرماد والليمون  
الحامض، ثم يُمسح تماماً

• \* السكاكين والمدى \* - تنظف بتمرير الشفرة كلَّ  
يومٍ على جلدٍ مبسوطةٍ على قطعةٍ من الخشب، ويذُرُّ على الجلدِ  
شيء من الحجر المعروف بالاجر الانجليزى - ويمكن تنظيف  
الشفرة ايضاً بفركها بفليضة مغموسة بالرماد أو بالرمل

• \* خشب الأبواب \* - تَبْلُ إسفنجة أو خرقة بالماء، ثم  
تُعصر، وتُغمَسُ بمسحوق حجر الخفّان، ويدعك المحل، المتسخُ

ثم يُغسل بالماء الزلال . ولا يحسن أبدا استعمال الصابون أو  
البوتاس لأنهما يزيلان الدهان

• ﴿الأدوات الزجاجية﴾ — لتنظيف الأباريق الزجاجية

(الكاراف) يُوضع فيها قليل من الماء مع شيء من الرماد أو  
الزبل ، أو قشر البيض المكسّر ، أو الفحم المسحوق ، أو  
الخردق . ويرج الإبريق رجاً عنيفاً ، ثم يُصب ما فيه ، ويُغسل  
مراراً بالماء الصافي . وكل ما كان من البلّور يمكن تنظيفه بالماء  
والصابون ؛ أما القناني التي يكون فيها مواد زينية فتُنظف بإدخال  
قطع من الورق السميك ورجّها كما تقدّم

• ﴿السجاد﴾ — تُنظف السجاجيد والطنافس بأن تُنفض  
تفضاً جيداً ، وبعد ذلك يُذر عليها شيء من ورق الشاي الذي  
سبق غليه ، وما زال رطباً . وقبل جفافه يكنس بمكنسة خشنة .  
ومن فوائد ورق الشاي أنه يُعيد إلى الألوان بهجتها

• ﴿الصفائح﴾ — ينظف الصفائح والثنك بمزيج من أبيض  
اسبانيا والزيت والرماد . ويمكن تنظيفه أيضاً بالماء والرماد أو  
الرمال الناعم

• ﴿أدوات المطبخ الخشبية البيضاء﴾ — تُمسح بفرجون

وبماء البوتاس أو الصابون أو بالماء المعروف بماء « جافل » ، ثم  
تغسل بالماء الزلال وتنشف

• ﴿ جلد الوعل ﴾ — هذا الجلد الذى يستعمل لتنظيف  
الأدوات الفضية وسائر المعادن ينظف ، متى اتسخ بأن يوضع  
فى مزيج من كربونات الصودا والماء المحلول فيه شئ من  
الصابون ، وبعد مضي ساعتين يدعك حتى يتم تنظيفه ، ويغسل  
بماء فاتر ، ويُستخرج منه الماء دون عصره بأن يضغط عليه فى  
قطعة قماش ناشفة ، ويُترك ليجف

• ﴿ زجاج مصاييح الإنارة ﴾ — ينظف بمسحه كل يوم  
بفوطه ناشفة . وإذا علق الدخان بالزجاجة يمكن وضعها فى الماء  
الحار المحلول فيه البوتاس ، على شريطة ألا تكون حرارة الماء  
بالغة درجة تكسر الزجاج . ويحسن لا لقاء كسر هذا النوع من  
الزجاج أن يعاد طبخه ، وذلك بأن يوضع فى الماء على النار حتى  
يغلى مدّة ، ثم يُرفع عن النار ويترك حتى يبرد

#### فوائد متنوعة

• ﴿ لإخراج السدادة من القوارير والقناني ﴾ — يؤخذ  
خيوط من القنب ( دوباره ) ، ويُعقد عقدتين أو ثلاث عقد



وَيُدْخَلُ فِي الْقَارُورَةِ بِطَرِيقَةٍ تَوْخَذُ بِهَا السَّدَادَةُ أَوْ الْفَلِينَةُ بَيْنَ  
الْمَقْدَرِ ، ثُمَّ يَسْحَبُ الْخَيْطُ ، فَتُخْرَجُ السَّدَادَةُ مَعَهُ

• — ﴿ لِفَتْحِ الْقَوَارِيرِ الْمُخْتَوَةِ بِسَدَادَةٍ مِنْ زَجَاجٍ ﴾ — يُعْمَلُ  
رَأْسُ الْقَارُورَةِ عَلَى لَهْيَبِ شَمْعَةٍ ، فَيَتَمَدَّدُ الزَجَاجُ بِمَفْعُولِ الْحَرَارَةِ  
وَتُخْرَجُ السَّدَادَةُ بِسَهُولَةٍ ، إِلَّا إِذَا كَانَ فِي الزَجَاجَةِ مَادَّةٌ قَابِلَةٌ  
الْإِتِهَابِ ، فَلَا يَحْسُنُ أَبَدًا تَقْرِيْبُهَا مِنَ النَّارِ

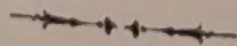
• ﴿ لِتَثْبِيتِ نَصْلِ السَّكِينِ فِي قَبْضَتِهَا ﴾ يُؤْخَذُ ٤٥٠ جَرَامًا  
مِنَ الصَّمْغِ الْمَسْحُوقِ ( الْقَلْفُونَةِ ) ، وَ ١٥٠ جَرَامًا مِنْ زَهْرَةِ  
الْكَبْرِيتِ ، وَ ٤٥٠ جَرَامًا مِنَ الرَّمْلِ النَّاعِمِ ، فَتُمَزَّجُ هَذِهِ الْأَجْزَاءُ  
جَيِّدًا ، وَيُوضَعُ مِنْهَا فِي ثَقْبِ الْقَبْضَةِ الْكَمِيَّةُ اللَّازِمَةُ . ثُمَّ يَحْمَى  
مُؤَخَّرُ النَّصْلِ وَيَدْخُلُ فِي الثَّقْبِ

• ﴿ لِلصَّقِ الزَجَاجِ ﴾ — يُؤْخَذُ ٦٠ جَرَامًا مِنَ النَّشَاءِ ،  
وَ ٦٠ جَرَامًا مِنْ مَسْحُوقِ الطَّبَاشِيرِ ، وَتُمَزَّجُ فِي كَمِيَّةٍ مُتَعَادِلَةٍ مِنْ  
الْمَاءِ الزَّلَالِ وَالْكَحُولِ ، ثُمَّ يُضَافُ إِلَى كُلِّ ذَلِكَ ٣٠ جَرَامًا مِنْ  
الْغَرَاءِ ، وَيُوضَعُ عَلَى النَّارِ وَيُحَرَّكُ حَتَّى يَبْلُغَ دَرَجَةَ الْفَلْيَانِ ، ثُمَّ  
يُبْعَدُ عَنِ النَّارِ ، وَيُضَافُ إِلَيْهِ ٣٠ جَرَامًا مِنَ التَّرْبِنَتَيْنَا ، فَيَتَأَلَفُ  
غَرَاءُ صَالِحٌ لِلصَّقِ قِطْعِ الزَجَاجِ

• ﴿لِلصَّقِ الصِّينِيِّ وَالْبَاوَرِ﴾ — يَذَابُ فِي الْمَاءِ شَيْءٌ مِنَ الصَّمْغِ الْمَسْحُوقِ وَقَبْصَةٌ مِنَ الطَّحِينِ وَيَبَاضُ بَيَضَةً مَخْفُوقٌ، وَتَطْلَى حَافَتُ الْقَطْعِ بِهَذَا الْمَزِيجِ، وَتُرَبَّطُ لِتَجِفَّ

• ﴿لِصَّقِ الْمَطَاطِ «الْكَاوْتَشُو»﴾ لَصِقَ الْمَطَاطُ صَعْبٌ؛ فَإِذَا أَرَدْنَا لَصِقَ قِطْعَةً مِنْهُ يُمْكِنُنَا اسْتِعْمَالُ صَمْغِ لُكْ (جَمَلُكَ) مَذَابٍ فِي الْكَحُولِ. وَإِذَا كَانَ الْمَطْلُوبُ وَصَلَ قِطْعَتَيْنِ مِنَ الْمَطَاطِ، فَيُمْكِنُ اسْتِعْمَالُ الطَّلَاءِ الْآتِي: يُؤْخَذُ جَرَامَاتُ مِنَ الْمَطَاطِ، وَتَقَطَّعُ قِطْعَةً صَغِيرَةً، وَ ٢٥٠ جَرَامًا مِنْ سَلْفُورِ الْكَرْبُونِ، وَ ٥٠ جَرَامًا مِنَ الصَّمْغِ فَيَذَابُ أَوَّلًا الْمَطَاطُ، ثُمَّ يُضَافُ إِلَيْهِ سَلْفُورُ الْكَرْبُونِ وَالصَّمْغِ، وَيَبْقَى هَذَا النَّقِيعُ مَدَّةَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَسْتَعْمَلُ

• ﴿لِإِطْفَاءِ النَّارِ الْمُلْتَهَبَةِ﴾ يُطْرَحُ عَلَى اللَّهَبِ فَوْطٌ مَبْلَلَةٌ، أَوْ رَمَادٌ، أَوْ رَمْلٌ، أَوْ أَيْ شَيْءٌ مِنْ شَأْنِهِ مَنَعُ الْهَوَاءِ الَّذِي يُوجِبُ النَّارَ. وَيَجِبُ الْإِحْتِرَاسُ مِنْ صَبِّ الْمَاءِ عَلَى النَّارِ، فَهُوَ لَا يُخَمِّدُهَا بَلْ يَزِيدُهَا اشْتِعَالًا. وَإِذَا عَاقَتِ النَّارُ بِالأَشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ يُضْغَطُ عَلَيْهَا بِالْيَدَيْنِ. وَإِذَا عُلِقَتْ بِمَلَابِسِ أَحَدٍ، يَجِبُ أَنْ يُلَفَّ الشَّخْصُ بِحِرَامٍ مِنْ صُوفٍ، فَتَنْطَفِئُ النَّارُ حَالًا لَا نَقْطَاعَ الْهَوَاءِ





# فهرست

كلمة صبرى باشا صفحة ٢ كلمة المنفلوطى ص ٥ - مقدمة الطبعة الأولى ص ٧

## الفصل الاول : التربية المنزلية والادبية

الحاجة الى تربية البنات صفحة ٩ ، مهمة الفتاة فى الأسرة ص ١٢ ،  
علم تدبير البيت ص ١٤ . كيف يكتسب هذا العلم ص ١٦

## الفصل الثانى : صفات ربة البيت

النظام الأدبى : واجبات الزوجين وواجبات الأولاد صفحة ٢٠ ،  
حسن الترتيب ص ٢٤ ، النشاط فى العمل ص ٢٨

## الفصل الثالث : حسابات البيت

الاقتصاد ص ٣٣ ، ميزانية البيت ص ٣٦ ، حسابات البيت ص ٤٠

## الفصل الرابع : المنزل

اختيار المنزل وشروطه الصحية ص ٤٥ ، النظافة وفوائدها ص ٤٨  
كيفية تنظيف المنزل ص ٥٣

## الفصل الخامس : أقسام المنزل

غرف النوم صفحة ٥٧ ، غرف الطعام ص ٦٠ ، غرف الاستقبال  
والجلوس ص ٦١ ، المطبخ وتوابعه ص ٦٢ ، الحمام ص ٦٧ ، المرحاض  
ص ٦٨ ، مواعيد التنظيف ٦٩

## الفصل السادس : موجودات المنزل

المفروشات صفحة ٧١ ، الملابس ص ٧٣ ، غسل الملابس ص ٧٥ ،

ترتيب الملابس ص ٧٧ ، المؤنة والخزین ص ٨١

## الفصل السابع : الاعمال اليدوية

أشغال الابرة صفحة ٨٦ ، الفنون الجميلة ص ٩٢ ، الحياة في

المزارع ص ٩٣

## الفصل الثامن : الخدم

علاقات الخادم بالمخدوم صفحة ٩٨ ، واجبات الخدم وحقوقهم

ص ١٠٦ ، اخراج الشهادات ص ١١١

## الفصل التاسع : المرض

المرضة صفحة ١١٤ ، غرفة المريض ص ١١٧ ، المريض ص ١١٨

الطبيب والدواء ص ١٢١ ، النقه ص ١٢٣ ، العدوى ص ١٢٥

## الفصل العاشر : العلاج

الاسعاف الأولى صفحة ١٣١ ، الأدوية الأكثر استعمالاً ص ١٣٦

## الفصل الحادي عشر : رعاية الأطفال

التربية البدنية صفحة ١٤٩ ، تربية النفس ص ١٥٤

## الفصل الثاني عشر : فوائد متنوعة

ازالة البقع صفحة ١٥٩ ، تنظيف الأثاث ص ١٦٤ ، فوائد شتى ١٦٩